لما كانت الحروب تتولد في عقول البشر فغي عقولهم يجب ان تبنى حصون السلام

الموكب الثقافي

مجلة تربوية ثقافية علمية تصدر عن اللجنة الوطنية الموريتانية للتربية والثقافة والعلوم العدد 15 السنة 1998

الثمن 200 اوقية

اخبار المنظمات

محور التربية

- المؤتمر الاقليمي العربي حول التعليم العالي
- الاهداف العامة للتعليم الأساسي في موريتانيا

المحور الثقافي

- المذهب الاشعري في بلاد شنقيط
- الاشكال التراثية الحديثة والنثرية التراثية النص الموريتاني نموذجا

محور العلم والاعلام

الانترنيت
في كتاب ((الاتصال الفعال))

فهرست المواضيع

اخبار المنظمات

الاليكسو – اليونسكو – مشاركة الايسيسكو في المؤتمرات الدولية. مريم بنت بكرن

المنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم.

احمد جدو ولد محمد

المؤتمر الاقليمي العربي حول التعليم العالي

د . ازيد بيه ولد محمد محمود

الاهداف العامة للتعليم الاساسي بموريتانيا

الباحث محمد ولد محمد عالي

حماية الاسرة ضرورة اجتماعية

الباحث محمد المختار ولد المصطفى

المذهب الاشعري في بلاد شنقيط

الباحث سيدي ولد مناه

الثقافة والتنمية

احمد جدو ولد محمد

الاشكال التراثية والنثرية الحديثة

مساهمة في الوعي بالعلاقة (النص الموريتاني نموذجا)

الباحث محمد الامين ولد مولاي ابراهيم

بين المنهج ومفهوم اللغة في البحث اللساني

الباحث يحي ولد محمد

رحلة في كتاب ((الاتصال الفعال))

محمد سالم ولد عبد الوهاب

ماهي ((الانترنيت))؟

امنة بنت تكدي

اثر الثورة الرقمية الجديدة في وسائل الاتصال الجماهيري

محمد ولد محمد عالي

المدير المسير:

اعلي ولد بيروك

رئيس التحرير:

محمد الامين ولد المنير

المدير الفني

محمد ولد احظانا

يساعدون:

امبارك ولد بيروك
احمد ولد الشيخ
أحمد سالم ولد بتوط

سكرتير التحرير:

أحمد جدو ولد محمد

المحررون:

محمد فال ولد عبد الرحمن
بوبه ولد محمد نافع
الشيخ المعلوم ولد محمد سالم
مريم بنت بكرن
الأستاذ عبد الله السيد
لاله بنت محمد محمود

تصفح المتابعة والاشتراكات:

سليمان ولد بونه مختار
الشيخ التجاني

الطبع والاخراج:

Infotex ABAS

افتتاحية

تعاود مجلتكم مجلة "الموكب الثقافي" الصدور بعد أن تأخرت عن الظهور لأسباب قاهرة، وستكون حريصة على تعويض مافاتها من تأخير.

وستكون المجلة حريصة كذلك على أن تتضمن صفحات اخبارية متكاملة عن أخبار المنظمات : (اليونسكو، الايسيكو، الالكسو، وكالة الأفرنكفونية) تهتم بانشطتها الوطنية والدولية، كما ستتضمن أخبار اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم، الجهة الناشرة للمجلة.

المجلة تتعهد أيضا لقرائها الكرام بمعالجات جادة تغطي المحاور المندرجة في اهتمامها من ثقافة إلى تربية إلى علوم.

وتسعى "الموكب الثقافي" من وراء نشر هذه المعالجات إلى إبراز الدور الذي لعبه الاشعاع الحضاري الموريتاني سواء في أساليب التربية والتعليم، أو في انتاج الثقافة ونشر التعاليم الإسلامية وعلوم العربية في انحاء المنطقة وسوف تغفل المجلة جوانب التراث الموريتاني الاجتماعي الذي يعتبر احد اوجه وتوثيقه إسهاما مباشرا في انقاذ الذاكرة الوطنية واثراء العقول الناشئة بالتجربة الناجحة للشعب الموريتاني في تعامله مع محيطه بنجاح.

وتهتم المجلة إسهاما منها في التنمية الشاملة - بنشر مواضيع علمية وإعلامية تتعلق بالمستجدات العلمية التي يعتبر عدم الاطلاع عليها تخلفا.

إننا نرجوا من وراء هذا الجهد أن نغطي اهتمامات الاعلام الثقافي المتماشي مع إرادة التنمية، والتي لا بد لها من أفق ثقافي يسمح بتسارع وتائرها بما تتضمنه من تنمية ثقافية ونشر روح العلم العصري. كما يبرر ذلك في التوجيهات السامية لفخامة رئيس الجمهورية السيد / معاوية ولد سيدي احمد الطايع، وذلك مساهمة من المجلة في تجسيد هذه التوجيهات المباركة المتوجة بجائزة عليا للمتفوقين أعلن عنها فخامته في خطابه الموجه للأمة بمناسبة عيد الاستقلال السعيد، يضاف اليها اعفاء المادة الثقافية من كل الرسوم الجمركية مما سيعطي دفعا قويا لنهضة ثقافية تنعم فيها بلادنا بما يليق بها من رقي وازدهار.

ولد بيوعل

أخبار المنظمات

نشاطات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم خلال النصف الأول من سنة 1998

مريم بنت بكرن

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم هيئة منبثقة عن جامعة الدول العربية تأسست خصيصا للعناية بالشعوب العربية واقتصر نشاطها على مجال التربية والثقافة والعلوم فعملت على الحفاظ على التراث الثقافي العربي أينما كان وأمنت نشر الثقافة العربية على أوسع نطاق. وشجعت المبادرات العربية ذات الطابع الثقافي والعلمي والتربوي حفاظا على الهوية العربية وتعزيزا للتعاون بين البلدان العربية.

وبما أن اللجنة الوطنية للتربية والعلوم والثقافة هي أداة التعاون بين بلادنا والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وهي المسؤولة عن تنفيذ برامج هذه الأخيرة داخل الوطن, وعن متابعة تعاون الدولة معها، فلا يسعنا إلا أن نذكر لكم أهم النشاطات التي قامت بها المنظمة خلال النصف الأول من سنة 1998 والتي استفادت منها بلادنا.

وهذه النشاطات يمكن أن نقسمها إلى نشاطات أقيمت على التراب الوطني ونشاطات أقيمت خارج الوطن واستفادت منها بلادنا ممثلة مختلف القطاعات الوطنية كل حسب تخصصه.

أولا: النشاطات التي أقيمت داخل الوطن:

تتمثل النشاطات التي قامت بها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم داخل الوطن فيما يلي:

1- أرسلت بعثة من معهد المخطوطات العربية بمصر لإنقاذ المخطوطات ببلادنا وذلك في الفترة ما بين 2/21/ حتى 98/3/18.

2- نظمت دورة تدريبية لصالح معلمي المدارس الترابية ببلادنا في الفترة ما بين 3/21 حتى 98/04/04

3- سلمت جائزتها لمحو الأمية لمواطن موريتاني وقيمتها 3000 دولار أمريكي

4- نظمت ندوة حول المكتبات المدرسية في الفترة ما بين 26 حتى 98/05/27

5- نظمت ندوة حول تعميم التعريب والترجمة في يوم 98/6/28.

ثانيا : نشاطات نظمت خارج الوطن :

قامت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بعدة نشاطات خارج الوطن شاركت بلادنا فيها ممثلة مختلف القطاعات الوزارية وذلك على النحو التالي:

• نظمت ندوة حول التسرب من التعليم الأساسي في الفترة ما بين 2/28 حتى 98/03/04 بالقاهرة مثلت فيها بلادنا من طرف وزارة التهذيب الوطني.

• عقدت اجتماعا للمسئولين الحكوميين لوضع خطة قومية للتكامل بين السياسات الإعلامية والثقافية في الوطن العربي في الفترة ما بين 23-98/05/28 في البحرين مثلت في ه الدولة من طرف وزارة الثقافة والتوجيه الإسلامي.

• عقدت الاجتماع السادس للجنة العربية الدائمة للطاقات المتجددة في الفترة ما بين 15-98/2/18 بالبحرين، مثلت الدولة فيه من طرف وزارة المياه والطاقة.

• مشغل تدريبي القيادات التربوية للتعليم الخاص في الفترة ما بين 17-98/03/23 بيروت، مثلت بلادنا من طرف وزارة الصحة والشؤون الاجتماعية.

• دورة تدريبية لفائدة المدربين في حقل رياض الأطفال في الفترة ما بين 14-98/06/25 بالقاهرة مثلت بلادنا من طرف كتابة الدولة لشؤون المرأة.

• دورة تدريبية خاصة باستخدام النظام الجغرافي وبنوك المعلومات لدراسة الجوانب البيئية والاجتماعية في المشروعات المائية المتكاملة في الفترة ما بين 26-98/06/28 بدمشق مثلت فيها بلادنا من طرف وزارة المياه والطاقة

• عقد مؤتمر التعريب الثامن والتاسع في الفترة ما بين 4-98/05/8 بالرباط مثلت فيه الدولة من طرف وزارة التهذيب الوطني.

• وفرت عدة منح دراسية رشحت لها وزارة التهذيب الوطني مجموعة من الطلاب.

دورة تدريبية في مجال استخدام أدوات وأنظمة المعلومات والتوثيق.

عقدت في انواكشوط دورة تدريبية حول استخدام أدوات وأنظمة المعلومات والتوثيق في الفترة ما بين 7-98/09/20 في مباني كلية العلوم والتقنيات، وذلك بالتعاون بين المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

واللجنة الوطنية الموريتانية للتربية والثقافة والعلوم.

اشرف على افتتاح الدورة السيد الأمين العام لوزارة الثقافة والتوجيه الإسلامي وبحضور السيد أمين عام اللجنة الوطنية والأمين العام لوزارة الاتصال والعلاقات مع البرلمان بالإضافة إلى عدد كبير من مسؤولي الدولة المهتمين بالمجال.

شارك في هذه الدورة نحو ثلاثين مشاركا من مختلف القطاعات الوطنية المهتمة بالتوثيق والمعلومات اشرف على تأطيرهم خبيرين أحدهما وطني والآخر بعثت به المنظمة العربية من مقرها بتونس ليطلع المشاركين على كيفية استخدام الأدوات التكنولوجية المتطورة في مجال التوثيق.

وقد تلقى المشاركون في هذه الدورة محاضرات نظرية وتطبيقية في مجال التوثيق والمعلومات وأتاح الفرصة أمام المشاركين للتعرف على نظام CDS/ISIS لمعالجة المعلومات التوثيقية والبيبليوغرافية.

وقد أكد المشاركون على أهمية الدورة وأشادوا بالمحاضرات التي تلقوها وراوا فيا صيغة جديدة للتوثيق والمعلومات.

●●●

نشاطات اليونسكو

خلال النصف الاول من

سنة 1998

اليونسكو هي منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة انشئت سنة 1945 بعد ان اعلنت الدول الموقعة على مثاقها انه (لما كانت الحروب تتولد في عقول البشر ففي عقولهم يجب أن تبنى حصون للسلام). وهذ مبني على اساس ان جهل الشعوب بعضها لبعض هو مصدر الريبية والشك بين الامم وان الحروب تنشأ بسبب التنكر للمثل العليا للديموقراطية التي تنادي باحترام الكرامة الانسانية تلك الكرامة التي تقتضي نشر الثقافة والتربية والعلوم والحرية والسلم الذي لا يكون له معنا إلا إذا كان مبنيا على اساس التضامن الفكري.

ولما كانت اللجنة الوطنية هي المسؤولة عن متابعة التعاون مع اليونسكو فسنعرض اهم نشاطاتها خلال النصف الأول من سنة 1998 التي استفادت منها بلادنا.

تلك النشاطات التي تنقسم إلى قسمين نشاطات اقيمت على التراب لتنشأ الشعوب على مبادئ العدالة الوطني وأخرى اقيمت خارج الوطن استفادت منها بلادنا ممثلة في مختلف القطاعات الوزارية كل حسب تخصصه.

أولا : النشاطات التي أقيمت داخل الوطن :

تمثلت نشاطات اليونسكو التي اقامتها داخل بلادنا في التالي :

- نظمت معرضا تربويا شاركت فيه مختلف القطاعات الوطنية ذات الطابع التربوي - في الفترة ما بين 17-1998/05/18 بانواكشوط
- تقوم بفتح مراكز للقراءة دشن الاول منها يوم 98/05/21 بجدر المحكن.
- مساعدة مالية في انقاذ مخطوطات مكتبة شنقيط

ثانيا : النشاطات التي أقيمت خارج الوطن :

خلال هذه الاشهر كانت هناك عدة نشاطات اقيمت خارج الوطن شاركت فيها بلادنا ممثلة في مختلف القطاعات الوزارية على النحول التالي :

- نظمت مؤتمرا عربيا لتحضير المؤتمر العالمي حول التعليم العالي في الفترة ما بين 02-1998/03/05 بيروت وتمثلت فيه بلادنا من طرف وزارة التهذيب الوطني واللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم
- نظمت المؤتمر السابع لوزراء التربية بالدول الافريقية في الفترة ما بين 20-98/04/24 جنوب افريقيا مثلت فيه الدولة من طرف وزارة التهذيب الوطني
- المؤتمر الثامن عشر للجان الوطنية لليونسكو في المنطقة العربية في الفترة ما بين 01-1998/06/05 مثلت فيه الدولة من طرف اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم
- تكوين في مجال محو الامية - في الفترة ما بين 01/19 حتى 98/02/17 بباريس استفادت منه كتابة الدولة المكلفة بمحاربة الامية.
- ورشة عمل حول التعليم عن بعد في الفترة ما بين 08-1998/06/12 بداكار مثلت فيها بلادنا من طرف وزارة التهذيب الوطني.
- اجتماع باماكو الخاص بالطاقة في افريقيا في الفترة ما بين 25-98/03/26 باماكو مثلت الدولة فيه من طرف وزارة المياه والطاقة
- ملتقى حول الشباب والخطاب الثقافي في افريقيا في الفترة ما بين 25-98/05/30 بساحل العاج مثلت الدولة فيه من طرف وزارة الوظيفة العمومية والتشغل والشباب والرياضة
- وفرت ثلاثة منح تكوينية : الاولى في مجال الادارة البحرية لصالح وزارة الصيد والثانية في مجال ارشفة المتاحف لصالح وزارة الثقافة والثالثة في مجال فيزياء الاجهزة لصالح جامعةانواكشوط.

مشاركة الايسيسكو في المؤتمرات الدولية

المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ايسيسكو - هيئة منبثقة عن منظمة المؤتمر الإسلامي ومختصة بمجالات التربية والثقافة والعلوم.

فالايسيسكو تعمل على تنمية التعاون بين الدول الاسلامية عن طريق التربية والثقافة والعلوم من أجل التفاهم واقرار السلم والامن بينها.

ونظرا للجهود التي تبذلها الايسيسكو في سبيل بناء تنمية العالم الإسلامي تربويا وعلميا وثقافيا، قامت المنظمة بفتح افاق عالمية للتعاون مع المنظمات العالمية في هذه الميادين وذلك من خلال مشاركتها الفعالة في رعاية العديد من المؤتمرات الدولية التي لها علاقة بالتربية والعلوم والثقافة.

فكانت طرفا مشاركا في المؤتمر الدولي الحكومي حول السياسات الثقافية في ستوكهولم السويد، ثم كذلك طرفا في المؤتمر الدولي حول التعليم العالي الذي عقد بباريس، ممثلة بذلك الحضور الاسلامي

المتميز ومؤكدة ارادة العالم الإسلامي وحرصه على المساهمة في تحقيق التنمية البشري الشاملة. وسنتطرق هنا لفعاليات هذه المشاركة.

1- المؤشر الحكومي حول السياسات الثقافية من أجل التنمية عقد من طرف اليونسكو في الفترة ما بين 30 مارس إلى 2 إبريل 1998 بستوكهولم بالسويد.

وقد ساهمت المنظمة الإسلامية في تنظيمه وعملت على عقد اجتماع تنسيقي على هامشه خاص بالسادة وزراء الثقافة في البلدان الإسلامية اعداد للمؤتمر الثاني لوزراء الثقافة بالدول الإسلامية الذي عقدته منظمة الايسيسكو بالمملكة المغربية خلال شهر سبتمبر 1998.

ومؤتمر استوكهولم هذا عقد يوم 30 مارس 98 وترأسه معالي وزير الثقافة بجمهورية تشاد بحضور الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للايسيسكو ومعالي المدير العام لمنظمة اليونسكو والعديد من أصحاب المعالي وزراء الثقافة في الدول الإسلامية الأعضاء في المنظمة الإسلامية.

وقد نوقشت خلال الاجتماع الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي المقدمة من طرف الايسيسكو ثم تدارسوا كيفية التحضير للمؤتمر الاسلامي الثاني لوزراء الثقافة نظرا لكونه محطة بارزة على طريق العمل الإسلامي المشترك، ودرس المشاركون مختلف الموضوعات الواردة في ورقة العمل المقدمة إليهم وبحثوا امكانية تنفيذها تحقيقا للنهضة العلمية والثقافية والتربوية في العالم الإسلامي في إطار القيم الإسلامية ثم اشاد المجتمعون بالدور الحضاري الرائد الذي تلعبه المنظمة الإسلامية في الدفاع عن الإسلام والحضارة الإسلامية وأشادوا كذلك بورقة العمل المقدمة من المنظمة الإسلامية حول التصور التنفيذي لتطبيق الاستيراتيجية الثقافية للعالم الاسلامي والتنويه بما تضمنته من اقتراحات علمية وخطط ميدانية من شأنها أن تسهل تطبيق هذه الاستيراتيجيات.

2- المؤتمر العالمي حول التعليم العالي في مطلع القرن 21 (الرؤية والمستقبل) عقد في الفترة ما بين 5-9 اكتوبر بمقر منظمة اليونسكو بباريس وقد دخلت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إلى جانب منظمة اليونسكو كجهة راعية ومتعاونة في تنظيمه باعتباره مؤتمرا عالميا يدرس قضية من القضايا التي تهم العالم البشري الأوهي قضية التعليم العالي ومستقبله.

وسيتم المؤتمر بحضور عدد من قادة العالم ومشاركة اكثر من 2000 مشارك من الوزراء والمسؤولين والمتخصصين في مجال التعليم العالي، وحرصت الايسيسكو على مشاركة البلدان الإسلامية الاعضاء في مختلف لجان المؤتمر وذلك بعد أن عقدت في اليوم الأول من المؤتمر تنسيقا مع ممثلي الدول الاسلامية لتنظيم مشاركاتهم في مختلف لجان المؤتمر.

المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الايسيسكو) تنظم ورشة عمل اقليمية للمشرفين الفنيين والمسؤولين الاداريين للمدارس القرآنية في بلادنا في الفترة ما بين 19 سبتمبر إلى 24 /1998.

احمد جدو ولد محمد

لقد دأبت الايسيسكو على تنظيم ندوات ودورات تدريبية وملتقيات وورشات عمل لفائدة الأعضاء في المنظمة وتأتي اعمال هذه الورشة التي تتم بالتنسيق مع اليونسكو ومنظمة الدعوة الإسلامية واللجنة الوطنية الموريتانية للتربية والثقافة والعلوم في هذه المجهود الهام الذي تسعى المنظمة الإسلامية لبلوغه، للرفع من مستوى اداء التعليم المحظري او الكتاتيب أو الخلاوي وتمكينها من مواكبة التعليم العصري والمحافظة على جاذبيتها ودورها الطلائعي المتميز في ترسيخ هويتنا الثقافية وقيمنا الإسلامية وتحصين النشء من كل انحراف أو انزلاق.

افتتاح اعمال هذه الورشة تم من قبل معالي وزير الثقافة والتوجيه الإسلامي وبحضور كل من معالي وزير التهذيب الوطني وكاتب الدولة لمحو الأمية وللتعليم الأصلي والامين العام للجنة الوطنية وممثل الايسيسكو د/ محمد سعيد هيكل مدير التربية، وممثلة عن اليونسكو، وسفراء الدول المشاركة وجمع كبير من المهتمين بالتعليم المحظري.

وتهدف اعمال هذه الورشة إلى تطوير النظام الاشرافي والفني للمدارس القرآنية في العالم الاسلامي لبلوغ اهدافها التاريخية

وقد شارك في هذه الورشة كل من :

- جمهورية مصر العربية
- جمهورية اليمن المتحدة
- المملكة العربية السعودية
- المملكة المغربية
- جمهورية السودان
- سلطنة عمان
- دولة فلسطين
- الجمهورية الاسلامية الموريتانية

وقد تميزت اعمال هذه الورشة بالجد والإفادة ودقة التنظيم وكان للبرنامج الذي اعدته المنظمة الدور الكبير في توجيه المشاركين وكذلك التوجيهات القيمة للمؤطرين كما كان لمداخلات المشاركين التي انصبت حول تجارب بلدانهم في تطوير اساليب والاشراف الفني وأساليب المنهج في المدارس القرآنية الدور الفعال في نجاح هذه الورشة.

المكتب الثقافي

المؤتمر الاقليمي العربي حول التعليم العالي

الدكتور ازيد بيه ولد محمد محمود

مدير التعليم العالي

انعقد في بريوت في الفترة ما بين 02-05 مارس 1998، مؤتمر اقليمي حول التعليم العالي نظمه مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية. وقد كان يرجى من وراء تنظيمه أن يكون تمهيديا للمؤتمر الذي ستنظمه اليونسكو حول التعليم العالي في باريس في اوائل اكتوبر المقبل. ويتوخى منه كذلك ان يرسم المشاركون فيه الخطوط الرئيسية لسياسات الدول العربية الرامية إلى الرفع من مستوى التعليم العالي وجعله في مستوى التطلعات والآمال التي تعقد عليه، ونحن نستعد للدخول في القرن الواحد والعشرين. وقد حضره استاذة وعلماء من مختلف الاقطار العربية ومثلت فيه بلادنا من طرف وفد رفيع المستوى برئاسة معالي وزير التهذيب الوطني - وخبراء من مختلف المنظمات الدولية المهتمة بميدان التعليم العالي والتربية والثقافة والعلوم. هذا فضلا عن الوزراء المكلفين بالتعليم العالي في المنطقة العربية وجمع غفير من القائمين على مؤسسات التعليم العالي في المنظمة العربية. وقد نوقشت فيه ابحاث وتقارير اعدها خبراء من الدول العربية حول التعليم العالي وسبل تطويره والمعوقات التي تعترض سبيله. وقد أعد مدير التعليم العالي ببلادنا تقريرا وطنيا عن التعليم العالي كان في مقدمة وثائق المؤتمر. وقد ضمن البيان الختامي خلاصة هذه الاعمال مذكرا في مستهله بأحكام الإعلان العالمي لحقوق الانسان التي تنص على أن القبول في التعليم العالي يجب ان يكون متاحا على قدم المساواة للجميع وعلى أساس الجدارة وينص على إنماء شخصية الانسان إنماء كاملا وتعزيز واحترام حقوق الانسان والحريات الأساسية واذ يعترف المؤتمرون باهمية تحليل اليونسكو وتوصياتها التي ضمنتها وثيقة (سياسات التغيير والنمو في التعليم العالي) وباهمية توصيات اللجنة الدولية للتربية في القرن

الحادي والعشرين، ليشيرون إلى أن المنطقة العربية تتمتع بتاريخ ولغة وتراث ثقافي وعادات مشتركة رغم انطوائها على تنوع من حيث حجم السكان والقدرات الاقتصادية والتقاليد التعليمية.

وإذ يذكر المؤتمرون إلى أن عولمة الاقتصاد والخدمات المهنية والنمو السريع للمعلومات وتقنيات الاتصال وتبدلها السريع والجذري، قد افضت إلى تنامي الطلب على اصحاب الاختصاص في مختلف مناحي الحياة خاصة القادرين على المحافظة على مستوى عال من الكفاءة، الشيء الذي يفضي إلى الرفع من شأن الدور الذي يؤديه التعليم العالي في تنمية المجتمعات ورقيها مما يفرض اعادة النظر في تكوين خريجي التعليم العالي وطرائق عملهم.

وإذ يقر المؤتمرون بان تقدما ملحوظا قد تجسد خلال السنوات الاخيرة فيما يخص تطوير التعليم العالي وتطوره داخل المنطقة مما افضى إلى تحسن نسب التحاق الطلبة وإلى تمثيل اكثر عدلا لمختلف المجموعات الاجتماعية بين الخريجين.

وإذ يعتمد المؤتمرون توصيات المؤتمرات الستة لوزراء التعليم العالي والبحث العلمي في الدول العربية التي رعتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم منذ سنة 1981.

ان المؤتمرين اذ يشيرون إلى هذه الاعتبارات كلها ليؤكدون ان مجمل القضايا الاساسية في التعليم العالي تشمل ما يلي :

- إن التعليم العالي في الدول يواجه ضغوطات مكثفة بالنظر لتنامي ارتفاع عدد السكان والطلب الاجتماعي المتزايد على هذا المستوى من التعليم مما يؤدي إلى ارتفاع نسبة الطلبة الملحقين دون أن يرصد لذلك من الميزانيات ما يتناسب مع حجم الراغبين في ولوج مؤسسات التعليم العالي. هذا في الوقت الذي تواجه فيه اقطار عربية حصارا وعوائق واحيانا حالات قسرية تعيق تطور وانتشار التعليم العالي في هذه الاقطار.

وعلى الرغم من نزوع الدول العربية إلى تقريب النسبة العامة لالتحاق الفتيات

والنساء من معدلها الدولي فإنه يلاحظ قصور في هذا المضمار بالنسبة لبعض هذه الدول.

- وقد لاحظ المؤتمرون ان مؤسسات التعليم العالي في الاقطار العربية ما تزال تتسم في ادارتها في الاغلب الاعم، بقدر كبير من المركزية مما يحول دون اشراك المعنيين المباشرين ومكونات المجتمع مثل الاكاديميين والطلبة وقطاعي الانتاج والخدمات.

- غياب الصلات والروابط بين مؤسسات التعليم العالي والتعليم العام من جهة، وبين الجامعات وسائر مؤسسات التعليم العالي من جهة أخرى. هذا فضلا عن التدني الملحوظ من توجيه الطلبة إلى فروع التعليم العالي حسب قدراتهم وميولهم، وكذا تدني التوجيه نحو الفروع التطبيقية والتقنية

- ويلاحظ كذلك هبوطا في مستويات الخريجين.

- وعلى الرغم من ظهور فكرة الجامعات المفتوحة (اعلن عن تأسيس جامعة عربية مفتوحة في هذا المؤتمر).

فإن فكرتها ما تزال جديده بالنسبة للمجتمع العربي

- وبالنظر للتطورات الحاصلة على المستوى العالمي في العلم والتكنلوجيا فقد ظهرت دواعي جديدة لمضاعفة اعضاء هيئات التدريس والباحثين لتعاونهم مع الصناعة ولتوفير التعلم المستمر لي خريجي التعليم العالي.

- ان التعليم العالي امر لا غنى عنه لأي دولة بغرض تحقيق التنمية الشاملة، كما أنه ضرورة ملحة من أجل مشاركة المواطنين في الحياة العامة والحراك الاجتماعي وانشادا للتوافق والتصالح الاجتماعيين وكذا العدالة والسلام على الصعيدين القطري والدولي.

الاهداف العامة للتعليم الاساسي بموريتانيا

محمد ولد محمد عالي باحث موريتاني

اذا تتبعنا النصوص القانونية ومجموعة الإصلاحات والمقررات المدرسية المتعلقة بالتعليم الأساسي يمكننا استنتاج ثلاثة انواع من الأهداف العامة،تتمثل في الأهداف الإنسانية، وهي تلك التي تعنى بإيصال رسالة التعليم الى الانسان بصفته هذه، أي ان الهدف منها هو تطوير الذات الانسانية . اما النوع الثاني فيتمثل في الاهداف الحضارية والثقافية،وهذه تسعى الى غرس منظومة منالقيم الدينية والوطنية والثقافية في نفوس التلاميذ لتعزيز انتمائهم للوطن وتمسكهم بتراثهم الثقافي والحضاري .

ويسعى النوع الثالث الى تهيئة الفرد بالقياد بدور اقتصادي واجتماعي للنهوض بمجتمعه وتنمية (الاهداف الاقتصادية والاجتماعية وسنتناول هذه الاهداف من خلال المباحث الثلاثة التالية:

1-الاهداف الانسانية:

يعتبر التعليم حقا طبيعيا للانسان وحاجة اساسية، فلماذا؟ واذا كان حقا اساسا، فهل تجسد في شكل هدف في موريتانيا؟ هذا ما سنحاول الاجابة عنه من خلال نقطتين، نكرس احدهما للتعليم كحق انساني وحاجة اساسية ، والثانية للهدف الانساني للتعليم في موريتانيا .

التعليم حق انساني وحاجة اساسية

ففي التاريخ الاسلامي يثبت القرآن الكريم هذا الحق وهذه الحاجة في أول آية نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم "اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم "(1) .

ويقول ابن خلدون(2) في تفسير هذه الآية إن الله أكسب الإنسان العلم الذي لم يكن حاصلا عليه ولذلك فالآية تقرر فيه الامتنان عليه بأول مراتب وجوده، وهي الانسانية وحالتها الفطرية والكسبية في أول التنزيل... الحالة الفطرية الجهل والحالة الكسبية التعلم الذي هو اهم مراتب وجود الانسان اذ تتحقق انسانيته .

وهكذا نجد أنّ أول حق أثبته القرآن للإنسان هو أن يتعلم. فالانسان لا يستطيع ان يحقق ذاته ويخضع محيطه الطبيعي ويحصل على أفضل إشباع ممكن لحاجاته الأساسية، كالغذاء والصحة والمأوى وحقوقه المدنية والسياسية إلا إذا كان متعلما.

وورد في الحديث الشريف "طلب العلم فريضة على كل مسلم "(3) ويرى ابن حزم(4) إن الدولة يجب عليها توفير سبل التعليم لتحقيق التربية الأساسية للفرد فيقول :"وفرض عليهم أن

يأخذوا في تعلم ذلك من حين يبلغون الحلم وهم مسلمون أومن حين يسلمون بعد بلوغهم الحلم ويجبر الامام أزواج النساء وسادات الأرقاء علي تعليمهم ما ذكرنا اما بأنفسهم.

واما بالاباحة لهم لقاء من يعلمهم . وفرض غلي الامام ان يأخذ الناس بذلك وأن يرتب أقواما لتعليم الجهال" (5) .

فالتعليم، وفقا للقرآن والحديث وآراء الفقهاء يعتبر حقا للفرد، وواجبا مفروضا علي عاتق أولياء الأمور. ولا يختلف المفهوم الحديث عن المفهوم السابق للتعليم كحق انساني وحاجة أساسية، لأنه يزيد فهم الانسان لذاته ومجتمعه ومحيطه الطبيعي. ويفتح أمامه مجالا للوصول إلي تراثه، ويزيد قدراته الانتاجية ومهاراته في الحياة.(6) فهو من هذا المنظور يجعل من الممكن حصول الانسان على حاجات أساسية أخري.

والحق أن هناك ترابطا كبيرا بين جميع الحاجات البشرية، فالمعرفة بنظام الصرف الصحي والتخلص من مهملات البيت تنمي الصحة بين أفراد الأسرة والمجتمع، وتعليم الأم يساعد في تحسين الوضع الصحي والغذائي لها ولأطفالها، ويساعد التعليم في زيادة دخل الإنسان وتلبية مزيد من الحاجات الأساسية، وزيادة الدخل بدورها تؤدي الي تطوير مستواه الصحي والغذائي (7) .

فالتعليم اذا يقوم بدور كبير في اشباع هذه الحاجات المترابطة.

واذا انطلقنا من تعريف الدكتور صادق شعبان للحقوق المدنية بأنها"الضمانات الدنيا للعيش بحرية وكرامة، (8) نجد أن من الصعب حصول الانسان علي هذه الضمانات بقدر ملائم إلا إذا كان متعلما.

إن حصول الانسان على الحقوق السياسية (المجردة) كالحرية والديمقراطية وحرية الرأي يتوقف، إلي حد كبير ، علي الحصول علي حقوق أخرى أكثر محسوسية كالتعليم (9) .

فالتعليم لا يفتح المجال أمام الانسان لتلبية الحاجات الاساسية كالغذاء والصحة فحسب، ولكنه يتيح كذلك مزيدا من احراز الحقوق المدنية والسياسية.

ولهذا فإن التعليم من بين الحقوق الاجتماعية والاقتصادية التي أقرها الاعلان العالمي لحقوق الإنسان حول التربية للجميع الذي تم في مارس 1990 (10) .

وانطلاقا مما تقدم يتضح أن التعليم حاجة أساسية وحق طبيعي في آن واحد، وقد أوضح هذه المسألة "أبراهام ماسلو"- عالم الاجتماع البارز . الذي قام بأبحاث رائدة في تصنيف الحاجات الأساسية أكد فيها أن الحاجات الأساسية الغريزية كالأكل والشرب ... إلخ؛ شأنها في ذلك شأن الحاجات المعنوية للإنسان كالحرية والتعليم، إنما هي حاجات وحقوق في

آن واحد (11) . ومع ذلك فإن ماسلوير ى أن بعض هذه الحاجات أكثر إلحاحا من غيره، فالحاجات الغريزية الضرورية مثل: الأكل والشرب..(12) ووفقا لهذا الرأي، فإن الحاجة إلى التعليم لا تظهر بشكل ملح، إلا إذا تم اشباع العطش أو الجوع مثلا.

ولكن لا يمكن الأخذ بهذا الرأي على إطلاقه، فهذه الأمور متداخلة ومن الصعب فصل الجوانب المعنوية عن الجوانب الأخرى.

والتجارب تؤكد أن لا سبيل للفقراء إلى تطوير أوضاعهم الغذائية والصحية، الا اذا اكتسبوا قدرا معينا من التعليم.(13) فالتعليم فضلا عن كونه حاجة بشرية أو حقا إنسانيا في ذاته، فإنه –وهذا مهم جدا وسيلة لتحقيق حاجات وحقوق أخري ضرورية للانسان، كإنسان.

فمحاربة الفقر – علي سبيل المثال تتطلب القيام بجهود انتقائية اضافية في مختلف المجالات وخاصة التعليم (14) .

ولأهمية هذا الجانب، أي البعد الانساني للتعليم، نجد انه من بين أهداف التعليم الأساسي بموريتانيا، وهذا ما سنتناوله في المطلب الموالي.

II - الهدف الانساني للتعليم الأساسي بموريتانيا

يتمثل الهدف الانساني للتعليم في هذا البلد، في السعي الى ايصال رسالة التعليم وما تضمنه من قيم الى التلميذ، وقد حدد تقرير اصلاح التعليم 1972، الهدف الرئيسي للتربية بأنه: "تنمية مؤهلات المواطن و مقدراته" (15) ويمكن إجمال هذه الأهداف فيما يلي (16) :

- تنمية الأطفال المتمدرسين عقليا.
- تزويدهم بمجموعة من المهارات الأساسية، في القراءة والكتابة وعمليات الحساب الأولية.
- تمكينهم من تكوين عادات واتجاهات ومهارات سليمة كدقة الملاحظة والاصغاء المركز والتفكير وحب الاستطلاع بما ينمي ميولهم ومواهبهم ويحفزهم علي مواصلة التعلم الذاتي.

وتعني الاهداف الانسانية السابقة للتعليم أن هذا الأخير قيمة في حد ذاته أو حق إنساني ينبغي أن يحصل عليه كل طفل بالغ سن التمدرس.

وفي معظم الدول المتحضرة نجد الهدف الانساني من بين الأهداف الأسياسة التربية، ففي فرنسا –التي تأثرت موريتانيا بنظامها التعليمي– نجد أن أهداف التعليم الابتدائي التي قد تم رسمها قديما ولم تتطور كثيرا، تنقسم الى قسمين. أهداف نفعية تعطى للتلميذ فروع المعرفة العملية، لأن كثيرا من التلاميذ، في نظر واضعي السياسات في فرنسا، سوف لن يكملوا تعليمهم، بل سيخرجون من المدرسة للحصول على عمل، وعلى المدرسة أن تمدهم

بالمهارات الضرورية، أما القسم الثاني فينمثل في الاهداف التربوية(الانسانية وهي تنمية التلميذ ككائن إنساني (17) .

وفي موريتانيا كذلك نجد أن الأهداف الإنسانية للتعليم لم تظهر إلا منذ إصلاح 1967(18) فما بعد.

ففي فترة الاستعمار كانت أهداف التعليم هي نشر الثقافة الفرنسية وتكوين أعوان اداريين ومترجمين لخدمة الادارة الاستعمارية (19) .

وبعد الاستقلال مباشرة لم تظهر أبعاد إنسانية واضحة للتعليم بل كان الهدفان الأساسيان هما استعادة الهوية الحضارية للبلاد وتكوين أطر قادر على النهوض بالأمة وإدماجها في العالم الحديث (20) .

لكن هذه الأهداف الانسانية ستظهر ابتداء من صلاح 1967، كما سبقت الاشارة .

ومع ذلك فإن الأهداف الانسانية للتعليم في موريتانيا، أي اعتبار التعليم حقا لكل طفل بلغ سن التمدرس، ظلت تواجه دائما عددا من العقبات حال دون تحقيقه، وهي عقبات طبيعية واقتصادية واجتماعية.

هذا عن الأهداف الانسانية للتعليم في موريتانيا، فماذا عن أهدافه الحضارية والثقافية. هذا ما سنتناوله في العدد القادم.

1- سورة العلق

2- ابن خلدون ، المجلد الأول ،ط:2 ، مكتبة المدرسة ودا الكتاب اللبناني للطباعة والنشر ، بيروت ، 1979 ،ص:848.

3- ابن ماجة:السنن ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دا احياء التراث ، ص 81.

4-ابن حزم : الاحكام في أصول الاحكام نقلا عن عثمان ، محمد فتحي، المرجع السابق، ص: 164.

5-ابن حزم:الاحكام في اصول الاحكام،نقلا عن عثمان، د.محمد فتحي، المرجع السابق،ص:164

(ستريتم، بول وآخرون: الأول فالأول ، مطبعة جامعة اكسفورد، نيويورك 1981، ص:190).

7- لفهم الترابط بين هذه الحاجات يمكن الرجوع إلى المرجع السابق.

8-في مقال له بعنوان:"حقوق الانسان المدنية في الدساتير العربية"، نشرته مجلة شؤون عربية، جامعة الدول العربية، تونس، مارس 1987 في عددها رقم:49،ص:212.

(10)- streetem, op. Cit,p:188

10-الاعلان العالمي حول حقوق الانسان 1948، المادة 22.

11- عقد بجومتيين (تايلند)في 5-9 مارس 1990، ويوجد نص الاعلان في ملحق الوثيقة المنبثقة عن المؤتمر بعنوان:تأمين حاجات التعليم الاساسية-رؤية للتسعينات" وقد نشرت في نيويورك 1990.

12- streetem, op. Cit,p: 185

13- chahinaz, .../...

14-تأمين حاجات التعلم الاساسية، مرجع سابق، ص: 6 فما بعد.

15-هير ، باربارا، في مقال له بعنوان"جذب المرأة في التنمية"نشرته مجلة التمويل والتنمية، (بالانجليزيو) الصادرة عن صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، في العدد الصادر في ديسمبر 1989، انظر كذلك ردا على هذا المقال في عدد يونيو 1990 من نفس المجلة، ص:52.

16-تقرير اصلاح التعليم— اعدته اللجنة الوطنية لاصلاح التعليم 1972، ص:28.

17-بن اسلمو، حدامين: التعليم في موريتانيا من 1960 الى 1990، رسالة مقدمة للحصول على شهادة التعمق في البحث، كلية الآداب بجامعة تونس الأولى سنة 1991 1992— ، ص:132.

18-احمد ، د.نازلي صالح: حول التعليم الابتدائي — دراسة مقارنة — ط:1 مكتبة الانجلو المصرية، 1973، ص:171.

19- Herbest, j.walberg–

20-بن اسلمو، مرجع سابق، ص:137.

21-احصاء على التعليم في موريتانيا، مرجع سابق، ص:7 وكذلك: بن سلمو ، ص:126.

22- القانون رقم:032 ز 61 الصادر بتاريخ 30يناير 1961 اذ تحدد المادة الثانية منه الهدف من التعليم الابتدائي بأنه:يوصي" . . .

-المحافظة على الثقافة الاسلامية التقليدية المستوحاة من القيم الروحية للاسلام والى تنمية هذه الثقافة.

-اعطاء جميع المواطنين التكوين الفكري والمعلومات الأساسية التي تفرضها ضرورة ادماج الأمة الموريتانية في العالم الحديث."

حماية الاسرة ضرورة اجتماعية

محمد المختار ولد المصطفى

باحث

تقوم حضارة اليوم على يد الانسان المتمكن من وسائل السيطرة على الواقع، تلك الوسائل التي منحه الله امكانيات: جسمية وحركية وعقلية ووجدانية ومحيط مرن قابل للتحكم فيه وكانت وسيلته الاولى لهذه السيطرة هي العلم والبحوث العلمية وتتفاوت الامم حضاريا بقدر تفاوتها في اكتساب المعارف واقتناء ادواتها والاستفادة منها في وضع المخططات وحل المشكلات وتجنب المخاطر. وقد لعبت العلوم الانسانية عامة وعلم الاجتماع بصفة خاصة ادوارا هامة في كشف قوانين الواقع الاجتماعي وتحليل العلاقات الانسانية وتوجيه مسيرة المجتمعات. وموريتانيا ، التي هي جزء من منظومة دولية اطلقت عليها جملة من الاوصاف تجمعها اهلا للدراسة. فهي نامية ومتخلفة ومن العالم الثالث والمستعمرات السابقة ودول الجنوبودول الساحل ... الخ: لم تعرف الدراسات الاجتماعية فيها اهتماما يلبي الضرورات التنموية. ولئن كانت الاسرة هي وحدة بناء المجتمع وهي مؤسسة اجتماعية ذات ادوار ووظائف لا يمكن تصور أي مجتمع بشري بدونها فإن حمايتها ضرورة للاجتماع الانساني، ولا تكون إلا بدراسة طبيعيتها والعوامل التي تتحكم فيها وعلاقتها بغيرها من التشكلات الثقافية المجتمعية المتساندة معها.

وهكذا فاننا في هذا المقال سنتناول مفهوم الاسرة في تشكلها ووظائفها الاساسية والتغيرات التي تطرأ عليها بفعل التحولات الاجتماعية والاقتصادية، مستعرضين اهم المشكلات التي تواجهها والمخاطر التي تتهددها، وانعكاسات ذلك على المجتمع، واذاكانت الملاحظات النظرية هي مرتكزنا في الواقع الموريتاني فإنها لن تقل عن أن تكون فرضيات قابلة للاثبات او النفي بالدراسات الميدانية، ومن مرامي هذا الموضوع اثارة انتباه المهتمين بالعلوم الانسانية إلى اتحاذ الحياة الاجتماعية للمجتمع الموريتاني مجالا لدراساتهم وابحاثهم العلمية. وسيدور هذا الموضوع حول المحاور التالية .

اولا: مفهوم الاسرة

الاسرة مفهوم اجتماعي ذو معان مختلفة ودلالات متقاربة، فهي قد تعني الأهل والعشيرة والجماعة المرتبطة بامر مشترك. سواء كان ذلك الامر علاقة قرابة او رحم او ولاء وقد تعني الجماعة المؤلفة من الوالدين والاولاد فقط. وهي ظاهرة انسانية عامة وجدت لدى مختلف المجتمعات البشرية وان اختلفت اشكالها وحجامها وطبيعة الروابط الاساسية التي تتاسس عليها. حيث ان تلك الروابط قد تهم عددا كبيرا من الافراد يجمعهم الاعتقاد

بالانتساب الى جد مشترك يقدسونه ويحملون اسمه كما هو الحال عند قدماء اليونان. وقد لا تتجاوز الوالدين والاولاد، كما في الاسرة الغربية الحديثة. وهذه التباينات في الحجم يرافقها تباين اكبر في الوظائف وروابط الافراد (1).

والاسرة اضافة الي ذلك جماعة طبيعية تلقائية اولية اجبارية – : يجد الفرد نفسه فيها رغما عنه وهي ذات اولوية في تكوين شخصيته لما يتشى به من ثقافتها دون إرادته، واذا كان عدد الأفراد في الاسرة بأخص مدلولاتها قليل نسبيا فإن ذلك يجعل العلاقات داخلها علاقات مباشرة مما يقوي الشعور الجماعي والتماسك . كما أن للأسرة نظام من العادات والقيم والتقاليد يكفل توزيع العمل والنشاط والأدوار الاجتماعية. تلك الأدوار الاجتماعية التي هي مواضعة للمجتمع وليست من انتاج أسرة بعينها يتوارثها الأجيال عن الأجداد في نوع من الاتساق والانتظام يلعبها الأفراد حينما يصبحون أهلا لذلك. طبقا للمقاييس التي يضعها أي مجتمع.

وهذا المفهوم العام للأسرة لا أعتقد أن أي أسرةتخرج عنه في أي مجتمع كأننا ما كان ذلك المجتمع ولكن كيف تتشكل الأسرة؟ وما هي اهم الوظائف التي تؤديها؟

ثانيا :تشكل الأسرة ووظائفها:

أ- تشكل الاسرة:

سننطلق من أخص مفاهيم الأسرة بالنسبة لنا نحن الموريتانيين المسلمين باعتبار المرجع الأساسي لأمة القرآن الكريم " هو الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها " باعتبار الزواج هو بداية الأسرة، وهو الاقتران الشرعي بين الرجل والمرأة ين أسرة لتكوجديدة، وتختلف شروط عقده وفسخه والحقوق والواجبات المترتبة عليه باختلاف المجتمعات فقد يكون احاديا وقد يكون متعددا. أو داخليا او خارجيا وقد تحدد العادات والاعراف الاجتماعية مجاله، فتمنح للرجل اختيار زوجته من عشيرته او من خارجها وقد تقيده تلك التقاليد. ويتحدث الاجتماعيون في الغرب عن الزواج المدني والزواج الديني باعتبار السلطة التي تشرف علي عقده

وقد يتأسس الزواج علي العاطفة فيكون نتيجة حب متبادل بين الطرفين او علي العقل فيكون نتيجة تفكير كل من الزوجين في مصلحته الا ان الزواج الكامل هو ما ينبني علي العقل والعاطفة معا لأنه اذا خلا من الحب او من الشروط المادية والاجتماعية التي تصونه لم تنشأ أسرة سعيدة فليس الزواج إذن وسيلة لاشباع الغريزة الجنسية وانما هو عقد اجتماعي لتكوين أسرة يشعر فيها كل من الرجل والمرأة بالطمأنينة الزوجية (2) وهو بهذا المعني بداية وضع حجر الاساس في بناء المجتمع حيث هو عقد تتحدد فيه جملة من الالتزامات بين الطرفين

تترتب علي الاخلال بها أضرار فردية وجماعية غالبا ما يحدد المجتمع بارادته الواعية " شريعته الدينه او قوانينه الوضعية " او غير الواعية " تقاليده وعاداته " الجزاءات المترتبة علي تلك التجاوزات ، لأن النظام في المجتمع يتأسس علي الالتزام والالتزام وهي مكونات القاعدة الاخلاقية في تأسيس المجتمع ، ولكي يلتزم الأفراد بمقتضيات هذا العقد يلزم كما أسلفنا ان يعتمد العقل أساسا للتعاقد والعاطفة أساسا لحرية الاختيار والمشاركة بين الطرفين في ملاء الشروط وتحديد الاهداف والمصالح المشتركة لكلا الزوجين علي ان ينطلق الطرفان من نظرة متكافئة للعلاقات بينهما.

فاعتقاد الرجل أن له السيادة في عقد الزواج يشكل أحد عوامل عدم الاستقرار او علي الأقل يقلل من درجة الشعور بالسعادة الزوجية لدي المرأة ،الأمر الذي يترك آثاره البارزة علي حياة وتفكير الاطفال الذين يشكلون مادة اولية قابلة للتطبيع والصياغة علي الشكل الذي وفر الكبار ظروفه الموضوعية بعلاقاتهم وأنماط حياتهم وتوجيهاتهم القصدية وغير القصدية فالوليد مولع بتقليد الأباء ولا يميز في ذلك التقليد بين الصالح والفاسد بين النافع والضار بين الزبد وما ينفع الناس.

ب- وظائف الاسرة :

فاذا كانت الخلية كما في علوم الحياة وحدة بناء الكائن الحي ووحدة الوظيفة فإن الأسرة هي وحدة بناء كيان المجتمع والوحدة الأساسية لعدد كبير من الوظائف الاجتماعية فهي إضافة الي وظيفة استمرار الجنس البشري " التكاثر بالانجاب " . توفر للطفل كافة شروط التنشئة الاجتماعية والتكيف مع المحيط الطبيعي بما تعلمه من ممارسات عملية لتوفير الغذاء والكساء والمسكن والاستفادة من المعطيات المادية .

ومع محيطه الاجتماعي بما توفر من اكتساب وتشرب العادات والقيم والاعراف وتعلم اللغة علي وجه الخصوص للتفاهم مع الآخرين والتفاعل معهم قصد اشباع حاجات نفسية وجدانية و روحية تشكل أحد أهم الأبعاد في شخصية الفرد ليصبح عضوا منحيدا وفعالا في الجماعة.

وكذلك فإن من وظائف الأسرة توفير الامن والسكينة . لكائن ضعيف ذو قابليات متعددة أحوج ما يكون إلي الرعاية والقيادة السليمة الي بر الاكتمال والنضج.

هذه بعض الوظائف المتعلقة بمؤسسة الأسرة باعتبارها المسؤول الأول عن انتاج ورعاية النشأ الذي يشكل مجتمع الغد.

أما الوظائف التي تقوم بها للراشدين وللمجتمع فنذكر منها:

أن تحديد المجتمع للأدوار يلزم الفرد بأداء دوره عند ما يحين الوقت المناسب لذلك ولا فكاك له منه وبالتالي فإن الزواج والمشاركة في عضوية

الاسرة يعتبر ضرورة من ضرورات أداء الواجب الاجتماعي الذي يعاقب من يخالفه، ويوفر لمن يحترمه فرصة لأن يصبح محترما داخل المجتمع إذ يصبح عضوا في وحدة مستقلة من وحدات المجتمع ذات قيمة وأداء يحسب له حسابه.

كذلك فان هذه الشراكة تمنحه جملة من الحقوق والواجبات تجعله يشعر بالمزيد من الاهمية داخل كيان المجتمع أما التعاون علي توفير المعاش والاستقرار المكاني والنفسي وراحة المعاشرة واشباع الرغبات الجنسية والوجدانية والنزوعية والتفاعل بندية مع باقي وحدات المجتمع " الاس " واشباع نزعات الأمومة والابوة فهي كلها من الوظائف الاساسية للأسرة.

ولأن الأسرة تتأسس علي فردين كل منهما ابن من أسرة أخري فان هذه الانقسامية ستؤدي الي شبكة من العلاقات والوشائج الثقافية التي ستشكل بدورها عاملا مهما من عوامل اللحمة المجتمعية التي ستعمل علي تحديد هوية ذلك المجتمع وتطوير قدراته الذهنية علي التكيف والابداع والنمو وهي المبررات الموضوعية لاهتمام المجتمعات بالاسرة وحمايتها والعناية بشروط تكونها واستمراريتها فكلما كانت هذه الشراكة مؤسسة علي شروط اجتماعية واخلاقية ذات محددات عقلية عاطفية تجمع في الآن الواحد بين المصلحة والنزوع كلما كانت سلامة المجتمع وتقدمه أوفر امكانيات ومن هنا جاءت دعوة بعض الاجتماعيين الي عدم تفضيل الزواج من الأقارب مخافة شيوع بعض الخصائص الوراثية غير المرغوبة وأكثر من ذلك مخافة شيوع النزعات الضيقة لدي بعض الافراد والمعتقدات الفاسدة القائلة بالنقاء أو الأفضلية لعرق او جنس ، والأهم من ذلك من وجهة نظرنا حرمان المجتمع من تطوير شبكة العلائق والعلاقات المشكلة للنسيج الاجتماعي للأخذ من كل قابليات المجتمع أطيب ثمراتها لتعقيد الشبكة وابقائها أكثر احكاما لأن قوة البنيان الاجتماعي في محيط من المرونة والانسجام هدف . من الاهداف التي تتبناها المجتمعات ، خاصة في هذا العالم المتغير بحكم التحولات التكنلوجية والاقتصادية التي أثرت وتؤثر في بناء ووظائف الاسرة.

اذ أن ما يعرف بالمجتمعات " التقليدية " تسود فيها التجمعات القرابية علي شكل العائلات والعشائر أو الأسر الممتدة والعشائر أو القبائل أحيانا وهي تشكيلات كانت في ظروف نشأتها تلبي احتياجات اجتماعية، ومع تطور الحياة وتغييرها الدائم وظهور تشكيلات اجتماعية داخل لبنيات الحديثة أصبحت قيم هذه التشكيلات بطبيعتها غير ملائمة للمرحلة مرحلة " نمو عمليات التنمية الاقتصادية بما يصحبها من انتشار للتعليم والتصنيع والتحضر " الامر الذي جعل النماذج القرابية والعائلية أعلاه تتجه الي

الاختفاء " خاصة في الغرب "" وتحل محلها نماذج الأسرة الزوجية التي تتألف من الزوجين والابناء القصر.

وهناك مجموعة من العوامل تقف وراء هذا التحول من أهمها طبيعة العمل الصناعي ، ظهور المسؤولية الفردية وتعقد الحياة الاجتماعية ونمو حركة التعليم ، خروج المرأة للعمل.

نمو الاتجاهات الفردانية . ظهور العلاقات الرسمية والتعاقدية، اتساع نطاق المنافسة وإعادة نظام التقييم الاجتماعي . التحائه علي أساس التعليم والقدرات الشخصية ، والانجاز والجهد الفردي . وليس علي أساس الحسب والنسب والانتماءات القبلية والاسرية او العرقية " (4) تري أين تقع الأسرة الموريتانية من هذه التصورات السابقة ؟

وما هي أهم المميزات التي تميزها عن غيرها في اطار ثقافة وتشكل المجتمع الذي هي أساسه وهو محيطها ؟

وما هي العوامل الذاتية والموضوعية التي تساعد علي حماية هذه الأسرة؟ او هل هناك مخاطر تهددها ؟ وماهي الجهود الرسمية المبذولة في سبيل تنمية الكيان الاسري ؟

وما هي الثوابت والمتغيرات الثقافية التي لها أثرها المباشر أو غير المباشر علي واقع هذه التشكلة الاسرية؟

هذه التساؤلات رأينا أن نخصص لها موضوعا مستقلا بعنوان " حماية الأسرة في المجتمع الموريتاني " قد يجد سبيله الي قراء الموكب الثقافي في أعداد لاحقة إن شاء الله .

الهوامش

1- جميل صليبا ـ معجم الفلسفة ، دار الكتاب اللبناني 1982، الجزء الأول، ص 76

2- د. احمد كمال أحمد ، مناهج الخدمة الاجتماعية ، مكتبة الخانجي بدون تاريخ ،ص 100

3- صليبا مرجع سابق ، ص 641

4- الدكتور نبيل السمالوطي ، علم اجتماع التنمية ، دار النهضة العربية 1981 ، ص 334

مراجع اخري :

- دكتور أحمد ابو زيد البناء الاجتماعي الهيئة " المفهومات .
- المصرية العامة للكتاب 1980
- الدكتور قباري محمد اسماعيل . راد كليف براون منشأه المعارف 1977
- محمد جواد معنية – فلسفة الأحلاف في الاسلام دار العلم للملايين 1979 .

الموكب الثقافي

المذهب الأشعري في بلاد شنقيط - المصادر والمواد

أول مؤلف موريتاني في الكلام

(الجزء الأول)

سيدي ولد مناه باحث موريتاني

بلاد شنقيط كغيرها من بلاد المغرب العربي الأخرى، التي اخذت على عاتقها تبني المذهب الاشعري كعقيدة، وحربت غيره من المذاهب العقدية المخالفة. الا أن الاستثناء الوحيد الذي تميزت به بلاد الشنقيطية، هو عدم انتشار المذهب المخالفة للسنة والجماعة، كمذهب الاعتزال والتشيع والخوارج[1] التي انتشرت بصورة قوية في اجزاء مختلفة من البلاد المغاربية، وقد سبق المذهب الاشعري في هذه البلاد انتشار المذهب السلفي الذي دعمته الدولة المرابطية[2] على يد عبد الله بن ياسين. لكن هذا المذهب سرعان ما تراجع أمام المذهب الأشعري الذي تبنته الدولة الموحدية التي أطاحت بدولة الملثمين[3] ومنذ ذلك الحين وجذور المذهب الأشعري تترسخ في البلاد الشنقيطية على طريقة ابن عاشر :

وبعد فالعون من الله المجيد
في نظم أبيات للأمي تفيد
في عقد الأشعري وفقه مالك وفي طريقة الجنيد السالك

وكما يقول عبد القادر بن محمد سالم المجلسي

وعد بان الملة المرضية
هي التي عليها الاشعريه

---

[1] - ليس لدينا وثائق تثبت انتشار هذه المذاهب التي قامت في كل من المغرب والجزائر وتونس وان كان لا يستبعد ان يوجد لها في الصحراء بعض الدعاة في وقت من الأوقات و بعض التقاليد التي كانت لاصحاب هذه الاعتقادات. واقدم وثيقة عندنا هي ما أورده ابن بطوطة عن هذه البلاد حيث يقول «ان اصحاب هذه البلاد كانوا على مذهب السنة والجماعة وان كان في اعتقادهم بعض الشذوذ الذي يرجع إلى الجهل وعدم التمكن من معرفة الدين الصحيح.

[2] من المعروف ان المذهب الذي كانت تتبناه الدولة المرابطية هو مذهب السلف ويظهر ذلك في محاربتهم للغزالي كحرق كتابه الاحياء، والقضاء على الفرق الكلامية والفلسفية في عصرهم. وسبب ذلك العقيدة التي جاءهم بها الشيخ عبد الله بن ياسين. الذي كان يخالف اساتذته من امثال ابي عمران الفاسي القيرواني الذي عرف عنه دعمه لنشر المذهب الاشعري في البلاد المغربية.

[3] من المعروف ان الذي اعاد الاعتبار للمذهب الاشعري في المغرب هو المهدي بن تومرت وخليفته عبد المومن اللذين تبنيا في محاربتهم للدولة المرابطية العقيدة الاشعرية كشعار لاسقاطها.

والماتريدية إذ هي التي
اتى بها احمد هادي الامة

أولا : مصادر المذهب :

ويمكن أن نعدد اسماء لشخصيات علمية ساهمت في انتشار المذهب الاشعري في شنقيط، سواء بكتاباتهم التي اعتمدها الشناقطة، أو بمجيئ اشخاصهم إلى البلاد لنشر المذهب ونذكر من هؤلاء الذين زاروا البلاد :

1 - القاضي أبي بكر الحسن الحضري المرادي 489 هـ :

قاضي "ازوكي" ومتأثر بدعوة أبي عمران الفاسي الذي حمل أول نسخة من كتاب التمهيد للباقلاني إلى بلاد المغرب. كان هذا الأخير الرجل المساعد في قيام دولة المرابطية من مقره في القيروان بعد طرده من المغرب الاقصى. وذلك بعد اتصاله بالامير يحي بن ابراهيم الكدالي.

وتذكر المصادر ان قاضي أزوكي أبو بكر الحضرمي كان رجلا نبيها وعالما في اصول الدين وله اهتمام بعلم الاعتقادات، ويذكر احد المصادر أن له تواليف عديدة في اصول الدين إلى درجة ان حد المؤرخين ذهب إلى القول انه اول من ادخل علم الاعتقادات بالمغرب الاقصى.

2 - تلميذ الضرير ابو الحجاج يوسف الكلبي :

هو حامل دعوة الاشعرية بعد الحضرمي واحد اعلامها البارزين في بلاد المغرب حيث ذكر صاحب كتاب التشوف ان الحضرمي خلف أبا الحجاج في نشر علوم الاعتقادات، وقد غلب عليه الزهد في الدنيا وأهلها، وكان لباسه الخشن، وكان يختلف من مراكش إلى اغمات، ونحن لا نستبعد ان يكون أبو الحجاج قد زار بلاد شنقيط في اطار مواصلة دعوة استاذه الحضرمي.

3 - نور الدين ابو الحسين علي بن معاوية بن احمد بن محمد بن عبد الله الانصاري ت 724 هـ :

رحل من بلاد المغرب إلى بلاد التكرور وقر فيها القران.

4- عبد الله بن سعيد بن يحيى بن معاوية الزموري :

العالم والمؤرخ الأديب شارح كتاب (الشفا) رحل إلى مدينة ولاتة واستقر بها ودرس العلوم الشرعية وكان حيا سنة 888 هـ.

5 - احمد الذهبي الشريف التلمساني الفقيه :

رحل إلى مدينة شنقيط واقام بها مدة يدرس علوم الدين وهو اول من درس مختصر خليل بن اسحاق في شنقيط وكان حيا في نهاية القرن العاشر الهجري.

6 - الشاب الشاطر :

وهو شريف علوي حسني من أهل مدينة فاس ذكره البرتلي باسم الشريف الشاب، وقال انه كان حيا في عام 1045 هـ واشاد بعلمه. وقد ذكره الشيخ محمد المامي باسم الآراري.

7- محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني ت 910 هـ :

كان معاصرا لمحمد بن يوسف السنوسي واحد اعلام الاشعرية في بلاد المغرب، وقد جرت بين الرجلين مراسلات علمية حول مسائل خلافية في العقيدة الاشعرية، وقد وضع رسالة في تحريم استعمال اليهود والنصارى، وقد زار جنوب الصحراء والتقى بسيد اعمر الشيخ بن سيد حمد الكنتي ويذكر ان سيد اعمر الشيخ اخذ عن المغيلي الطريقة القادرية التي كان قد اخذها هذا الاخير عن الشيخ السيوطي في مصر.

وشخصية عبد الكريم المغيلي المثيرة للجدل، يجب أن تدرس دراسة مستقلة، حتى يتضح دور هذه الشخصية العلمية في نشر المذهب الاشعري من جهة، ومن جهة ثانية دوره في نشر الطريقة القادرية في الساحل السوداني، وكذلك في دعوته لمحاربة اليهود الذين كانوا يسكنون المنطقة...اما عن الاشاعرة الذين وصلت كتبهم إلى المنطقة فنذكر منهم :

1- محمد بن سيد يوسف الحسين السنوسي الامام ابو عبد الله التلمساني الشريف الحسني ت 805 هـ :

وهو احد المصادر الاساسية لعلم الاعتقاد في شنقيط والمغرب عامة وقد عكف الشناقطة على مؤلفاته فاختصروها وشرحوها. ومن تصانيفه :

1- ام البراهين في العقائد 2 - شرح أم البراهين 3- توحيد اهل العرفان ومعرفة الله ورسوله بالدليل والبرهان، المعروفة بالعقيدة الصغرى[4] والعقد الفريد في حل مشكلات التوحيد[5] وشرح لامية الجزائر المعروفة باسم عقيدة اهل التوحيد المخرجة من ظلمات الجهل وربقة التقليد المرغمة أنف كل مبدع عنيد، وله[6] : عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة اهل التوحيد، وهي ا لمعروفة بالعقيدة الكبرى.

7- كتاب الحقائق في تعريفات مصطلحات علماء الكلام 8- كتاب المنهج السديد في شرح كفاية المريد للجزائري 9- ونصرة الفقير في الرد على ابي الحسن الصغير

2- ابو عثمان السلاجي (ت 564 هـ) :

ويلقب بمنقذ فاس من التجسيم، وهو المعروف بعثمان بن عبد الله بن عيسى،

---

[4] - كتاب الوسيط، احمد بن الامين الشنقيطي، ص 518.

[5] - ن م ص 35. المختار بن حامد موسوعة موريتانيا جزء الثقافة ص 36.

[6] - ن م ص 36.

يقال له عسلوج القيسي القرشي، أبو عمر، وعرف بالسلاجي امام اهل المغرب على طريقة الاشاعرة، توفى سنة 564 هـ اشتهر بكتابه الذي عنوانه "العقدية البرهانية" وهي على صغر حجمها مختصر لكتاب الارشاد للجويني.

3- ابو عبد الله الرعيني (ت: 476 هـ :

هو محمدبن شريح بن احمد بن محمد بن شريح الحافظ ابو عبد الله الرعيني الشاطبي الاشبيلي المالكي المقري ولد سنة 396 هـ - ت : 476 هـ : له اختصار الحجة لأبي على القسوى، وتبصرة التذكرة، ونزهة التبصرة، والكافي في القراءات وكتاب التذكرة.

4- احمد المقري التلماسي 1041 هـ :

هو ابو العباس احمد بن محمد بن حمد المقري الملقب بشهاب الدين، ولد في تلمسان عام 986 هـ، كان من أبرز علماء الاشعرية في عصره، كثير الترحال له مؤلفات. منها نفح الطيب عن غصن الاندلس الرطيب، وروض الانفاس العاطرة في ذكر من لقيته من اعلام الحضرتين مراكش وفاس، وازهار الرياض، وفتح المتعالي في مدح النعال، وازهار الكمامة في العمامة، وانشاء الصوال وارشاد السؤال، وروض الاس والجنابد، وكتاب اضاءة الدجنة في عقيدة اهل السنة، توفي بمصر سنة 1041 هـ .

5- ابراهيم بن محمد بن احمد الباجوري المصري الشافعي ت 1276 هـ :

ولدسنة 1191 هـ له من التصانيف :

- تحفة المريد على جوهرة التوحيد للقياني، من علم الكلام - تحقيق المقام على كفاية العوام فيما يجب عليهم من علم الكلام - حاشية على ام البراهين للسنوسي في العقائد - حاشية على سلم المنورق في المنطق.

6- عبد الواحد ابن عاشر ت 1040 هـ

هو ابو عبد الواحد بن احمد بل عالي بن عاشر الانصاري الاندلسي ثم الفاسي، له اليد الطولى في كثير من العلوم وخاصة في علم القراءات وعلم المنطق والاصول والفرائض والنحو والطب وعلم الحساب، وقد اعتمد الشناقطة على مقدمته في نظمه في العقيدة من كتاب المرشد المعين.

وقد أشار صاحب الوسيط إلى اهتمام الشناقطة بالعقيدة الأشعرية، وذلك عندما يرتبون مواد دراستهم في المحظرة الموريتانية حيث يقول «نجد بعض دواوين العرب قبل البلوغ ثم العقائد الأشعرية ويمضي سنين عديدة في اتقان تأليف البنوسي حتى لا يبقى عليه منطوق ولا مفهوم، ليصير عندهم مؤمنا حقيقة، إلا أنه إذا كان لا يقدر على معرفة أنواع الصفات وتعيينها بالألفاظ المتداولة عندهم فهو عرضة للكفر.[7] وهذا النص ان دل على شيء فإنما يدل على أن العقيدة الأشعرية كانت عند الطالب الشنقيطي أول ما يلقن من العلوم، وذلك على اساس أن العقيدة هي الاساس الذي تبنى عليه كل المعارف الأخرى.

---

[7] - مخطوط نص فرائد الفوائد.

الثقافة والتنمية

احمد جدو ولد محمد

تعتبر العلاقة بين الثقافة والتنمية علاقة عضوية يصعب الفصل بينهما ذلك أن الثقافة جزء لا يتجزأ من الحياة سواء كانت على صعيد الوعي أم على صعيد اللا شعور وسواء كانت فردية أو جماعية.

ويعرفها فديروكومل يور المدير العام لليونسكو على أنها تمثل الخلاصة الحية لمنجزات الماضي والحاضر التي ترتب عليها عبر القرون نظام من القيم والتقاليد والأذواق تتحد به عبقرية الشعب المعني».

والثقافة تعتبر ركيزة التنمية فإذا كان الإنسان هو صانع التنمية وهو هدفها فإنه لا يحيا بالمادة فقط ولكن يحيا أيضا بمشاعره الروحية وتقاليده الاجتماعية والفكرية، وذلك بوصفه كيانا متكاملا ومتوازنا وهكذا لا يجوز النظر إلى التنمية كبعد كمي دون اعتبار لبعدها المتمثل في تلبية متطلبات الإنسان الروحية والثقافية بجانب حاجاته المادية.

وهنا تتجلى الثقافة بوصفها بعدا أساسيا من أبعاد العملية التنموية. والتنمية ليست تحركا اقتصاديا فقط ولا نتاجا وطنيا إجماليا ولكنها عملية شاملة متعددة الأبعاد أكثر تعقيدا وتشابكا من مجرد الأرقام الاقتصادية والبعد الثقافي جانب منها ولا تأخذ التنمية معناها الإنساني العميق ولا تنجح إلا من خلال ارتباطها بثقافة الإنسان في التنمية الحقيقية تفرض حشد الموارد البشرية والثروات الاجتماعية على أفضل وجه وعليها إذن أن تستمد أولويتها ودوافعها وغاياتها من الثقافة.

وينبغي كذلك أن تتاح للثقافة الوسائل اللازمة لكي تصبح دليلا تسترشده مباشرة عملية التنمية وان تخصص للتنمية بدورها مكانا رئيسيا للثقافة

بحيث تضطلع بمهمة التنظيم الاجتماعي المستمر.

وهذا ما دفع بالأمم المتحدة إلى الإعلان عن العقد العالمي للتنمية الثقافية (1988-1997) ووضعته تحت رعاية الأمم المتحدة واليونسكو.

ويهدف العقد العالمي للتنمية الثقافية الذي بدأ في 21 يناير 1988 إلى تعزيز الوعي بضرورة الثقافة وتهيئة مناخ فكري جديد يؤدي إلى ظهور اقتراحات عديدة ترمي إلى «تحقيق التنوع الذي يساعد على التوحيد والإبداع الذي يجمع بين الناس والتضامن الذي يحررهم».

والأهداف الرئيسية لهذا العقد هي إعادة القيم الثقافية والإنسانية إلى مكانتها الرئيسية في التنمية التكنولوجية والاقتصادية ومن ضمن أهدافه كذلك.

- إقرار العقد الثقافي للتنمية : ينبغي إيجاد الطرق التي يمكن بها الربط بين الإنتاج والأبعاد والعمل على أن يقوم الاقتصاد على أساس من الثقافة؛

- تأكيد الذاتيات الثقافية : ينبغي العمل على ازدهار كل المواهب وكل أشكال النبوغ وكل المبادرات.

- توسيع نطاق المشاركة في الحياة الثقافية : ينبغي التماس وزيادة دعم كل الصلات التي تتيح لكل ثقافة أن تفيد بحرية من الثقافات الأخرى؛

ويجدر التنبيه إلى أن العلاقة بين الثقافة والتنمية أمر جديد لم يجر تداوله على المستوى العالمي إلا منذ عقد واحد من السنين ومن البديهي بأن دخول هذه المصطلح جعل التداول في الأدبيات التنموية في البلاد لم يحصل بشكل جذري إلا منذ إعلان اليونسكو للعقد العالمي للتنمية الثقافية وتشكيل اللجنة الوطنية المكلفة بتنظيم الأنشطة المبرمجة ضمن هذا العقد.

الاشكال التراثية الحديثة والنثرية التراثية

مساهمة في الوعي بالعلاقة (النص الموريتاني نموذجا)

محمد الامين بن مولاي ابراهيم باحث موريتاني

تعقد بالقاهرة، ما بين 22 و26 من فبراير الماضي مؤتمر "القاهرة للابداع الروائي" وقد شارك في هذا المؤتمر من بلادنا : من من المهتمين بالنقد الروائي الاستاذ محمد الحسن ولد محمد المصطفى وكاتب هذه الاسطر وقد تخذ المؤتمر من محور خصوصية الرواية العربية المعاصرة موضوعا للندوات والحوار النقدية وكان المجلس الاعلى للثقافة في جمهورية مصر العربية . المنظمة للمؤتمر ممثلا في شخص أمينه العام الاستاذ الدكتور جابر عصفور قد اقترح في كلمته التي وجهها للمشاركين والذين تجاوز عددهم اكثر من سبعين ناقدا روائيا وباحثا مهتما بالنقد الروائي من جميع البلدان العربية – اقترح مجموعة من المحاور مدارا لبحوث المؤتمر ومداولاته الى جانب حلقاته النقاشية، وهي المحاور التالية :

1– نقد المركزية الروائية من منظور الرواية العربية

2 – الاشكال التراثية في تداعيات علاقة الانا بالاخر

3 – مرجعيات النص الروائي العربي وانطلاق المسكوت عنه في خطابه

4- انواع الفرعية للرواية العربية : رواية الصحراء ، رواية الغربة ، رواية السيرة الذاتية ، رواية السجن ، الرواية السيلمية ، رواية التاريخ، ورواية الاخر ونقيضه.

5- العلاقة بالانواع والفنون الاخرى

6 – تشكيلات التلقي

وقد دعت مشاركة الاستاذ محمد الحسن ولد محمد المصطفى في المحور الرابع : ببحث له تحت عنوان "الانسان والزمان والمكان في رواية الصحراء"، في حين كانت مشاركة صاحب هذه الاسطر متعلقة بمحور "الاشكال التراثية الحديثة والنثرية التراثية : مساهمة في الوعي بالعلاقة، النص الموريتاني نموذجا" تركزا على الاشكال التراثية السردية الحديثة، التي عرفها السرد الموريتاني الحديث ، باعتبارها وليدة خصوصية سودية ونثرية محليتين ، اتسم بهما سياق نشأة الرواية العربية الحديثة في موريتانيا. ومع ان النص الكامل لهذا البحث جاهز حكرا في نشره ، تهيئة للمنظمة للمؤتمر ، والتي تعهدت بنشره مع بقية البحوث قريبا ، عبر مجلة فصول. فإننا هنا نقدم قراء مجلة الموكب الثقافي نص المداخلة المختصرة التي قدمت تلخيصا لاطروحة هذا البحث ، في انتظار ان تظهر في صورتها النهائية عما قريب. تعيد النظر في الموقف من اشكال الكتابة التراثية السردية في بلادنا. وهو الموقف الذي مازال يهمش نصوص هذا الاتجاه من الكتابة السردية المحلية عن وعي وعن غير وعي ، رغم تداولية نصوصه المتشظية بين القراء.[1]

نص المداخلة :

---

[1] باحث موريتاني مقيم في القاهرة

الأشكال التراثية الحديثة والتشرية التراثية مساهمة في الوعي بالعلاقة (النص الموريتاني نموذجا).

1- عتبة :

تتنزل هذه الدراسة في أفق نقدي خلقه ، في السنوات الأخيرة التوجه الى السردية العربية الحديثة في علاقتها بالتراث العربي. وهو الأفق الذي ما فتئ يتسع وتتكثف آفاق بحثه . كلما ان تعددت الأطروحات وتحاورت، واتسعت دوائرها ، بفعل ما خلقته بعض الدوريات العربية والإشارة هنا الى مجلتي فصول وعلامات وغيرهما في فضاء الحوار بشكل مهم في مساءلتها لهذه العلاقة. فكانت هذه الدوريات الفضاء ، الذي يجمع شتات القول المرسل في الكتب والدراسات المتحاورة في هذا الموضوع ، لتدفع به الى دائرة النقاش والحوار ، الذي من نتائج هذا الفعل النقدي ، ان تبلور وعي نقدي بشكل عربي وأشكال كتابته.

في تداعيات هذا الوعي ، بدأت أطروحات نقدية عديدة تطرح في الساحة النقدية العربية متباينة الاتجاهات : وان صدرت كلها عن مشغل فكري نقدي واحد ، هو صورورة وعي الذات الكاتبة والمتلقية بخصوصيتها ، في علاقتها بالآخر . وصورورة تحرر هذه الذات من سلطة مركزية أشكال الكتابة العربية ، التي فرضها على الكتابة العربية : مسار التحديث وموقع التبعية ، لاحقا.

في هذا السياق تتنزل محاولتنا هذه ، في الإسهام في تكثيف هذا الوعي وتعميق مداركه ، من خلال تصور نقدي ، لعلاقة الأشكال التراثية الحديثة بالتشرية التراثية ، في محاولة منا لدفع الجهود النقدية الساعية الى ضرورة مراجعة الموقف من هذه العلاقة ، وتبناء هذه الجهود على أسس من المنهجية النقدية المستأنسة بروح المنهج العلمي والمستفيدة من تراكمات البحث والتحليل لهذه العلاقة ، من اجل ادراك ووعي أكثر لطبيعة هذه العلاقة من جهة، والعمل على أشراك التنظير النقدي العربي في العملية الابداعية ، وفتح أفق منتجي النص العربي على أبعاد هذه العلاقة من جهة ثانية".

من الأفكار المؤسسة لأطروحة هذه المداخلة : القول بأن أشكال الكتابة عامة لا تظهر الا في سياق هيمنة تشرية معينة، حتى ان تداول هذه التشرية وتكثيف تطويع نشرها لغرض ما هو الذي يؤدي الى تكريس أشكال كتابتها ، وغياب او اختفاء أشكال كتابة التشرية التي قامت على أنقاضها. والتشرية هنا : تشرية عامة وليست هنا هي مدار اهتمامنا ، وخاصة هي التشرية الأدبية ، وهي مناط حديثنا.

ذلك ما نفترض أن هيمنة أشكال الكتابة الغربية الوافدة، على الكتابة الإبداعية العربية الى بداية السبعينيات في هذا القرن. وتبني التشرية العربية الحديثة لهذه الأشكال، إنما كان نتيجة لانكسار التشرية العربية التراثية، وأساليب إنتاجها وطرق تحقق مجراها، في وجه المد التشرية العربية الحديثة وبلاغتها المعاصرة، وتراجعها الى مواقع خلفية، فرضها عليها مسار تحديث المجتمعات العربية، وموقع تبعيتها للآخر لاحقا.

ومن الملاحظ أن هيمنة أشكال الكتابة الوافدة، بتشريتها العربية الحديثة، المعولة على بلاغة الفصحى الحديثة، ومستويات تطويعها لتشر العربي الحديث- قد استطاعت أن تعبر عن متغيرات المجتمع العربي الجديدة، ولكنها مع ذلك، لم تتمكن من إضاءة مساحات من بنية هذا المجتمع، لأنها لم تتوسل بالأشكال التعبيرية القادرة على إضاءتها.

ومن سنتعى ظهور أشكال سردية تراثية حديثة، أقدر على امتصاص خصوصيات هذا المجتمع والتلبس بمضامينه الاجتماعية والثقافية والروحية، بفعل انفتاحها على التشرية التراثية

الحديثة أن تبلور وعيا سرديا جديدا، يسعى الى استرجاع النثرية، الأدبية التراثية الى موقع القول في الكتابة العربية وفعلها الإبداعي – فإن السير في هذا الاتجاه مازال مقصورا على مناطق ضيقة من خريطة الإبداع العربي المعاصر . نظرا، لعدم الوعي بالعلاقة التي تحكم هذه الأشكال بنثريتها التراثية.

2– تأسيس القراءة :

تنطلق هذه القراءة لعلاقة السرد العربي الحديث بالنثرية التراثية من مدخل نصي لغوي تداولي، يهدف الى إثارة ما يقوم بين السردية العربية الحديثة والنثرية التراثية : من تعلق نصي وتداخل أنساق لسانية، معتبرا أن النص السردي – بما هو نص لغوي – يظل محكوما بالأنساق التي بها كتب وبسياقات الثقافية والاجتماعية، التي عنها صدر هذه الأنساق، وعملية الكتابة بما تتم في سياق الخبرة في اللغة المكتوب بها، ووفق حد ادنى من الوعي بهذه الخبرة مما يعني أن الكتابة، حتى وإن كانت عملية ذاتية، فانها في بعدها الجمعي محكومة بأنساق اللسانية المؤطرة لها، والمتحكمة في بلاغتها وجمالياتها فصاحها.

ومن هنا كان تفاوت المكتوب في التعبير، بل وفي عجز الكتابة أو قدرتها على إضاءة مساحات من البنية الاجتماعية والوصول اليها، نظرا لعدم توسلها بالنسق اللساني الملائم للتعبير عن هذه المساحات.

في هذا السياق المنهجي تتنزل مقاربتنا لعلاقة الاشكال التراثية الحديثة بالنثرية التراثية (النص الموريتاني نموذجا)، من زاوية نصية تداولية، تهتم بمستويات تعلق نصين السردي اللاحق بالتراثي السابق، وما يثيره هذا التعلق النصي من قضايا وآراء. ومن زاوية لغوية تعتني بمسألة اللغة وطرق اجرائها في علاقتها بالأنساق اللسانية الفصحى وسياقاتها الاجتماعية والثقافية المولدة لها، وما تطرحه هذه المسألة من قضايا بلاغية على النص السردي الحديث، سواء تعلق الامر بما قد يصف به البعض لغة هذه النص من فقر نتج عن عدم احتواء هذه اللغة للأنساق اللسانية التراثية وعدم انفتاحها على خبرة بلاغة الفصحى أم تعلق الامر بعجز لغة هذا النص عن إضاءة مساحات من الوعي في المجتمع العربي الحديث،

3 – القراءة :

إن المطلع على نصوص السردية الموريتانية الحديثة، يلحظ أن هذه المدونة متنوعة :

فمنها النص السردي التراثي المتجذر في النثرية المحلية التقليدية، التي عرفتها البلاد الى فترة قريبة لقيام الدولة الموريتانية ومنها النص السردي الحديث الوافد المتعلق مع النثرية العربية الحديثة واشكال كتابتها.

والنصان متعايشان نصيا في التجربة السردية الموريتانية بحكم تداخل زمنهما الثقافي والابداعي. ذلك أن تأخر النص السردي الموريتاني في الظهور، وانفتاحه المبكر على السردية الحديثة، قد طبعا نشأته بطابع خاص، ووسما سياق نشأته بميزة ميزت هذا السياق عن غيره من السياقات، التي انتجت النص العربي في المجتمعات العربية السابقة له في الظهور، وربما لا يشاركه في هذه الميزة الا النص السردي العربي، الذي توازي معه زمنيا و أعقبه في الظهور (الاشارة هنا الى المجتمعات العربية التي لم تعرف ظهور النص السردي إلا في الربع الأخير من القرن العشرين).

إنما يجمع بين النصين : الموريتاني والعربي المزامن له غني الظهور هو انهما وليدا سياق لاحق على نشأة السردية في الاقطار العربية الأخرى.

ومن هنا كان لى حد كبير نتاج أفق التجربة السردية العربية وخبرتها النصية واللغوية.

إن انفتاح التجربة السردية الموريتانية المبكرة على السردية العربية، وعلي الموروث السردي المحلي قد مكن هذه التجربة من أن تعبر عن ذاتها من خلال مدونة نصية لها ملامحها السردية المشتركة مع السردية العربية الحديثة، وهي الملامح الدالة على التفاعل النصي مع المتن السردي العربي الحديث والتعالق مع شعرية هذا النص ومنجزاته النصية، ولكن هذه المدونة وهي تحقق هذا التفاعل النصي والشعرية تظل تشي- في منجزها النصي، بسمات نصية وسردية محلية، معبرة عن خصوصية – هذه التجربة.

ولغاية المنهجية سوف نقتصر في مداخلتنا هذه على الأشكال التراثية السردية من هذه المدونة فقط لابراز مواطن الخصوصية المحلية فيها.

السياق الثقافي للأشكال المحلية وأنساقها السائية

لقد ادي تدريس الدرس الفقهي الخليلي في بلاد شنقيط، وتداوله بين طلاب المحظرة وهم يتدارسونه، وبين شيوخ المحظرة، وهم يتعاملون مع نصوصه، وما تقوم عليه هذه النصوص من طرق في اجراء اللغة وأساليبها النثرية – أدى الى نشوء ا.. تقاليد نثرية فقهية، سرعان ما أصبحت تداولياتها في الوسط المحضري والثقافي أمرا شائعا ومعروفا.

ونعني بالتقاليد النثرية الفقهية – هنا – ذلك التعاطي للغة العربية الفصيحة وذلك التطويع الفصيح لنثرها من أجل صياغة النص الفقهي. ذلك أن تطويع النثر العربي الفصيح لأغراض فقهية تعليمية داخل المؤسسة المحضرية، في بلاد شنقيط قد ولد مع الزمن نثرية عربية فقهية فصيحة، تقوم على أساليب من الابلاغ وبلاغة في القول على درجة عالية من الكثافة الفنية والامتاع.

وقد ادي نشي وشيوع هذه التقاليد النثرية الفقهية في الثقافة العلمية في بلاد شنقيط الى هيمنة النثرية الفقهية الخليلية على النثر العربي الفصيح في هذه البلاد، ووسم هذا النثر بطابعها البلاغي والتداولي الى درجة اصبح معها من الصعب معها على متداولي النثر العربي الفصيح –الي فترة قريبة من قيام الدولة الموريتانية الحديثة (1960)– التخلص من هيمنة هذا المكون الاسلوبي، والتحرر من أساليبه وطرقه في اجراء اللغة.

في هذا السياق الثقافي، بمختلف تراكماته الثقافية بدأت قوالب الكتابة الفقهية تتخذ أبعادا أدبية فنية في الكتابة، تخرجها من وظيفتها التعليمية التي كانت تؤديها داخل المؤسسة المحضرية في المجتمع التقليدي الى وظيفة ابداعية جمالية جديدة تمحضها قوالب أدبية ، وتجعل منها أشكالا سردية محلية خاصة وليدة تراكمات نثرية سردية عرفتها التجربة السردية الموريتانية المحلية، واقتضتها متطلبات خصوصية مجتمع الدولة الجديد.

تمحض القوالب الفقهية اشكالا فنية :

ولئن تعددت قوالب التأليف والكتابة الفقهية في المجتمع الموريتاني التقليدية، فإن من هذه القوالب ما أتخذ – مع تغيرات المجتمع الجديد، وبفعل ما تتمتع به هذه القوالب من مقومات نصية : لغوية وخطابية – أبعادا شكلية فنية جديدة اخرجتها من مجرد قوالب للتأليف أو الكتابة الفقهية، تلبي حاجة تعليمية، الى اشكال من الكتابة الفنية الأدبية، تلبي حاجة أدبية وفنية في ظل تحولات المجتمع الجديد وذلك من خلال صيغة من القول الأدبي، وطرق في الابلاغ والابداع طريقتين.

– أما صيغة القول : فهي استثمار الكاتب في النص الجديد، للمعجم اللغوي الفقهي وصيغ تعبيره، وآليات إجراءه للغة في

التعبير عن مضامين البنية الاجتماعية الجديدة، من خلال صيغة من القول تقوم على المجاز وطرق تحققه، ومن هذا قام الخلاف بين النص السابق (القالب الفقهي) وبين النص اللاحق (الشكل الأدبي الجديد) ذي الوظيفة الفنية الإبداعية.

- أما طرق الإبلاغ والإبداع :

- فيمكن الكشف عنها بالوقوف على نوعية العلاقة ما بين النصين في تفاعلهما النصي : فبالتعلق ما بين الاثنين يكتسي النص اللاحق طرقا جديدة في الإبداع والإبلاغ تعتمد صيغة القول فيه وتقنعها على تعدد الدلالة وتقراءة، تميزه عن النص السابق (القالب) وتأتي به عما يمتاز به القالب عادة من تحجر وصلابة، وتمحضه شكلا فنيا وتقربه مما يميز الأشكال الفنية عن القوالب، من قدرة على التشكل والتبيين الأمر الذي يعزز مرة أخرى قدرة هذه الأشكال على احتواء تحولات البنية الاجتماعية.

- فبالوقوف على نوعية العلاقة ما بين النصين : الفقهي بتأريته وخصائصه الخطابية والنص الفني الجديد، يتبين لنا أن العلاقة ما بين النصين قائمة على ما يعرف بالتعلق النصي وهو أحد أشكال التفاعل النصي ما بين النصوص التي اشتغل بها نقاد ومنظرو البويطيقا في رصدهم لظهور وأصول الأجناس الأدبية من جهة، وصيغ وأشكال ما يقوم بينها ومنها من علاقات وتناص وخاصة منهم الناقد الفرنسي جيرار جنيت، الذي يعرف التعلق النصي Hypertextualité بأنه يوجد حيث ما يتم تحويل نص سابق إلى نص لاحق بشكل كبير وبطريقة مباشرة (والعبارة له).

- وبعيدا عن التتبع الدقيق للتعريف الذي وضع جنيت للتعلق النصي فإن الذي يهمنا منه هنا هو طبيعة التحول والتغير اللذين قام عليهما التفاعل النصي ما بين نص الفقه (بقوالبه كتابته التأريخية) باعتباره نصا سابقا، ونص الأدبي الفني الجديد (كشكل سردي قائم على استثمار قوالب وآليات الكتابة التأريخية الفقهية) باعتباره نصا لاحقا ومتعلقا مع السابق.

- فبعد محاولة رصد طبيعة هذا التعلق ما بين النصين يتبين لنا أنه قد قام على ما يعرف " بالمحاكاة الساخرة" التي تمت على مستويين النص ومضمونه :

- فعلى مستوى النص تم تحويل نص فقهي إلى نص فني أدبي ذي بعد سردي وهو ما يعني هذا استخدام قالب فقهي جاد (القوى والأفق) استخداما ساخرا مغايرا، يصبح معه القالب شكلا فنيا ذا مضمون اجتماعي سياسي ساخر - وعلى مستوى المضمون تتم المحاكاة الساخرة من خلال توظيف أسباب ومقومات القوالب الفقهية التي تعود القارئ أن تقترن بحكم بنية جادة لمعالجة قضايا اجتماعية وسياسية منحطة. وهنا يكمن وجه المفارقة، حيث يطوع المحكي الساخر الأسلوب الفقهي وطرائق تجريته اللغة، ليصوغ نصا سرديا جديدا ذا موضوع مختلف.

- وهذا يعني أن كاتب النص اللاحق : قد نقل استخدام القوالب الفقهية وما تحتها من أساليب وطرق إبانة، هي خاصة به، من حقل فقهي ديني جاد (الفقه)، إلى حقل إبداعي أدبي ساخر. هذا الانحراف والانزياح، هو الذي يعطي النص بعدا شكلية فنية، تحقق من خلالها النص السردي الجديد بعداه الدلالية والفنية.

- في هذه الصورة وضمن هذا السياق الفني والثقافي، تجسدت الفتاوى والأفاق في ظل الدولة الوطنية الأولى مع نهاية تسعينيات - أشكالا سردية أنتجها سياق من التراكمات السياسية التأريخية المحلية.

بين المصطلح ومفهوم اللغة في البحث اللساني الحديث

يحي ولد محمدو باحث موريتاني

لقد اختلفت النظرة إلى اللغة منذ أن عرفها الإنسان، أو على الأقل منذ سجل لنا التاريخ - بواسطة اللغة - شيئا عن حياة الإنسان أولا بأول.

ويعتبر الهنود أول من قام ببحوث لغوية دقيقة، ونذكر خاصة النحوي الهندي في القرن الرابع قبل الميلاد: بانيني، حتى قال بالومفيلد «أن الأوروبيين كانوا عالة على الهنود في مجال التحليل الوصفي». ثم جاء اليونان والرومان فاخصبوا ببحوثهم اللغوية مجال الدرس اللغوي. ولئن طغت النزعة الفلسفية على أعمالهم فقد بقي طابعهم المنطقي التجريدي سائدا منذ أن نقلوه ورتبوه- إن لم نقل ابتكروه. ثم ساءت مشاركة العرب في البحث اللغوي - وخاصة على يد الخليل وسيبويه وابن جني.. فحاولوا ربط الجانب التنظيري التجريدي في القواعد والأصول بالجانب التطبيقي العملي في مفاهيم الفصاحة والبلاغة، منتبهين إلى ضرورة مطابقة المقال لمقتضى الحال، وان الظاهرة اللغوية في ذاتها لا تعدو أن تكون مجموعة اصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم..

وفي العصور الحديثة (ق 18، 19، 20) نشأ البحث اللغوي في الغرب بابتعاث التراث الاغريقي خاصة والهندو اوروبي عامة من خلال الدراسات المقارنة (النحو المقارن - فقه اللغة المقارن)، فانفتحت آفاق البحث واتسعت مسالكه.. حتى ظهرت "دروس «اللساني السويسري فرناندي سوسير في مطلع هذا القرن؛ فكانت فتحا جديدا في مجال البحث اللغوي، وارتيادا لمجاهل لم تطأها قدم الباحثين، وكان لهذه الدروس مفعول إشعاعي عظيم، منه تشعبت مدارس بكاملها، وتفرعت تيارات وأشباه تيارات لا تكاد تحصى..

كل حسب فهمه للظاهرة اللغوية ومناهجه في البحث، ووفق الخلفية الكامنة وراء الفهم والمنهاج، ولا غرابة بعد هذا إن وصلت النتائج إلى التنوع والتباين ان لم تصل إلى التعارض والتناقض.

فما هي أهم المفاهيم الأساسية التي عنها نتج تشعب المناهج وبالتالي تعدد النتائج؟

يمكن إرجاع هذه المفاهيم إلى مفهوم أساسي سعيره السبب الفاعل في انشعاب الدراسة

اللسانية : انه مفهوم اللغة لدى كل دارس أو لدى مجموعة من الدارسين يشكلون مدرسة.

أن الاختلاف الذي يعطيه هذا الدارس أو ذلك للغة أمر أساسي تنتج عنه مواقف من قضايا اللغة وطرق معالجتها تشكل عماد النظرية منهاجا ومبادئ، لان المفهوم الذي نعطيه للظاهرة اللغوية ينجر عنه تصورنا لموضوع اللسانيات ذاتها. وتحليل هذه العلاقة بين المنهج ومفهوم اللغة هو صلب هذه المقالة، ومن الناحية الإجرائية نبدأ بتحليل هذه العلاقة عند كل مدرسة من المدارس الأساسية على حدة، ثم نختم بالتأليف والتركيب بينها.

يتحدد مفهوم اللغة عند سوسير بأنه نظام من الدلائل قائم بذاته، مستقل عن كل الأنظمة الاجتماعية الأخرى، وإنها شكل لا مادة.

وترتب عن هذا التصور للغة مجموعة من الأمور تشكل نسيج المنهج السوسيري في الدراسة اللسانية. "فمن النظام" جاء الاختيار البنيوي باعتبار اللغة بناء متلاحم الاجزاء يتأثر بأي تغيير يطرأ على عنصر من عناصره وأنها نظام كلي مكون من مجموعة أنظمة صغرى (نحوية وصرفية وصوتية ومعجمية دلالية).

وكون اللغة نظاما من الدلائل قائم بذاته مستقلا عن غيره انجر عنه مبدأ هام هو اعتباطية الدليل، فاللغات أنظمة اصطلاحية تقوم على علاقة متفق عليها ضمنيا بين دال معين ومدلوله، و"هي ليست ظاهرة طبيعة بل مؤسسة اجتماعية تواضعية لا تخضع في نظامها إلى معطيات خارجية عنها كنظام الأشياء في الوجود أو الأفكار في المنطق"، ومن هذا الأجراء المبدئي اكتسبت الدراسة اللسانية استقلالها عن بقية المباحث غير اللغوية التي كانت تشكل حجابا دون إكتناه جوهر اللغة، ثم ان سوسير قسم الدراسة اللسانية إلى دراسات لسانية خارجية (أي ليست جوهرية) كالدراسة الصوتية "الصرف" ودارسة العلاقة بين اللغة والجنس البشري الذي يتكلمها والظروف السياسية والثقافية والاجتماعية المؤثرة في استعمالها والمعطيات الجغرافية الفاعلة في انتشارها وتعدد لهجاتها.. أما القسم الثاني فهو الدراسات اللسانية الداخلية (الجوهرية)، وهي المتمثلة في دراسة اللغة من حيث هي نظام قائم بذاته، دراسة وصفية علمية تابعة لما يمليه نظام اللغة من منطق وتقسيمات داخلية. وهذا التقسيم أو التمييز الأساسي نتج عنه إخراج الكلام من موضوع اللسانيات الحقيقي الذي هو اللغة لا الكلام. ان الفصل بين اللغة والكلام أمر اقتضاه المفهوم المعطى عن اللغة

بوصفها نظاما من القواعد المجردة بينما الكلام إنجاز هذه القواعد على مستوى فردي قد يحاط بكثير من الملابسات تجعل الكلام في النهاية خارج صلب موضوع اللسانيات الذي تمحض للغة. أي اللغة كنظام مستقل يعتبره سوسير شكلا لا مادة. فهو في منهجه يذهب إلى ضرورة الفصل بين المادة التي تبنى عليها اللغة وهي الأصوات والمتصورات أو المعاني من ناحية وما يمثل قوام اللغة وهو الشكل الذي تشكل بمقتضاه الاصول والمعنى من ناحية أخرى فالحدث اللغوي لا يتم في مجال الأصوات وحدها ولا في مجال المعاني وحدها بل يتم في اقترانهما وتشكلهما. وهذا الشكل هو جوهر اللغة وبالتالي هو موضوع الدراسة اللسانية. وإذا كان هذا المحى الشكلاني التجريدي قد افقد بعض الدراسات اللسانية كثيرا من اعتبارها (الدراسة الخارجية) فانه كان منطلقا ثرا أقام عليه بعض الباحثين نظريات ومدارس (كالمدرسة الدانمركية عند يسبرسن وهيلمسلاف، التي انبنت على اعتبار اللغة شكلا لا مادة) وقد تشدد سوسير على رأيه في استقلال النظام اللغوي فأداه ذلك إلى الانكباب على التعامل مع الظاهرة اللغوية في ذاتها ولذاتها فكان من نتائج هذا الانكباب الولع بالاشكال الثنائية والتنقيب عن القيم الخلافية الواقعية أو الممكنة.. حتى جاءت النظرية مبادئ ومرتاجا في سلسلة من الثنائيات القائمة على التقابل والتفاعل.. فهو نفسه يقول "يمكن أن نرجع اللسان ونلخصه في خمس أوست ثنائيات أو أزواج من الأمور " ولذا اعتبره جاكوب سون أهم من كشف القناع عن التناقضات اللغوية.

وهي ثنائيات إجرائية ولكنها أصبحت تشكل مفاهيم وأدوات يصعب التعامل مع الظاهرة اللغوية بدونها أو بدون بعض منها " كالتعالق القائم بين الملكة والمؤسسة، والدال والمدلول، أو التعاقب حضورا وغيابا بين النظام والتاريخ والآنية والزمانية والتركيز على القيم الخلافية ساعد في حصر البحث اللساني في ذات اللغة بدلا من منشئها وأصلها.

وقد تخلى كثير من الباحثين عن بعض هذه الثنائيات، فمثلا ثنائية اللغة / الكلام التي تعتبر دعامة اساسية في النظرية السوسيرية لم يلتزم بها من اللسانيين بعده غير المدرسة الدانمركية " هيلمسلاف" والأمريكية التوليدية ونوام تشومسكي " يعتبر أن هذه الأخيرة جاءت بمفهوم الملكة والإنجاز الذي يتشاكل ولايتماثل مع دفهوم اللغة والكلام عن سوسير.

يمكن القول بان المفهوم الذي يعطيه سوسير للغة – النظام مفهوم ثري يشمل التماسك والحركة والعمل، فوحدات اللغة تقوم بوظائفها وتحصل على قيمتها في هيكل النظام عن طريق ضربين من العلاقات هما : العلاقات التجاورية والعلاقات التداعية، ، والوحدة اللغوية تقاطع متواصل بين المجموعتين من العلاقات فمهمة الدارس اللساني الكشف عن تلك العلاقات فمهمة الدارس اللساني الكشف عن تلك العلاقات مبرزا القيم الذاتية والمكتسبة للوحدات اللغوية، بواسطة بيان السمات الخلافية التي تتميز بها الوحدة عن غيرها من الوحدات. وقد ميز سوسير في هذا المجال مفهومين متعالقين هما العلاقة والقيمة. فالعلاقة يمكن أن تكون متعلقة بالوحدة اللغوية ذاتها كالعقلاقة بين دال معين ومدلوله فهي علاقة تتحقق داخل الدليل بينما القيمة، قائمة على العلاقة ولكن بين وحدتين أو اكثر من الوحدات اللغوية فهي تتحقق في السياق.

ولا نترك سوسير دون ان نشّير إلى اهمية تمييزه الاجرائي، الذي اعتبر مدار نظريته. بين نوعين من الدراسة اللغوية يختلفان منهجا ويتكاملان غاية، انهما دراسة اللغة كنظام سكوتي في لحظة معينة (آنية)، دراسة وصفية علمية وثانيتهما دراسة اللغة كتطور تاريخي وحركة وتحول فجعل سوسير من الدراستين تقابلا في الرؤية والمنهج وتكاملا في البحث والغاية.

لقد استطاع سوسير، بتأكيده على استقلال النظام اللغوي أن يحسم كثيرا من القضايا التي طالما علقت بالدراسات اللغوية وجعلت الحدود بين الدراسة اللسانية الصرف والدراسات المصاقبة لها حدودا متداخلة المعالم متشابكة. .فكان المفهوم الذي اعطاه للغة، رغم تجريده، يتطلب منهاجا استقلاليا بنيويا صارما، ويسعي إلى تحقيق العلمية والشمول في الدراسة اللسانية. .وهذا ما عمل جاهدا في سبيله واستطاع تحقيق شيء منه، ولئن كانت اللسانيات بعده قد استفادت منه بالغ الاستفادة فانها تجاوزت بعض آرائه في الفترات لاحقة كما سيتضح في الصفحات التالية بدءا بالمدرسة الوظائفية.

يمكن اعتبار هذه المدرسة التي قامت على يد ترويانكوي واندري مارتيني، امتدادا بشكل أو بآخر للمدرسة البنيوية السوسيرية مع بعض الاختلافات التي جعلت منها مدرسة متميزة.

فقد عرفت اللغة بأنها " أداة تواصل، تحلل بواسطتها التجربة البشرية تحليلا يختلف من جماعة إلى أخري. عن طريق وحدات دلالة

وشكل صوتي هي اللفاظم وتقطع هذه اللفاظم بدورها إلى وحدات مميزة متتالية هي الصواتم ". وواضح من هذا المفهوم للغة متباينة عن المفهوم السوسيري الآنف الذكر ويمكن رصد مجموعة من المنطلقات المنهجية التي يقتضيها هذا التعريف المفهوم للغة كالوظيفة لتواصلية وازدواجية التقطيع وخطية اللغات وتنوعها. إن اعتبار اللغة أداة تواصل ليس أمرا جديدا كل الجدة فمفهوم الوظيفة كان موجودا حتى عند اللغويين القدامى كابن جني مثلا يقول ان اللغة مجموعة من الاصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم ولكن الجديد هو بناء نظرية متماسكة الاجزاء تقوم على مبدأ الوظيفة.

ويمكن أن نميز بين مستويين من الوظيفة متكاملين : الأول يتعلق باعتبار اللغة ذاتها أداة تواصل ومن ثم فهي اصطلاحية اعتباطية ذات بعد اجتماعي واقتصادي كوني.. والثاني الوظيفة في مستوى تمييز وحدات اللغة بعضها عن بعض اثناء دراستها فالوظيفة هي المقياس الحاسم لهذه المدرسة حتى تسمت بها، ويذكرنا مفهوم الوظيفة عندها بمفهوم القيم الخلافية عند سويسر التي هي أساس التمييز بين الوحدات اللغوية وكذلك مفهوم الحدس عند التوليدية.

وقد انجر عن هذا المفهوم التواصلي للغة أن أصبح موضوع اللسانيات هو الكلام لا اللغة لان الكلام هو التطبيق العملي القابل للتجربة والفحص، وهو الذي تحقق فيه اللغة وظيفتها. والنقطة الاخري الاساسية، بعد اختيار الوظيفة مقياسا معتمدا، هي الاختيار المنهجي الواضح المتمثل في الفصل بين نوعين من الدراسة : الدراسة الصوتية والدراسة التركيبية وهذا الاختيار امتداد لمبدأ التقطيع المزدوج، وتعتبر المدرسة هذين النوعين من الدراسة متكاملين مع أن لكل منهما أسسه ومنهاجه وغايته فبالدراسة الصوتية يتم التعرف على ما في اللغة من صواتم حسب الوظيفة في التمييز والتبليغ لاحسب السمات الصوتية، وذلك باستخدام مجموعة من الوسائل الاجرائية أهمها المقابلة والتعويض. وبالدراسة التركيبية يتم تصنيف ما تشتمل عليه اللغة من لفاظم، ورغم المزالق المتربصة بالباحث في هذا النوع من الدراسة نتيجة تدخل المعنى.. فقد توصلت المدرسة الوظائفية إلى تصنيف نظري عام كقوالب وأدوات تعين الدارس على ضبط الدراسة التركيبية. بتوخي الموضوعية واعتماد الوظيفة وهذا التصنيف يقسم اللفاظم إلى مجموعات " مستقلة وظيفية تابعة ". ومهمة

الدارس اللساني الكشف عن الآليات أو القواعد المتحكمة في بناء كل لغة في كل مستوي من المستويين الصوتي والتركيبي.

وكان من نتائج هذا التصور للنشاط الانساني عامة وللغة خاصة نشوء النظرية الآلية في اللغة التي ترى ان النشاط الانساني. ومنه اللغة، سلوك يتمثل في سلسلة من الاثارة والاستجابة بشكل آلي، وان الانسان في هذ الحالة شبيه بالحيوان.

والمثل الاثير عند بلو مفيليد في هذا المقام هو المثل"التفاحة"بين جاك وجيل.

ان هذا المفهوم السلوكي للغة جعل مهمة اللساني تتركز على الاشكال اللغوية بواسطة المؤلفات المباشرة، وذلك سعيا إلى وصف الظواهر اللغوية وصفا موضوعيا بعيدا كل البعد عن الذاتية والمعيارية. فتلاشي مفهوم الخطأ والصواب واصبح كل ما نطق به الانسان يمكن ان يكون موضوعا للدراسة اللسانية الوصفية، واصبح كل ما نطق به الانسان يمكن ان يكون موضوعا للدراسة الوصفية، كما تقلص اعتبار اللغة المكتوبة بل تم اخراجها من حساب دراسة هذه المدرسة وتحصرت الدراسة عندها للكلام والكلام المنطوق خاصة، كما انحصرت الدراسة اللسانية في القسم الآني دون التطرق إلى الجانب التطوري الزماني.

وبهذا نجد تدرجا تنازليا في حركة موضوع اللسانيات حسب المفهوم المعطي للظاهرة اللغوية : فسوسير يجعل موضوعها القواعد المجردة، ثم تأتي الوظيفة فتجعل الكلام مكتوبا ومنطوقا (الدراستين الآنية والزمانية) وتأتي التوزيعية لتحصر الموضوع في الجانب المنطوق من الكلام. وبالدراسة الآنية فقط.

ولا غرابة في هذا الاجراء عند هذه المدرسة اذ ان مفهوم اللغة مرادف لمفهوم الكلام.فعلى الدارس الاهتمام بالاشكال والظواهر عن طريق التوزيع والتشجير وغيرها...

وقد تجاوزت الدراسة اللسانية كثيرا من مفاهيم هذه المدرسة ومفاهيم غيرها مع ظهور المدرسة التوليدية التحويلية التي تفرعت عنها ونشأت في احضانها.

يعتبر بعض الدراسين التوليدية التحويلية، حاليا المدرسة الاوسع انتشارا وحضورا في مجال البحث اللغوي والعلمي اذ فجرت ثورة لسانية شاملة بدخولها عالم الفلسفة وعلم النفس والإناسة والكمبيوتر. وبذلك اتخذ مسار اللسانيات منعرجا حاسما.. بفضل هذه المدرسة ونظرتها إلى البحث اللساني ومجالاته.. فما هو المفهوم الذي تعطيه هذه المدرسة للغة؟

يتواصل

ماهي الأنترنيت؟

(الحلقة الأولى)

آمنة بنت تكدي باحثة

مقدمة :

إن الاتصال دعامة أساسية للتنمية من جميع جوانبها ومع التطور التكنولوجي الهائل الذي وصلت إليه دول الشمال لم تعد وسائل الاتصال التي كانت متوفرة رغم كثرتها كافية لمتطلبات العصر فأنشأت شبكات إتصال تعرف «بانترت»وهي أداة فعالة زهيدة التكلفة وعالية المردودية تمكن من تبادل المعلومات والمعطيات العلمية مما يسهل التعاون ونقل المعارف ويجعل بنوك المعطيات في متناول الباحثين ويسمح بتبادل الخبرات والتجارب وأكثر من ذلك يتيح استخداما مشتركا للوسائل الحاسوبية، هذا فضلا عن توفيره لامكانية الاستفادة من المكتبات العالمية المتصلة بالشبكة.

والانترنيت مجموعة من الأفكار واتفاق بين أصدقاء وزملاء وانعكاس لاتجاهات تكنولوجية واثبات للفكرة القائلة أن الاتصال بين الناس شيء طيب وبالغ الأهمية، وباختصار فإن شبكة الانترنت وسيلة تربط جميع سكان المعمورة ليتحول الكون إلى قرية.

والانترنيت ليس لها كيان مادي فلا تستطع أن تمد اصبعك وتلمس شيئا اسمه الانترنيت وانما هي في واقع الأمر مجموعة شبكات مستقلة قائمة بذاتها تم الاتفاق بينها على طريقة لتبادل المعلومات وهي مزيج من نحو 4500 شبكة مستقلة تعمل بنظام مفتوح لكل الشبكات وقد أصبح يغطي العالم كله.

ومن خلال هذا البحث المتواضع المليء بالنواقص كما هي طبيعة العمل البشري أود أن أعطيكم لمحة عن شبكة الانترنيت.

الجزء الأول : مراحل تطور الانترنيت :

1- التحويل بالحشود :

كانت البداية أن أصحاب أجهزة الكمبيوتر الموجودة في مؤسسة واحدة وفي أماكن متفرقة فكروا في طريقة تمكنهم من التراسل فيما بينهم باستخدام الأجهزة الموجودة عندهم فبدؤوا بالتحويل عن طريق الدوائر فتفتح الدوائر بمساعد

محور العلم والإعلام

الخطوط الهاتفية فتوصل الرسائل وهذه الطريقة غير أمنية إذ لو تعرض أحد المباني لهجوم أصاب أحد أعمدة التلفون فستتوقف الأجهزة المرتبطة بالعمود. وفي سنة 1965 بدؤوا التحويل باستخدام الحشود فتجعل الرسائل المراد إرسالها في حشد PAKET ويوضع عليه عنوان الكمبيوتر المستقبل وتمرر الحشود عن طريق الكمبيوتر وتستقبل الحشد المرسل كل الكمبيوترات المتصلة بالشبكة وكان لا بد في تلك الفترة من احتواء الكمبيوتر المتصل بالشبكة على لائحة أسماء الأجهزة الموصولة معه فكان من الضروري تجديد اللائحة في كل وقت يضاف فيه جهاز جديد وأصبحت هناك معاناة من صعوبة الحفاظ على اللائحة من التلف أما الآن فأصبحت هناك اجهزة عالمية متخصصة في حفظ أسماء وعناوين المتصلين، وتجدر الإشارة إلى أن الحشود قابلة لتشفير وذلك لأغراض سرية ولا يتعدى الحشد 1500 بايت (bit) وطريقة التحويل بالحشود لا تكترث بالهجومات الخارجية.

2- أول شبكة تعمل بالحشود :

في سنة 1969 كانت شركة BBN قد أنشأت بروتوكولات تتعلق بشبكة التحويل بالحشود سمي بروتوكول مراقبة الشبكات وصممت كمبيوترات بشكل مركزا للتحكم يسمى معالج الرسائل المعلوماتية IMP.

وفي سنة 1970 كان ميلاد أول شبكة تعمل بالحشود تسمى الاربانيت ARPANET ربطت أربعة جامعات في الولايات المتحدة الأمريكية هي : كاليفورنيا في لوس أنجلوس وكاليفورنيا في سانتي ابرايار واستانفورد وجامعة يوتاني في سوت ليك سيتي.

والاتصال بالحشود يجعل الكمبيوترات متساوية في الاستقبال فلا يمكن لأحدها السيطرة على باقي الأجهزة مما شجع نمو الشبكة بسرعة.

وتطورت أول شبكة ليصل عدد المرتبطين بها أربعين موقعا وذلك سنة 1972, واصبح البريد الالكتروني ELECTRONIQUE - MAIL يمكن من نقل المراسلات كما يتم نقل الملفات عن طريق بروتوكول نقل الملفات والذي يرمز له

بـ FTP (Protocole de Transfer des Fichier) يمكن القول بدخول الجزء المركزي من هذه التكنولوجيا حيز التنفيذ اعتبارا من هذه السنة.

3 - أول مؤتمر دولي للاتصالات بالكمبيوتر :

عقد في واشنطن سنة 1972 أول مؤتمر دولي للاتصال بالكمبيوتر حضره ممثلون من مختلف أنحاء العالم وكان فنتون كيرف أول رئيس للمجموعة التنفيذية التي كلفت بإعداد مشروع بروتوكول يمكن أن تستخدمه أي شبكة في العالم، وفي السنة الموالية لعقد المؤتمر أخذت وكالة البحوث الدفاعية المتقدمة DARPA في تنفيذ المشروع الدولي لدراسة كيفية ربط شبكات تحويل الحشود، وفي سنة 1974 وبإعداد من المشروعين قام فينتون كيرف وروبيرت كان بنشر كل من : بروتوكول النقل IP (INTERNET PROTOCOL) الذي يشكل الأساس لكل اتصال عبر الانترنيت وبروتوكول كنترول النقل TCP والعمل الذي قام به كان وكيرف لا يزال يخدم مجتمع الانترنيت ويجمع البروتوكولان معا تحت اسم TCP/IP وهذا البروتوكول هو المختار في أغلب شبكات الانترنيت.

وقد قررت وكالة مشروعات البحوث الدفاعية المتقدمة DARPA إجازة نشر بروتوكول TCP/IP في كافة أنحاء العالم.

4- نظام يونكس :

قام الباحثون في معامل أي تي أند تي / بل AT & t /BELL بإعداد نظام تشغيل متعدد المهام ومطور ويمكن أن يعمل على الكمبيوترات الصغيرة المنتجة من طرف شركة ديجيتال ويسمى هذا النظام بـ : يونكس UNIX وهو نظام يستوعب الأداء الشبكاتي واستحدث فيه مايك ليسك خدمة برمجيات بكاج PAKAGE سميت برنامج النسخ من يونكس إلى يونكس يرمز له UNIX TO UNIX COPY PROGRAM (UUCP) ومن خلال UUCP يمكن لأي كمبيوتر مزود بمضمن MODEM أن يطلب أي كمبيوتر آخر مزود بمضمن وينقل له ملفات وبدأت معامل شركة AT&t/BELL في إنتاج وتصدير برنامج UUCP و UNIX النسخة المعدلة رقم 7 في سنة 1977.

وأصبحت الأجهزة الغير باهظة التكلفة يمكنها الارتباط الشبكي وانتشر المركب البرنامجي UNIX/DEC بسرعة ومثل نظام يونكس النظام المفتوح في نموذجه الأصلي.

ومع إقتراب نهاية عقد السبعينات بدأت الشبكات تظهر في كل مكان وكانت تعمل على كل أنواع الأجهزة.

5- إنشاء شبكة أبحاث الكمبيوتر :

في عام 1979 عقد اجتماع بين عدد من الباحثين من عدة جماعات وبين وكالة البحوث الدفاعية المتقدمة ومؤسسة العلوم الطبيعية وهو الاجتماع الافتتاحي لإنشاء شبكة أبحاث علوم الكمبيوتر CSNET كما قام فنتون كيرف سنة 1980 بربط شبكة ARPANET وشبكة CSNET من خلال مدخل GATWAY ويمكن القول بأن ذلك هو المولد الحقيقي للانترنيت.

وبحلول سنة 1982 اصبح بإمكان الباحثين الدخول في شبكة CSNET وتبادل المراسلات عن طريقها مع ARPANET.

وفي ذلك الوقت كان ستيف بول فين منشغلا في جامعة نورث كاليفورنيا بفكرة تطبيق برنامجي من اجل إنشاء صحيفة الكترونية وترجم مفهومه للإصدار إلى اليوزنت وطوره استيف دانييل وتوم تركست وتوسعت التسلسلات الهرمية للمجموعة الصحفية، وتمثلت وظيفة اليوزنت في توفير شبكة تمكن أي مستخدم لها من تقديم مادة وموضوع يمكن تمريرهما عبر كل الأجهزة الداخلة في الشبكة.

6- 1983 عام الشبكة :

ويمكن لعام 1983 أن يسمى عام الشبكة إذ أصبحت الشبكات منتشرة في كل مكان، وفي تكل الفترة ولدت البتنت BECAUSE IT'S TIME NET WORK والتي تمثل مصدرا آخر للأخبار والرأي وتستخدم آلية مزود القوائم فإذا كنت ترغب في إطار البتنت أن تقرأ مجموعة نوعية فإنك تشترك في مجموعة المناقشة بإرسال طلب اشتراك بالبريد الإلكتروني إلى مزود القوائم الملائم، وتوصل المقالات الجديدة إلى كل المشتركين في المجموعات الخاصة ويزيد عدد مجموعات النقاش الآن على 7500 قائمة نقاش متاحة على الانترنيت.

وفي سان فرانسيسكو ولدت شبكة أخرى مهمة وهي الفيدونت FIDONET ففي عام 1983 وضع توم جينينجر نظاما للوحة النشرات BULTIN BOARD SYSTEM سمي FIDOBBS ونمت شعبية هذه النوعية من البرمجيات وأصبحت لوحات نشرات الفديونت منتشرة في كافة أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية.

7- انتشار الانترنيت سنة 1987

بحلول عام 1987 تم نقل برنامج النسخ من يونكس إلى يونكس UUCP المطور أصلا لنظام التشغيل يونكس إلى جهاز الكمبيوتر الشخصي IBM والكمبيوترات المتوافقة معه وأصبح الفيديونت يشارك في حركة مرور الرسائل مع الوزنت مما أتاح للأشخاص العاديين إمكانية الارتباط بالشبكة بمجرد امتلاك كمبيوتر شخصي وجهاز مضمن ووصلة الإنترنيت فدخلت الشبكات العالم بشكل واسع.

وبعد هذا العرض الموجز عن مراحل تطور الانترنيت، نود ذكر بعض من أسماء أهم مؤسسيه والذين من ضمنهم كل من : فنتون كيرف، روبيرت كان، فن سرف، بوب خان، جون بوستل، وديفيد كلارك وغيرهم كثير.

الجزء الثاني : نبذة عن شبكة الربط العالمية :

1- أهمية وسرعة انتشار الشبكة :

تتسم الانترنيت بأهمية بالغة وذلك عائد إلى سرعتها وحجمها فيمكن لأي شخص متصل بالشبكة أن يدخل على معلومات أي موضوع موجود في أي كمبيوتر موصول بالشبكة خلال ثوان معدودة وقد تشكلت هذه الشبكة وتحجمت بسرعة كبيرة والدليل على ذلك هو أن عدد الكمبيوترات الموصولة لم يكن يتجاوز الثلاثة سنة 1969 أما الآن فهناك ما يزيد على مليونين وثلاث مائة ألف كمبيوتر موصول والعدد في تزايد مطرد أما مستخدموا الانتيرنت فيزيدون على 40 مليون.

2- تعريف الشبكة وطرق الربط الشبكي:

الشبكة سلسلة من الكمبيوترات موصولة معا مشتركة في البرمجيات وأكثرها شيوعا الشبكة المحلية الموجودة في مكتبك حيث توصل الكمبيوترات PC أو MAC معا إلى كمبيوتر مركزي يسمى المزود

SERVER وهو آلة عالية الإمكانات قادرة على القيام بعدة مهام وبسرعة عالية وتقوم بأعمال البريد الإلكتروني وتشترك في الآلات الطابعة مع النظم الأخرى، ومعظم الشبكات المحلية لا تحوي أكثر من 250 جهاز في المكتب الواحد وإذا ما دعت الحاجة إلى اكثر من مكتب فمن الشائع اشتراكهما عن طريق خطوط هاتفية مستأجرة من شركة الاتصالات , هذه الشبكات المحلية يمكنها مشاركة البيانات مع كمبيوتر مركزي يدير شبكة يونكس ورغم كون هذا النوع من الشبكات يضم عدة شبكات إلا أنه يبقى منظومة مغلقة.

وبالتالي فالخطوة الموالية من خطوات الربط الشبكي هي ايصال شبكتين متماثلتين معا ولكن تبقى مشكلة الشبكات المختلفة فجاء الحل بأهم خطوة تتمثل في وضع بروتوكول عام COMMON PROTOCOOL يمكن من نقل البريد الإلكتروني البيانات عبر الشبكات المختلفة كليا ولذلك فإن كل شبكة تريد الاتصال بالانترنيت يجب أن تشمل على برمجيات اتصال نوعية تسمى (برنامج خادم بريد) ترسل وتستقبل البريد الإلكتروني ومراسلات الأخبار من شبكة يوزنيت وتدير برامج الاتصال الداخلية، فأصبح بالإمكان ربط كل الشبكات.

3- بعض الهيئات الدولية المهتمة بالشبكة: لا توجد إدارة ممركزة للانترنيت ورغم ذلك فإن الشبكة لا تفتقر كلية إلى التنظيم فثمة مجموعة من الهيئات المهتمة بتنظيمها نذكر منها:

I هيأة معمار الانترنيت (Internet Architecture Board) :

وهي جمعية مستقلة تعرف اختصارا بـ IAB كانت تهدف إلى ربط تطور المصطلحات الموحدة وكذا تحريض إداريي الشبكة على استخدامها وتقوم باشراك العناوين والأسماء والمجالات والصيغ العددية وكذا أرقام البروتوكولات وكانت فترة إنشائها متمركزة في جامعة كاليفورنيا وبالضبط في معهد العلوم والمعلومات.

2- ثم بعد ذلك إنشاء كل من :

أ- مجموعة المهمات الهندسية للانترنيت INTERNET ENGENIEERING TASK FORCE

وتعرف اختصارا بـ IETF مهمتها حل مشاكل معدات وأجهزة الشبكة وكمبيوتراتها فعند حدوث مشكلة فإنها تخصص مجموعة لدراستها وتقدم الاقتراحات لهيأة IAB، كما أنها فريق يعرف التطورات الفنية للانترنيت ويعرف المجموعات المنفتحة للأشخاص (مهندسين، بانعين، باحثين...) ويوزع العمل على مجموعات ويجتمع ثلاث اجتماعات خلال السنة.

ب- مجموعة المهمات البحثية للانترنيت INTERNIT RESEARCH TASK FORCE :

وتعرف باختصار IRTF مهمتها القيام ببحاث طويلة المدى حول تطور الانترنيت وله مجموعات عمل على الابروتوكلات والهندسة المعمارية وتطبيقات التكنولوجيا. وأصبح دور IETF وIRTF المشترك يتمثل في :

- الإشراف على العبارات الموحدة؛
- القيام بأبحاث على المدى الطويل عن مستقبل الشبكة؛
- نشر العرائض المشتركة REQUET FOR COMMENT (RFC) :
- العمل على ضمان تطابق الأوامر المفتوحة مع النتائج المتحصل عليها؛

3- جمعية الانترنيت INTERNIT SOCITY (ISOC) في سنة 1992 تم تعديلات على هيأة معمار الانترنيت IAB وأصبحت مهمتها الجديدة هي الإشراف على مجموعة لجان IETF وIRTF.

ونشأت جمعيه الانترنيت وهي منظمة تطوعية تضم كل الهيئات التي تشارك في نظام الربط وأصبح IAB مجلسا تقوم ISOC بتعيينه ويعتبر مستشارا فنيا لها يجتمع ويقرر بروتوكولات ونظم نقل المعلومات والبيانات ويحدد المواقع الجديدة للانترنيت ويناقش القرارات الأساسية.

وجمعية الانترنيت هيئة عالمية غير حكومية تهدف إلى التعاون والربط العام للانترنيت وتقنياته وتمثل شبه إدارة للشبكة العالمية ويتألف أعضائها من أشخاص أو هيئات ولها أبواب في كل من سويسرا وفرنسا والأرجنتين ومصر وتلعب دورا مهما في نشر الأنباء والمحاضرات والندوات العلمية المتخصصة وأوراق الربط العالمية.

4- لجان التدبير NETWORK INFORMATION CENTER (NIC) :

والمهمة الإدارية لها هي تسجيل الاتصال بالشبكة وتوزيع الأسماء والعناوين ومتابعة المستخدمين ونشر المعلومات المتعلقة بالشبكة وكل دولة لها لجنة أو لجان تدبير خاصة بها فمثلا لجنة تدبير موريتانيا هي كلية العلوم والتقنيات FST ولجنة تدبير مالي المركز الوطني للبحث العلمي والتقني CNRST.

دعنا نقرأ كتاب

الاتصال الفعال

(الجزء الأول)

محمد سالم بن عبد الوهاب

على التفاعل الحي بين طرفي العلاقة. العنصر الثاني هو المستقبل، الذي توجه اليه الرسالة، وهو هدف المرسل الذي يسعى غلى اثارة أو دفعه في اتجاه معين. أما العنصر الثالث فهو الرسالة، اي المحتوي أو المعاني التي يرغب المرسل في توصيلها إلى المُستقبل بغرض احداث تغيير أو تأثير معين.

ويميز المؤلف بين عدة انواع من الرسائل مثل الرسائل العملية أو الوظيفة وغرضها معالجة النواحي العلمية أو الفنية أو الإدارية فوظيفتها انتاجية، بمعني انها تعطي صورة متكاملة عن يتردد مصطلح (الاتصال) كثيرا هذه الايام، من خلال الندوات الفكرية والملتقيات، والدورات التدريبية وكذلك في وسائل الاعلام المختلفة من اذاعة وتلفزيون وصحف، كل ذلك يكاد لا يخلو من معالجة معمقة أو اشارة عابرة لهذا المبحث الجديد القديم والذي يعرف تحت تسميات متعددة مثل" العلاقات العامة " " العلاقات الانسانية... الخ فما المقصود بالاتصال؟ وما هي موضوعاته وميادينه؟ ثم ما هي تطبيقاته واهدافه؟.

هذه الاسئلة وغيرها سنحاول الاجابة عليها من خلال استعراض كتاب "الاتصال الفعال في العلاقات الانسانية والادارة " لمؤلفه الدكتور مصطفي حجازي أحد خبراء المركز العربي للتطوير الاداري، وسنعمل ما وسعنا الجهد على تناول اهم جوانب الموضوع التي دار حولها الكتاب بالقدر المناسب، مع تنكير القارئ بأن أية محاولة لاستعراض الكتاب تظل ناقصة ومحدودة الفائدة ولا تغني بأي حال عن الرجوع إلى الكتاب ذاته وقراءته قراءة متأنية وبشكل مباشر، غاية ما نصبو اليه هو اثارة فضول القارئ ونهمه للاطلاع شخصيا على الكتاب دون واسطة وبعيدا عن اي تأثير آخر.

وقد جاء الكتاب في مقدمة وسبعة فصول على النحو التالي :

في المقدمة حاول الدكتور مصطفي حجازي رصد اهم التطورات التي عرفها عالم "الاتصال "باعتباره مبحثا علميا قائما بذاته ذ- حقله الخاص ومنزلته المعرفية ضمن العلوم الانسانية. وهكذا يري المؤلف أن هذا الحقل عرف قفزات جبارة خلال الخمسين سنة الأخيرة مكنته من التحول من مجرد وسيلة من وسائل مضاعفة الانتاج ليصبح علما مستقلا له اطروحاته ومنهجه وتطبيقاته الخاصة فالنتائج التي توصل اليها الباحثون في هذا المجال مجال العلاقات الانسانية كانت لاغني عنها لرجل الادارة والباحث الاجتماعي والقائد ايا كان موقعه وبالتالي فقد فرض الاتصال نفسه على الجميع باعتباره وسيلة لاغني عنها لفهم وتوجيه العلاقات بين الافراد، إذ لم يعد أحد ينكر اليوم مدي الأهمية المتنامية للاتصالات كمجموعة من الآليات العملية التي تنظم علاقات التفاعل بين البشر سواء تعلق الامر بالافراد أو المجتمعات. وهكذا يستنتج الكاتب أن امتلاك فن الاتصال والسيطرة عليه يمكنان من احداث لون من التأثير الذي نود احداثه في علاقاتنا بالغير، فأهم ما يسعى اليه الاتصال هو ضبط وتنظيم العلاقات ضمن اطار معين ووفق رؤية واضحة ومحددة. كان ذلك أهم ما

تضمنته المقدمة، ففي الفصل الاول والذل حمل عنوان أهمية الاتصالات ومن خلال نماذج ثلاثة من التفاعلات بين الافراد أولها ومسافر في قاعة انتظار بلحد المطارات وثانيها موظف في موقع العمل وثالثها رب أسرة بين افراد أسرته يقدم لنا المؤلف نماذج حية ومتباينة من صنوف الاتصال التي تجري على مسرح الواقع ففي المثال الاول الذي يمثل به بالمسافر تنعدم العلاقة بين هذا المسافر وباقي المتواجدين معه في قاعة الانتظار وتنحصر في مجرد التواجد الذي تم صدفة، ورغم ذلك فان الحاجة تدعو الجميع إلى محاولة ربط صلة أو علاقة ما ورويد رويدا يبدأ هذا المسافر بالاحساس بمن حوله وذلك بواسطة التحية وعبارات المجاملة وأخيرا يختار شريكه في الحديث وربما في الرحلة. وقد تم كل ذلك تحت تأثير الحاجة إلى التواصل.

أما في المثال الثاني فإن الكاتب يرى أن التفاعل في اطار فريق العمل لا يقتصر على ما هو مرسوم كخطة رسمية للعمل والذي يتجلى في مجموعة من المهام الفنية والتنفيذية التي يتولى كل فرد جانبا منها لتشمل بالاضافة إلى ما هو رسمي صنوفا من التأثير الثنائي المتبادل بين افراد الفريق، ووسائل هذا التأثير هي المشاعر والاحاسيس وكل ما هو ذاتي وخاص وتنتج عن ذلك مجموعة "مواقف" هي وسيلة كل فرد لتقييم باقي الافراد وبالتالي تحديد نوعية العلاقة به. فهذا التقييم اما أن يولد انطباعا ايجابيا لتجاه الطرف الآخر وهو ما يوفر افضل الظروف لانجاز المهام المطلوبة في اقصر الاجال اما اذا كان الانطباع سلبيا فان العلاقة بين الطرفين ستكون مصبوغة بصباغة التوتر والتراجع، وهو ما ينعكس على الانتاجية فتتدنى وتهبط إلى ما دون المطلوب.

يقول الدكتور مصطفي حجازي في هذا السياق : "يتواجد ضمن فريق العمل حواران يسيران جنبا إلى جنب : حوار في صريح حول العمل وحوار آخر غير مباشر أو ضمني حول العلاقات ضمن الفريق. الحوار الاول يرمي إلى التقدم في العمل، والثاني يقوم بدور تبريد الصراع وحل التناقضات وتفريغ التوترات".

ويأتي المثال الثالث والذي يجسد العلاقات ضمن المحيط الاسري ليبرز لونا آخر من التواصل يمتاز بقوة العلاقات التي تربط بين اطرافه خلافا للحالتين السابقتين، وتعتبر العلاقة الاسرية على درجة عالية من الشفافية وتمتاز بخلوها من المظاهر والاعتبارات الرسمية، فهي علاقات مباشرة صريحة وذاتية فرب الاسرة الذي يحاول استرجاع انفاسه بعد يوم عمل مضن وشاق، لا يكاد يخلد للراحة حتى يهاجمه الابناء والزوجة، ولكل منهم شكواه وهمومه التي لا يقبل اي مساومة بشأنها ولا التنازل عنها، فيضطر الاب إلى تأجيل الاستمتاع بالراحة إلى حين ليبدأ في الاستماع إلى الاحداث التي جرت في غيابه، فهو اذن مدعو إلى ان يدرس حالة كل متدخل دراسة متأنية، وبالتالي يرد عليها الرد المناسب، لذلك قد يجرى من الحديث هنا طبيعيا خاليا من اي انفعالات أو تشنج، وقد يتخذ وجهة احد مظاهر الاتصال وغاية من اهم ما يسعى اليه حسبما يرى المؤلف وهو اجبار الآخرين على الاعتراف بنا والاقرار بقيمتنا.

من خلال الامثلة الثلاثة السابقة يتبين اننا في حالة تواصل دائم مع الآخرين بصورة مباشرة أو غير مباشرة سواء كنا

في حالة التفرد وبعيدا عن الآخرين، ام كنا في بيت، أو مواقع العمل، أو الشارع، فالاتصال حاجة فطرية في الانسان، يسعى اليها دائما، ولا يتصور وجوده قائما بدونها.

ويخلص مؤلف الكتاب من ذلك إلى تعريف الاتصال من الناحية الفنية، اذ يري انه"تلك العملية التي يقصد بواسطتها مصدر نوعي إثارة استجابة نوعية لدى مستقبل نوعي" اي أنه ربط صلة بين طرفين أو اكثر، ويقابله الانفصال، وسينشأ عن الاتصال تحديد علاقة مثل نوع معين بين شخصين، وذلك سعيا إلى الوصول إلى هدف ما، بنوع غاية محددة، كذلك يفرق الدكتور مصطفي حجازي بين الاتصال COMMINICATION والاعلام أو الانباء INFORMATION، حيث يري ان الأخير يعتبر نشاطا وحيد الاتجاه، ومن أمثلته نشرات الاخبار، والبرامج الاذاعية والتلفزيونية والملصقات والمطبوعات، فهو يرمي إلى صياغة المعلومات والمعطيات وفق رؤية محددة، ومن ثم يعمل على التأثير في الرأي العام دون أن يتأثر به ساعة البث، ومن ثم فهو لا يوفر فرصة كافية لردة الفعل بصورة فورية، فالاعلام من الناحية الفنية خال من التفاعل المباشر الذي يتميز به الاتصال ويعتبر هدفا من اهدافه.

أما على المستوي الاداري، فان الكاتب يسوق تعريف التالي للاتصال : "الاتصالات الادارية تعني نقل، أو توفير، أو جمع البيانات والمعلومات الضرورية لاستمرار العملية الادارية، ونقلها، أو تبادلها، أو اذاعتها بحيث يمكن للفرد أو الجماعة احاطة الغير بأمور أو حدث، أو معلومات جديدة، أو التأثير في سلوك الافراد والجماعات، أو التغيير والتعديل في هذا السلوك، أو توجيهه وجهة معينة"

وفي الفصل الثاني تحت عنوان عملية الاتصال، يتحدث الدكتور مصطفي حجازي عن مكونات الاتصال، وفي مقدمة هذه المكونات المرسل أو المصدر، وهو كل من يبعث المعلومات مهما كان شكلها في صورة معان محددة بغرض التأثير على الغير، ويشترط في المرسل، تمييزا له عن الجواهر الطبيعية والاشارات الآلية، ان يحدث تواصلا قائما الموضوع، بشكل يسمح باستغلاله بصورة عمدية، مثل الرسائل العاطفية فتدور حول وصف المشاعر والاحاسيس، ومن هذا فان وجهتها هي العلاقات والروابط بين الافراد والجماعات، بقصد اجراء تأثير خاص، ومن حيث الواقع العملي فان غالبية الرسائل التي يتم تبادلها في اطار العمل تعتبر مزيجا من الصنفين.

ويتعلق العنصر الرابع بالفن والترميز، ويقصد منظومة الرموز التقنية المستخدمة في نقل محتويات الرسالة، وتستخدم في سبيل ذلك اللغة اللفظية، في صورتها المحكية والمكتوبة واللغة غير المباشرة، مثل الانفعالات، والرموز والاشكال والاشارات.

وأخيرا يأتي العنصر الخامس وهو القناة اي الواسطة المادية المستخدمة لتوصيل الرموز التي تتشكل منها الرسالة، ومن امثلتها في اطار العمل، الحديث المباشر، والمذكرات الكتابية والوسائل التقنية من هاتف وتلكس..الخ بحيث تلائم كل قناة موقفا معينا حسب الظروف والملابسات..

من سبق يستخلص الكاتب تنوع القنوات وتكاملها، كالجمع مثلا بين الحديث الشفهي، في اطار جلسة عمل،

وتقديم تقرير مكتوب، وبالتالي علينا - كما يؤكد ذلك المؤلف - "معرفة اي قناة افضل لاي نوع من الرسائل ولاي مستقبلين وفي اية ظروف؟" فالاتصال اذا عبارة عن تفاعل بين طرفين يتبادلان الادوار، بحيث يعتبر كل طرف مبادرا ومتلقيا في نفس الوقت. وبالتالي فان عملية الاتصال تنمو في اتجاه التفاهم والتعاون والايجابية، أو التأزم والصراع والسلبية. هذه الازدواجية في الادوار، وهذا التأثير المتبادل والمتزامن جعل الدكتور مصطفي حجازي يستنتج ان : "المرء لا يمكنه ان يرسل نفس الرسالة الاولى مرتين. لقد سبقتها مواقف ضمنية أو صريحة ايجابية أو سلبية" بمعني ان المتلقي ليس ثابتا في الحالتين، فقد مر فاصل زمني ما، مما يؤثر على الحالة الشعورية بشكل قطعي، ومن هنا تكون الاستجابة في المرة الثانية تختلف كليا أو جزئيا عن المرة الاولى. وقد اشار إلى هذه الحقيقة احد الفلاسفة القدامى حين قال إننا لا نغتسل في النهر مرتين".

فالجانب الشعوري في الانسان لا يعرف الركود ولا التكرار، انه شبيه بعضلة القلب تتحرك باستمرار وفي جميع الاحوال، دون ان يكون لنا الحق في التدخل في كل ذلك.

من ناحية اخري، يتطرق المؤلف الى ما يسمى بأطر الاتصال. ويري انها تلعب دورا حيويا في صياغة الاتصالات التي هي نتاج التفاعل الحي بين طرفين، وبالتالي فهي التي تحدد شكلها وتوقيتها ودرجة فعاليتها. ومن اهم هذه الاطر، الاطار الفني أو التقني، ويقصد به القنوات المستخدمة في الاتصال، وقدرتها على توصيل الجيد لمضمون الرسائل، والاطار الاجتماعي، يتعلق بمعالجة الجوانب النفسية والذاتية في عمليات الاتصال التي تجري بين الافراد والجماعات، انها المدخل الحاسم إلى عالم العلاقات والاتصالات الفعالة ومن الامثلة على المسائل التي يهتم بها هذا الجانب : عمليات الادراك، وصياغة الرسائل والميل إلى الانتقاء والتحيز، ويأتي في الدرجة الثالثة الاطار التنظيمي، وينحصر في تنظيم العلاقات بين الافراد ضمن اطار العمل. فالبنية الادارية، كتنظيم داخلي للمؤسسة، هي المرجع الذي ينظم علاقات مجموعات العمل. حيث يتم تحديد واجبات كل موظف ومنه من حقوق اضافية إلى نوعية العلاقة الرتبية أو التنسيقية التي تربط الموظفين فيما بينهم.

واخيرا، يعتبر الدكتور مصطفي حجازي الاطار الثقافي هو الاخر واشملها، حيث يضم الاطر الثلاثة السابقة، ويعطيها، في مجال العلاقات والتفاعل، الطابع الخاص الذي يميزها من مجتمع إلى آخر تبعا لاختلاف الثقافة، والعادات والتقاليد الموروثة والقيم الروحية والثقافية تطبع العلاقات وتؤثر في عمليات الاتصال تأثيرا بالغ الخطورة، مما يفرض على الرئيس الاداري تعمقا كافيا واطلاعا واسعا على الجانب الثقافي الذي ينتمي اليه ويعمل ضمنه، حتى يتمكن من النفاذ إلى نفسيات العاملين، سعيا إلى بلوغ الفعالية المنشودة.

تأثير الثورة الرقمية الجديدة في وسائل الاتصال الجماهيري والمجتمع

(الحلقة الثانية)

محمد ولد محمد عالي

بعد الحديث عن وظائف الاتصال الجماهيري وبعض خصائص اجهزته وعلاقاتها بعضها ببعض من جهة وعلاقاتها بجمهورها من جهة أخرى ، ويمكن القول إن هذه الاشياء جميعا ستشهد تحولات جذرية مع ظهور وسيلة الاتصال المتعددة الوظائف التي اصبحت ممكنة بفضل الثورة المعلوماتية الرقمية الجديدة. لقد غيرت المعلوماتية ظروف الاتصال تغييرا شاملا. فصار الكومبيوتر ، في المرحلة الاولى ضروريا في كل مرحلة من مراحل الاتصال. إذ لولا وجوده لما وجد القمر الصناعي (23). ولما تطور عالم الصحافة. بيد ان الثورة الرقمية الجديدة غيرت دور المعلوماتية من مجرد اداة لتيسير وتسريع وظائف الاتصال الى دور اكثر شمولية. فقد وحد الكومبيوتر لغة وسائل الاتصال جميعا، من مطبوع وصورة وصوت. بعد ان حولها الى لغة رقمية يتحكم فيها. ولهذا ستندمج عما قريب وسائل الاعلام التقليدية، الصحافة والاذاعة والتلفزيون، في قالب واحد هو شاشة التلفزيون أوالكومبيوتر .(24) وبهذا التحول سيدخل العالم عصر الوسيلة المتعددة الوظائف التي ستلغي الحدود والحواجز بين اجهزة الاتصال ، وتوحد خصائص الاتصال وتثور مفهومه وتغير وظائفه. فما هو مفهوم الوسيلة المتعددة الوظائف ؟

تعرف الوسيلة المتعددة الوظائف بأنها : اندماج في وعاء واحد بين تقنيات اتصال مختلفة وانماط متباينة : نص مكتوب، صورة، صوت، بحيث يسهل التنقل بين المعلومات المختلفة مهما تباينت اشكالها.(25)

ولاشك ان هذا الدمج الذي يشمل الجانبين التقني والوظيفي معا ، سيحدث ثورة في طبيعة العلاقة بين الاجهزة وفي مفهوم الاتصال ووظائفه. فالعلاقة بين الصحافة والإذاعة والتلفزيون ستكون اندماجية بعد ان اصبحت تتحدث لغة رقمية ، بدلا من علاقات التنافس التي تحدثنا عنها آنفا. ولايعني هذا ان هذه الوسائل ستختفي. فليس من المحتمل مثلا ان تختفي الصحيفة. ولكن ما ستحدثه الوسيلة المتعددة الوظائف هو انها ستوحد الوعاء التقني الذي يستقبل الصحيفة والتلفزيون والاذاعة. ولكن ستظل الصحيفة تواصل صدورها طالما اننا نحتاج اليها معنا في السيارة اوفي الوضعيات التي لا يتأتى لنا معها استقبال الصحيفة في الوسيلة المتعددة الوظائف. هذا من جهة ولكن من ناحية أخرى سيكون على الصحيفة أن تكيف نفسها مع الطبيعة الجديدة للوسيلة المتعددة الوظائف ليس فقط على

المستوى التقني ولكن على مستوى المضمون ايضا.

اما على مستوى مفهوم الاتصال ووظائفه فانه في عصر الآلة المتعددة الوظائف ، سيتخذ الاتصال دلالة جديدة ووظائف جديدة. فهو لن يعود كما كان رسالة مو جهة الى مستقبل يتلقاها دون ان يكون في وسعه التفاعل معها. بل سيصبح المستقبل مشاركا نشطا في العملية وهنا ستزول كذلك الحدود الفاصلة بين المرسل والمستقبل، بمعنى أن وسائل الاتصال ستتخلى عن طابعها الجماهيري والتوجه نحو متلق مشارك ومحاور. فالوسيلة الجديدة ستقربنا الى العصر الشفهي البدائي الذي يتميز بشخصية الاتصال. وهذا شيء طبيعي: فالإنسان دائما يبحث عما هو امتداد له لا عن آلة او وسيلة تلغي وظائفه. وهذا ما ينطبق على جميع الاختراعات التكنولوجية؛ فهو اختراع التلفون والراديو كامتداد للسانه وأذنه، والرادار لبصره، والمكينة لتقوية عضلاته الجسمية، والكومبيوتر لتقوية جهازه الذهني والعصبي.(26) ولهذا فإن الانسان يريد من الآلة المتعددة الوظائف ان تكون امتدادا لجميع ابعاده المختلفة، ليكون قادرا على الاتصال المباشر بجميع الناس في العالم ، أي ان الاتصال الجديد سيكون تفاعليا بدلا من اتصال احادي الجانب. فالاتصال الأحادي الجانب لا يمكن تسميته اتصالا إلا تجاوزا اما في الوسيلة المتعددة الوظائف فهو اتصال بكل ابعاد الكلمة.

ولهذا فإن الاتصال الجديد سيكون محوره الفرد لا الجماعة او الجماهير. حيث سيتوقع الافراد من الوسائل الجديدة ان تتيح لهم الوصول الى خدمات فردية (شخصية).(27)

ومن هذا المنطلق سيتناقص دور انتقال المعلومات عبر مرحلتين وتحكم قادة الرأي في مضمون الرسالة الاتصالية. فالاتصال الان سيكون تبادليا بين مرسل هو في الان ذاته مستقبل ومستقبل هو في نفس الوقت مرسل بمعنى ان الوسائل المتعددة الوظائف ستغير مفهوم الاتصال ووظائفه وبناء على ذلك سيصبح الحق في الإعلام متجاوزا وسيحل محله الحق في الاتصال. هذا الحق الذي ستضمنه الوسيلة المتعددة الوظائف لا القانون. ذلك ان هذه الوسيلة ستجعل من الصعب على الحكومات رقابة مضمون الاتصال وحجبه عن الناس. وبكلمة واحدة، فان الآلة المتعددة الوظائف ستتيح للأفراد في العالم ان يتحاوروا ويتحدث بعضهم الى بعض مباشرة، ويتبادلوا التعبير عن رغباتهم وعواطفهم.

هذه هي الوسيلة المتعددة الوظائف على المستوى النظري ولكن لابد من الحديث ولو بايجاز كبير عن الماضي التكنولوجية المتطورة التي وصل اليها إنتاج هذه الآلة.

فبعد انهيار المعسكر الشرقي ونهاية الحرب الباردة في مطلع التسعينيات، توجهت الطاقات نحو الثورة المعلوماتية والبث التلفزيوني عبر الأقمار الصناعية، فاصبح العالم بالفعل قرية واحدة ، بفضل التلفزيون الدولي الذي يغطي جميع أنحاء العالم، حتى ادغال افريقيا واسيا متخطيا الحواجز الاقليمية والطبيعية ، منافسا بذلك عهد التلفزيون الوطني الذي يغطي منطقة

محور العلم والإعلام

واحدة هي الدولة غالبا. وما ان اصبح تلفزيون القمر الصناعي حقيقة قائمة حتى احتدت المنافسة بين الشركات العملاقة المنتجة للأجهزة الالكترونية المنزلية والكومبيوتر ، من أجل تصميم وسيلة اتصال متعددة الوظائف تزاوج بين الكومبيوتر والتلفزيون المنزلي. ففي يونيو 1996 اعلن عن نوع من الاندماج بين شركتي كومباك كومبيوتر، اكبر مزود عالمي لاجهزة الكومبيوتر الشخصي PC، وتومسون كونسيومر الكترونيك THOMSON CONSUMER ELECTRONICS أكبر بائع لاجهزة التلفزيون في الولايات المتحدة الامريكية واعلن المسؤولون في الشركتين ان الهدف من الصيغة الجديدة هو ابتكار جهاز يجمع بين "تفاعلية" الكومبيوتر وسهولة استخدام الاجهزة الالكترونية المنزلية، اي انتاج وسيلة اتصال متعددة الوظائف.

وقبل ذلك أعلنت شركات SONY اليابانية ZENITH الكورية الجنوبية و GATEWAY 2000 وميكروسوفت Microsoft وانتيل Intel في الولايات المتحدة الامريكية انها ستنتج هذه الوسيلة. وبالفعل هناك اجهزة اصبحت الان تستخدم بهذه الطريقة مثل جهاز PC/TV الذي انتجته شركة GATEWAY 2000، ولو انه مكلف اقتصاديا.

ولكن عندما تكون شركات عالمية عملاقة بهذا الحجم تتنافس من اجل ابتكار هذه الوسيلة، فإنه يمكن القول اننا اصبحنا في عصر الالة المتعددة الوظائف. (28)

وخلاصة القول اننا اصبحنا في عصر مسارع التغيير، خاصة بعد اختراع الوسيلة المتعددة الوظائف. وفي هذا الصدد فاننا ينبغي ان نخطط لمواكبة الوضع، والا فاننا كما يقول سير ليون ياكريت، رائد اقطاب الصناعة البريطانية، «لانحرم انفسنا من مزايا التغيير التكنولوجي فحسب، بل نراكم المخاطر الاجتماعية الواحدة تلو الاخري»(29)

هوامش الحلقة الماضية وهذه الحلة :

1. ب. كارلز (1983). المنظور الاجتماعي للاتصال الجماهيري. ترجمة محمد فتحي. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 14.
2. ولا فان السجن في بعض الدول افضل من الظروف المعيشية لبعض الفقراء.
3. ب. مرجع سابق، ص 14.
4. .
5. ب. ص 15.
6. مرجع السابق، ص 18.
7. مرجع السابق، ص 19-20
8. - BELL OPCIT, P XIX
9. ب. المرجع نفسه، ص 75، 103
10. مرجع السابق، ص 103 وكذلك روكيتش، ميلتن - لوي، مرجع سابق ص 15
11. وهب، ميلتن لوي (1996). الاتصال الجماهيري. ت : عبد الوهاب [illegible] : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص 21
12. مرجع السابق
13. وهب، ص ص 16 - 17.
14. مرجع السابق، ص 17
15. مرجع السابق نفسه 17
16. ب. ص ص 88، 89
17. وهب، ص 17، 18
18. [illegible] سيطرة إلى وسائل الإعلام ، ترجمة عادل سوراوي، المنظمة العربية [illegible] والثقافة والعلوم، تونس، 1996، ص 42
19. مرجع السابق، ص 12
20. مرجع السابق، ص 13
21. ب. ص 101
22. حول الوظيفة التوجيهية للاتصال الجماهيري (في العدد السابق).
23. مرجع سابق، ص 29
24. مرجع السابق
25. حضور، ص 52
26. P 35 - BAGRIT, SIR LEOM,
27. مرجع سابق، ص 47
28. [illegible] انظر :

Ernberger, "Crossed wire" - Jr,RiChard Newsweek ,June, 1996,pp 38-40

- BAGRIT, SIR LEON. (1965). The Age of The new American : New-york Automation Library. P P XXI

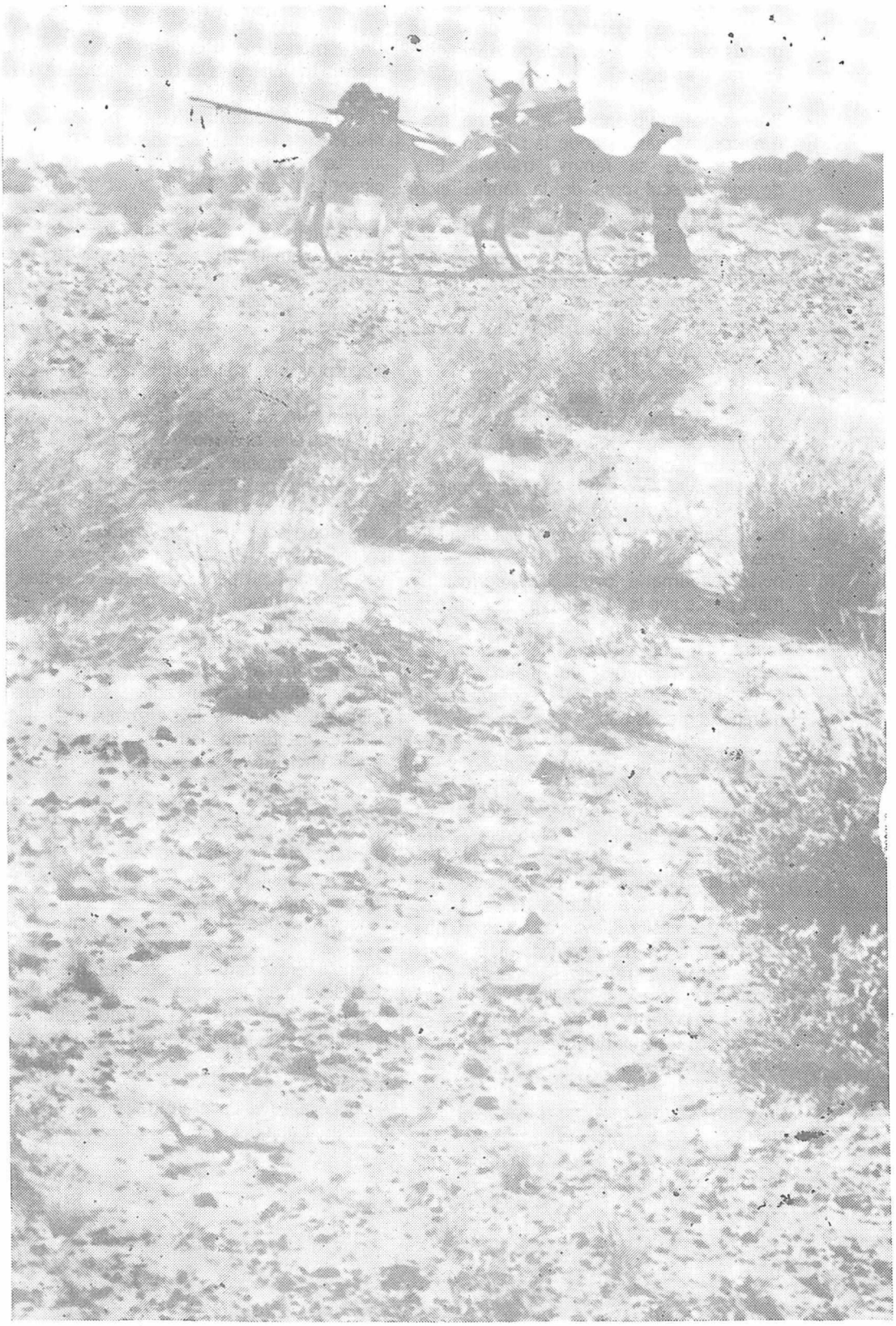

embruns de la mer qui parvenait jusque là. Il alluma une cigarette en arpentant à grands pas la petite surface de la véranda. Pourrait-il accepter ?

Il avait beaucoup enduré dans la vie, mais il n'acceptait pas ce coup là : lui au foyer pendant que sa femme travaille. Elle, devenir le seul bras de la famille alors qu'elle n'en n'aurait dû être que le cœur ? Lui, resterait au foyer en proie à l'angoisse, à l'ennui, aux doutes, aux milles préoccupations anodines qui ne devraient être le lot que des femmes. C'est comme ça se disait-il, depuis toujours dans toutes les contrées du monde.

Dans la nuit sombre, au milieu du silence épais des hommes et des choses, il fulminait de rage, de violence étouffée. Le mégot de la cigarette lui brûla les lèvres. Il le rejeta avec force comme pour retourner sa colère contre cet inutile objet. Il se décida soudain . Il allait réveiller Leila et lui crier au visage son refus. Il se jeta sur la porte et tourna le loquet. Leila dormait, la main posée sur la joue, le visage innocent. Hamed s'en retourna alors comme il était rentré. Il huma avec délectation les premières fraîcheurs du matin qui lui caressaient le visage. Il recommença à marcher à grands pas

Il se devait, se dit-il, d'essayer d'aborder la situation avec calme, sans préjugés. Il savait que Leila s'inclinerait devant sa décision, qu'elle accepterait, sans protestation, de ne pas aller au travail. Mais avait-il le droit de le lui interdire, qu'avait-il jamais su de ses ambitions, de ses rêves, de ses réels désirs. Il avait toujours crû que les bijoux, les perles, les mots doux suffisaient pour remplir sa vie. Il avait découvert, après sa faillite, une Leila ardente à la tâche, alliant sans jamais se plaindre les travaux du foyer et ses petites activités commerciales.

Un refus de sa part ne briserait-il pas quelque chose en cette Leila. Ne ressentirait-t-elle pas cela comme une injustice, une insulte même ?

* * *

Un vombrissement déchira l'air du petit matin, troubla la silencieuse sérénité de l'instant. Hamed leva la tête un avion cherchait à atterrir. Il se rappela ces histoires de femmes astronautes qu'il avait lus. La technique moderne , se dit il, a gigantisé l'homme. Elle lui avait offert des bras démesurément longs des muscles démesurément puissants , une force dont il n'aurait jamais pû rêver. Elle avait du même coup insufflé à la femme de nouvelles ambitions, qui lui étaientt jusqu'ici interdites. Désormais elle n'avait plus besoin de vivre à l'ombre , elle n'acceptait plus d'ailleurs les fades facilités. A t-elle le droit de suer et de conquérir ? Devrait on lui confier cette « moitié du ciel » qu'elle demande à supporter ? En sera-t-elle capable ? Il se rappela sa mère. Veuve alors qu'ils étaient très jeunes, elle s'était dépensée à les faire vivre, seule, sans autre soutien que leur amour et son propre courage. Elle vendait des perles, des voiles, tenait un petit commerce de détail. Elle allait chaque jour au marché et revenait l'après-midi, traînant un lourd panier où au-dessus des viandes du légume, du pain, il y avait toujours un beignet pour lui , son cadet , son unique faiblesse. Orphelins, ils ne s'étaient jamais vraiment sentis dans le besoin. Ils n'avaient jamais envié leurs camarades de jeux, qui, eux, avaient leurs pères.

* * *

La brise matinale traversait son léger boubou et lui donnait des frissons. Les choses ressortaient petit à petit de l'anonymat où les avait plongées la nuit.

Quand il rentra dans la petite chambre Leila se releva sur le coude comme si elle l'attendait. Ses yeux jolis et inquisiteurs le fixaient, cherchant une réponse. Il devança la question qui déjà se dessinait sur le bout des lèvres :
« Oui Leila, tu vas aller au travail. Toi aussi, tu as droit à la peine ».

Cheikhou

Nouvelle

Le droit à la peine

La nuit obscure engloutissait les objets et les arbres dans ses noires entrailles.

La petite chambre disparaissait, avalée par les épais ténèbres. Hamed essayait avec peine de distinguer dans le noir les traits du visage de Leila.

Que de folies n'aurait-il pas fait pour que ces yeux redécouvrent leur éclat, pour que ces lèvres retrouvent le sourire ? Quel sacrifice n'accepterait-il pas pour le bonheur de Leila ?

Chaque jour, il attendait le miracle mais ne rencontrait que les peines et le dénuement. Et ce soir là, il était las des défaites, des déceptions quotidiennes, des espoirs sans lendemain. Six mois ! Cela faisait six mois qu'ils vivaient de rêves, de paroles tendres et de riz blanc.

Leila se levait chaque jour à l'aube préparait un petit déjeuner sommaire et ils allaient tous les deux, chacun de son côté. Leila se rendait au grand marché de la ville où, avec quatre autres femmes, elle occupait une minuscule boutique. Un petit commerce de voiles dont Hamed avait ri au début et qui leur assure aujourd'hui le strict nécessaire.

Lui, il parcourait chaque matin les artères de la ville à la recherche d'un emploi. Mais il était fatigué des promesses fallacieuses, des faux rendez-vous, des longues attentes et des salles bondées.

Il devrait pourtant continuer à quérir. Car Leila ne méritait pas , se disait t il chaque jour cette vie de privations Il avait vu ses joues se creuser, la joie naturelle de ses yeux ternir. Et il s'était juré de rallumer cette flamme éteinte. Il voulait coûte que coûte son bonheur et elle, elle voulait ... travailler.

Elle lui avait annoncé le soir même qu'un de ses cousins, directeur d'une entreprise publique, acceptait de l'engager. Elle laisserait, lui a-t-elle dit, ses amies s'occuper de son petit commerce.

Leila, sa femme, dans un bureau, avec des horaires réguliers, pendant que lui moisirait à l'attendre! Il avait instinctivement ouvert la bouche pour protester, puis il s'était tu quand il avait lu, dans ses yeux, une supplique larmoyante. « J'y reviendrai demain » s'était-il dit.

Quand il l'avait épousée, Leila venait de terminer des études de comptabilité. Vite accaparée par les problèmes du foyer, par une passion que le ménage n'avait pas éteint, désireuse de lui plaire en tout, elle avait accepté de ne pas chercher du travail. Il n'en avaient à l'époque d'ailleurs pas besoin.

Il venait de monter une affaire qui, lui rapportait beaucoup. Ils étaient prospères, de cette factice prospérité, qui tel un échafaudage ingénu, s'écroule au premier mouvement contraire. Vite ambitieux, il avait voulu rapidement s'agrandir, acquérir de nouvelles machines, conquérir de nouveaux marchés. Leila l'avait pourtant bien averti. « Tu risque de te casser la tête » lui avait-elle dit. « Ce n'est pas grave lui rétorqua-t-il. J'ai déjà perdu la tête ... pour toi ». Mais il perdit le sourire quand l'affaire périclita.

Ayant longtemps crû marcher sur un terrain solide, il se retrouva nu, les pieds dans le vide, sans aucun appui.

Et, Leila, maintenant veut aller au travail. A sa place !

* * *

Hamed se leva sans bruit, tâtonna quelques instants des mains avant de retrouver la porte. Leila continuait à sommeiller, le souffle court, régulier. Hamed referma avec précautions, la porte derrière lui. Une bouffée d'air frais le frappa au visage. Il huma avec plaisir l'odeur des

concerne l'évaluation de la période du temps nécessaire à la pacification complète du territoire . Nous l'appelons, la "stratégie de décision rapide"
Le contingent colonial était contraint par la nature même de sa mission (occupation effective du territoire, contrôle de toutes les activités, création de postes militaires, et administratifs) à disperser ses effectifs; relativement faibles, sur un territoire très vaste (2 fois la France). La multiplication des points à contrôler a pour conséquence une plus grande vulnérabilité d'unités de plus en plus réduites. Cette difficulté à contrôler tout le territoire tout en assurant le maximum de sécurité aux postes restera un casse-tête permanent pour l'Etat-Major Colonial.
De cette difficultés va découler l'existence de vastes zones incontrôlées que la Résistance n'a pas manqué d'exploiter. C'est ainsi qu'après la conquête de l'Adrar et la création de poste d'Atar, de Chinguetti et d'Akjoujt , il subsistait de larges zones d'opération qui échappaient au contrôle de l'occupant l'Inchiri Occidental, l'Adrar Oriental, le Tiris, le Zemmour , le Khat (territoire entre l'Adrar et le Tagant) vastes régions du Tagant, de l'Assaba et des Hodhs. C'est pourquoi l'envahisseur ne réussira jamais à empêcher son adversaire de se mouvoir dans les zones qui lui échappent et ce malgré le développement des moyens de contrôle (TSF, automobile, avions). L'autonomie, du reste très limitée, des groupements nomades ne lui permettra pas de surmonter l'obstacle.
Qui dit postes et garnisons dit positions fixes. Cette immobilité relative engendre une situation d'expectative et une position de défensive peu confortable pour l'armée d'occupation et dont l'adversaire a su largement profiter. Il en fut ainsi entre 1905 et 1908, où les positions statiques, de l'occupant, au Tagant, au Brakna, au Trarza, lui valurent bien des déboires. Ce fut le cas aussi entre 1907 et 1920 , entre 1922 et 1925 dans les régions nord du pays.

Stratégie de décision rapide

L'Etat Major Colonial escomptait, grâce à son armement moderne et supérieur, à son organisation rigoureuse, emporter une décision rapide, c'est à dire réduire les résistances en très peu de temps. Tel fut le point de vue de **Coppolani** qui projetait de pénétrer en Adrar, obtenir le ralliement des tribus du nord et rejoindre la côte à Port Etienne (Actuel Nouadhibou)

Toutes ces actions devaient durer tout au plus quelques mois
En fait il ne fallu pas moins de trois décades pour voir une paix relative s'installer dans le pays

L'envahisseur avait sous estimé les possibilité de la résistance à se soustraire à la puissance de destruction de ses armes , à surmonter ses lacunes dans le domaine organisationnel, à franchir de grandes distances pour frapper , à soutenir un rythme effréné de harcèlement .

L'occupant avait misé sur l'incapacité des nationaux à riposter à l'invasion étrangère malgré la désunion politique et l 'absence d'une direction unique pour la guerre de résistance

Penser à faire une guerre de courte durée était un aberration dans la mesure ou l'effectif limité de ses troupes ne pouvait lui permettre ni de contrôler tout le territoire, ni d'anéantir les moyen de combat de résistants souvent insaisissables

Lors de l'avancée de **Cappolani** au Tagant en 1905, les succès remportés , au début , contre les réactions, encore de petite ampleur des populations sur le parcours , font croire à une possibilité de réaliser rapidement la conquête . Celle ci ne sera cependant complète que 30 années plus tard.

cadres en sont encore à la période d'apprentissage, et elles sont souvent immobilisées par une énorme mortalité des troupeaux " [4]

Ce sombre tableau concernait la période allant de mai à novembre 1906.
Notons que la Résistance au Nord, au Centre et au Sud Ouest avait bien compris tout l'avantage qu'elle pouvait tirer de la faiblesse de l'adversaire dans le domaine de la logistique des troupes (transport rapide, ravitaillement , équipements, etc) dans un pays vaste, sec et chaud. Au delà des pertes humaines et de la désorganisation que ces attaques anti-méharistes pouvaient entraîner dans les rangs de l'ennemi , les résistants visaient aussi à leur soustraire le moyen de transport lui même, à savoir le chameau. Ou peut être étonné de lire dans les récits et les rapports de combat que les résistants s'attaquent aux "zériba" (enclos de bétail) et emportent des chameaux. En fait, priver l'adversaire des montures c'est le paralyser.

Le vaisseau du désert

A cette volonté délibérée de la Résistance, il convient d'ajouter d'autres insuffisances et dont souffrait le dispositif logistique colonial. C'est ce que Gillier appelle "petit nombre des unités Méharistes, inexpérience de leurs cadres dirigeants et énorme mortalité des troupeaux.

Le lien entre l'"inexpérience" et la "mortalité" semble d'ailleurs évident. Le chameau, bête sobre et adaptée aux longs et difficiles déplacements dans les zones désertiques et désertiques, devient fragile et inopérant , s'il ne rencontre pas une main experte, apte à le ménager et à lui prodiguer tous les soins . On ne s'improvise pas chamelier au Sahara et les "jeunes" unités méharistes en feront l'amère expérience.
Des dizaines d'années seront nécessaires pour les amener à une plus grande familiarité avec le "vaisseau du désert". Les améliorations apportées quant à l'élevage et l'entretien des chameaux ne commenceront à porter fruit que dans les années 1920. Parmi ces corrections, le recrutement de spécialistes (bergers maures) chargés exclusivement du soin des troupeaux camelins, opérationnels ou de réserve, constitués grâce au système colonial de réquisitions (ou razzia légalisée).

Connaissance théorique et connaissance pratique

La connaissance du terrain constitue elle aussi un domaine où s'expriment les possibilités de chaque partie.
Les explorations menées au XIXème siècle par Molien, Caillé, Panet, Mage, Bourrel et bien d'autres n'ont donné qu'une idée , relativement vague du pays. Au XXè siècle les guides dont s'affublait le contingent colonial valaient peu par rapport à l'expérience du terrain des résistants natifs du pays, et dont chacun était lui-même un guide parfait. Les données souvent théoriques, les observations laissées par les explorateurs. les levés cartographiques, les reconnaissances militaires ne peuvent jamais égaler la connaissance vivante du terrain, fruit d'innombrables pérégrinations , de nomadisme , de voyages , détenue par les résistants. Combien de fois les unités d'invasion ont été égarées par leurs guides ? Il est vrai que certains de ces derniers le faisaient volontairement pour empêcher la réussite d'une opération contre leurs coreligionnaires. Mais la majorité, qui faisait consciencieusement son travail, éprouvait des difficultés réelles à satisfaire les exigences du déploiement militaire colonial, ou tout simplement montraient les limites de leurs capacités.

Erreurs stratégiques

Toujours dans le domaine militaire, deux erreurs stratégiques sont à relever , la première est liée à la nature même de la mission d'occupation et de l'immensité du territoire à contrôler. Nous l'appelons "dispersion des forces". La deuxième

[4] Ibid, p. 175

l'entreprise coloniale , ou tout au moins canalisés et domestiqués pour ne pas lui porter préjudice ou l'entraver.

"Les tirailleurs sénégalais, nous dit le commandant Gillier, ont toujours été pour nous au cours de nos campagnes coloniales des auxiliaires incomparables" [1]

Plus loin il ajoute : "Quant aux maures , bien que le caractère indiscipliné du nomade ne se prête pas à la "servitude militaire", ils constituent dans nos unités mauritaniennes l'élément actif et mobile..."[2]

Cependant avant de comprendre et de "traiter" correctement ces particularités sociologiques, les officiers coloniaux avaient pêché par erreur d'appréciation. Ni les spahis algériens, ni les tirailleurs sénégalais ne surent s'adapter aux conditions climatiques et celles de la guerre en milieu saharien.

De 1900 à 1908, les troupes coloniales étaient organisées en lourdes colonies comprenant les spahis et les officiers français, montés à cheval, les tirailleurs sénégalais à pied. Des années ont été nécessaires pour que les stratèges comprennent l'inefficacité des chevaux et des fantassins au Sahara.

Nouveaux moyens tactiques

De ces faiblesses, l'adversaire a, bien sûr su tirer profit. Ces faiblesses, qui avaient pour non lourdeur dans les déplacements, position défensive, difficultés énormes de ravitaillement dans un territoire où les communication sont extrêmement difficiles, ont valu de nombreux déboires militaires à l'envahisseur (El Bedr 1905, Niemlane 1906, Al Maïmouna 1908).

Ce n'est qu'après 1908 et la mise en place des premiers pelotons méhariste que des corrections avaient commencé à être opérées. Pour surmonter l'immobilisme dangereux dans lequel il était confiné depuis des années, le corps expéditionnaire devait obligatoirement adopter certaines méthodes de l'adversaire : constitution d'unités méharistes légères et mobiles, utilisant le chameau comme moyen de déplacement et optant pour un équipement individuel et collectif très sommaire, n'intégrant que le strict minimum nécessaire pour la survie dans le désert.

Et même après cette rectification tactique, des années seront nécessaires pour acquérir l'expérience suffisante pour une gestion efficace de la logistique.
La colonne militaire du Colonel Gouraud, qui conquit l'Adrar fin 1908 – début 1909, malgré les précautions observées provoque une hécatombe dans le cheptel camélin.

Sombre tableau

La logistique fut pendant longtemps l'un des rares avantages dont jouissait la résistance. Pour cette raison cette dernière déploya d'importants efforts pour le conserver. Elle s'employa donc à saboter les tentatives de l'adversaire de se doter de moyens de transport adéquats.

Les premières unités méharistes créées en 1908, furent aussitôt la cible privilégiée des résistants (Al Mainane, degoichichi, 1908). C'est ainsi que Gillier a pu dire : "**Les maures avaient atteint les deux principaux objectifs qu'ils s'étaient assignés : la destruction du poste avancé d'Akjoujt et celle de nos troupes mobiles**".

Le même auteur reconnaît les difficultés rencontrées par les méharistes' **'Devant la multiplicité et la soudaineté de ces attaques , nos postes avec leur garnison à pied sont complètement inopérantes, d'autre part nos jeunes unités méharistes, encore insuffisamment confirmées et d'ailleurs beaucoup trop peu nombreuses, sont débordées. Leurs**

[1] Commandant Breveté Gillier de l'Infanterie Coloniale : "Le pénétration en Mauritanie". Colonise Genthner . Paris. 1925. p.327
[2] Commandant Gillier . op.cite p 328

Axes de réflexion pour un bilan de la confrontation entre mauritaniens et colonisateur français

(XIVè -début Xxè siècle.Par Abdellahi Fall

Pourquoi les mauritaniens ont-ils continué à harceler les troupes d'occupation ? Pourquoi la formidable machine de guerre coloniale a t-elle souffert avant d'avoir raison de quelques groupes de combattants, détenteurs d'un armement des plus sommaires ? A ces questions et à bien d'autres nous proposons, non par des réponses satisfaisantes, mais quelques axes de réflexion qui, nous l'espérons, contribueront à poser correctement la problématique.
Après avoir abordé dans le numéro précédent les aspects politiques nous continuons dans ce qui suit, l'examen des aspects militaires.

L'armée de métier

Contrairement aux autochtones, l'occupant possède au plan organisationnel, des atouts non négligeables. Il possède une tradition d'armée de métier. Le corps expéditionnaire présent en Mauritanie était structuré : officiers, sous officiers, et hommes de troupe. Une hiérarchie verticale stricte permettait de canaliser les efforts, une transmission rapide des actions et un accomplissement non moins rapide des missions. Les chefs de cette armée sont des militaires de carrières , dont la qualification pour le métier des armes est appréciable.

L'armée coloniale dispose ainsi pour la diriger, de cadres compétents, de "cerveaux" capables de mener à bien la mission de conquête de terres étrangères qui est la sienne.

Il convient de noter, à ce propos, que jusqu'à la veille de l'Indépendance (1960), les fonctionnaires coloniaux métropolitains étaient constitués dans une forte proportion par des militaires de carrière. Il est vrai que pour le ministère des colonies (France d'Outre mer) ces derniers restent plus "maniables" que les civils.

Cette présence de militaires de métier permet l'observance d'une meilleure discipline dans les rangs de la troupe même si l'essentiel des effectifs de cette dernière reste constituée de "soldats" recrutés sur place.
L'organisation intrinsèque du corps expéditionnaire français et l'orientation imprimée par les officiers et sous-officiers dirigeants aux nouvelles recrues à tôt fait de combler leur retard organisationnel et disciplinaire.

Particularités sociologiques
Le corps expéditionnaire français en Mauritanie comprend quatre composantes humaines distinctes :

- Les métropolitains (officiers, sous officiers) d'abord; puis les auxiliaires africains qui comprenaient :
- Les tirailleurs "sénégalais', recrues des colonies à population noire (hommes de troupe, rarement sous-officiers)
- Les Spahis, recrues d'Algérie (sous-officiers), montés à cheval et enfin.
- Les autochtones maures (appelés goumiers) ou noirs (appelés garde-cercle).

Très intelligemment, les chefs militaires tinrent compte des particularités sociologiques de chacun de ces composantes, quant au traitement qui devait leur être appliqué. C'est ainsi que les qualités des uns et les défauts des autres peuvent être utilisés d'une manière optimale dans l'intérêt de

UNESCO MOBILISATION POUR L'AN 2000

Lors de l'ouverture le 15 Septembre du XVIIIè Congrès mondial de l'Union catholique internationale de la presse (UCIP) – qui réunit au siège de l'UNESCO quelque 1000 journalistes venus de 121 pays -, le Directeur général de l'UNESCO, Federico Mayor, a invité les participants à se joindre à la mobilisation pour l'an 2000, proclamé par l'Assemblée générale des Nations Unies *Année internationale de la culture, de la paix.*

Après avoir souhaité aux journalistes catholiques la bienvenue dans cette « Maison mondiale de toutes les cultures, de toutes les libertés », le Directeur général de l'UNESCO est revenu sur les circonstances de la création de l'UNESCO et la mission qui lui a été impartie : « bâtir la paix là où commence la guerre, dans l'esprit des hommes ». « On nous a confié cette mission et on nous en a donné les moyens : l'éducation, la science et la culture. Pour cette mission apparemment impossible, on nous a donné la clé, l'article premier de notre Acte constitutif : UNESCO doit garantir la libre circulation des idées par le mot et par l'image. C'est la liberté d'expression qui peut transformer la légalité en justice », a-t-il déclaré.

Federico Mayor a poursuivi : *« Nous sommes là pour sauvegarder le patrimoine éthique de l'humanité parce que c'est cette sauvegarde qui peut nous sauver. Nous avons besoin de repères éthiques, de repères moraux. [..] Nous devons être à l'écoute du monde, nous devons décrire ce qui se passe mais, surtout, nous devons écrire l'avenir. C'est à nous de l'écrire. [..] Nous pouvons écrire tous ensemble l'avenir : un avenir dans lequel nous allons dire non à la violence ; nous ne sommes plus disposés à donner la vie de nos enfants et de nos petits-enfants ».*

Insistant sur la nécessité de « substituer à une culture de violence, d'imposition et de guerre, une culture de tolérance, de compréhension, de solidarité, c'est à dire une culture de la paix », Federico Mayor a souligné que la force de cette culture de la paix résidait dans la parole et qu'elle était au cœur de toutes les religions, de toutes les croyances.

Il a conclu par un appel à une mobilisation en faveur de cette culture de la paix, à l'occasion de l'an 2000.

requis pour reformer et developper l'enseignement supérieur conformément à la Déclaration Universelle des droits de l'Homme'. Il s'agit de prohiber toute forme de discrimination qu'elle soit basée sur la race, la religion, l'origine sociale ou le sexe dans l'accès à l'enseignement supérieur.

Le cadre d'action invite les Etat ou les effectifs de l'enseignement supérieur sont faibles de s'efforcer d'assurer un niveau d'enseignement suffisant pour répondre aux besoins des secteurs publics et privé.
Il appelle à une coopération intense entre établissements dans les domaines de l'enseignement et de la recherche et demande la mise en place "au niveau national comme au niveau international des accords mutuellement avantageux auxquels sont associés les entreprises.

Le cadre d'action prioritaire invite les établissements d'enseignements supérieurs "à asseoir leurs relations avec le monde du travail sur une nouvelle base prévoyant des partenariats efficaces avec tous les acteurs sociaux concernés, assurer une haute qualité internationalement reconnue et considérer l'obligation de rendre des compte et de procéder à des évaluations".
Dans sa partie finale, le cadre d'action prioritaire, fait des recommandation à l'UNESCO afin qu'elle mette en place des projets de coopération universitaire, qu'elle entreprenne des actions contre l'exode des compétences et qu'elle devienne avec l'Université des Nations Unis et les commissions nationales un "forum de réflexion sur l'enseignement supérieur"
Ces travaux et recommandations de la conférence ont donc été un succès franc. Reste à savoir ce qui s'en suivra.

Le Directeur Général de l'UNESCO M.Frederico Mayor a déclaré que "la tenue de cette conférence prouve déjà qu'il existe déjà une volonté politique et...vouloir c'est pouvoir". Et M. Frederico Mayor d'ajouter "Pour moi, ce qui compte c'est le suivi. Il faut maintenant passer de la vision à l'action . Les orientations nous les avons . Je pense que le moment de l'action est venue. Désormais , il vaut beaucoup mieux moins de sommets et de réunions et plus d'activités visant à mettre en œuvre les résolutions adoptées.".

Il y a là donc une véritable volonté de la part de l'UNESCO et de son Directeur Général d'engager les Etat vers une nouvelle politique de l'enseignement supérieur, qui prenne en compte les ambitions des nations et des peuples, les exigences de la modernité et la nécessité d'une plus grande coopération internationale. Cette vision ouvre la voix à une nouvelle approche du progrès humain, faite d'esprit de solidarité et de volonté d'un développement pour tous.

La Conférence Mondiale sur l'enseignement supérieur

De grandes orientations qu'il faut concrétiser

La conférence Mondiale sur l'Enseignement Supérieur, organisée par l'UNESCO a clôturé ses travaux le 9 octobre. Cette réunion marquera certainement un jalon important dans la course vers un meilleur enseignement supérieur, donc vers un meilleur progrès humain. Cette conférence peut d'ores et déjà être considérée comme un succès pour l'UNESCO.

Succès , elle l'est au vu de la mobilisation qui l'a précédée et du nombre important de participants (près de 200 journalistes venus du monde entier, 4200 personnes – décideurs parlementaires spécialistes enseignants, étudiants et aussi personnalités du monde économique dont 115 ministres de l'Education ou de l'enseignement supérieurs).

Succès, elle l'est aussi au vu de l'importance des décisions prises. La conférence a adopté à l'unanimité une Déclaration Mondiale et un Cadre d'action prioritaire , véritables chartes de progrès pour l'enseignement supérieur.

La conférence est enfin un succès parce qu'elle a su abriter des débats profonds, des échanges entre différentes cultures, différents modes de pensée et qu'elle a ainsi semé les germes d'une culture de la paix d'une culture des hommes.

La déclaration adoptée à l'unanimité par la conférence a insisté sur l'idée essentielle selon laquelle l'enseignement supérieur doit être considéré non pas comme un privilège accordé à certains mais un droit reconnu à tous, selon leurs capacités et leurs mérites, C'est pourquoi, des efforts doivent être menés pour enrayer les graves inégalités qui persistent dans ce domaine, aussi bien à l'intérieur de chaque pays qu'entre différentes nations.

A cet égard la coopération internationale doit jouer à fond afin de permettre aux pays pauvres de pallier à leur déficit en ce domaine. Ce secteur doit également bénéficier du soutien du secteur public et aussi de la participation financière du privé.

La déclaration appelle la communauté internationale à arrêter l'exode des compétences qui prive les pays du sud des cerveaux nécessaires pour leur décollage économique. Des arrangements internationaux devraient être mis sur pied afin de faciliter le retour temporaire ou définitif de ces experts afin qu'ils puissent aider leurs pays d'origine a mieux faire face aux défis de la modernité.

Le "cadre d'action prioritaire pour le changement et le développement de l'enseignement supérieur" adopté par la conférence appelle les Etats à mettre en place, le cas échéant, le cadre législatif, politique et financier

DE L'UTILITE DE LA GOMME ARABIQUE

Matière première remarquable, la gomme arabique est un produit matériel reconnu universellement comme dépourvu de tout effet toxique et dénué de toute valeur alimentaire... Insoluble dans l'alcool, la gomme combinée à l'eau, à raison d'un partie de gomme pour deux parties d'eau, se dissout totalement surpassant tous les produits similaires. Une émulsion de gomme est douée de la propriété de s'appliquer en une couche d'une minceur extrême, tel un film, à la surface d'un support, le protégeant ainsi de l'oxydation , tout en étant soluble dans l'eau. La confiserie représente 40% du marché mondial de la gomme : confection des pastilles , chewing-gum, caramels, dragées, fruits glacés, etc. L'industrie des boissons aromatiques utilise 36% de la gomme importées : sodas, boissons au jus, arômes et boissons instantanées en poudre.

En pharmacie (8% du marché) un emballage de gomme «plastifie » efficacement les comprimés dragéifiés, c'est le meilleur produit pour la confection des gélules et pilules renfermant divers éléments actifs en vue de différer leur assimilation par l'organisme. La gomme est utilisée aussi pour la confection de médicaments diabétiques et hypocaloriques et des pâtes pectorales. Dans l'industrie alimentaire, elle est utilisée pour la préparation des sauces, condiments desserts ainsi qu'en pâtisserie et en boulangerie. Elle est utilisée également pour la fabrication des colles de bureau des timbres et enveloppes autocollantes, du papier gommé etc. En imprimerie la gomme sert à protéger les plaques offset. Elle entre aussi dans la composition des peintures à l'eau, des peintures acryliques, des peintures pour enfants, des encres à stylos. de même elle est très appréciée dans l'apprêt des textiles.

Enfin, les industries des produits cosmétiques, des engrais et des explosifs ont également recours à la gomme arabique Autant d'éléments qui justifient la production de la gomme.

LA COLLECTE DE LA GOMME

Sous l'effet du soleil et de la sécheresse, ou bien à la suite d'une blessure, l'écorce d'Acacia Sénégal, exsude un liquide blanc et transparent, la gomme qui prend une couleur rose doré à « topaze-brulée » en durcissant à l'air. La gomme peut s'écouler en larmes, ou en boules. La production naturelle de gomme peut être augmentée artificiellement (multipliée par 5 ou 6) par la saignée (Sira en Hassanya ou "tapping" en Anglais) qui consiste à trancher à l'aide d'un outil fixé à l'extrémité d'un manche de 1 à 2 m de long "Ejey Kar" des lambeaux écorce sur le fût et les branches principales de l'arbre. L'exsudation de la gomme commence quelques jours après la saignée, mais il faut attendre 4 à 6 semaines pour effectuer la première récolte, l'exsudation ne se produit pas en saison des pluies les boules obtenues par la saignée peuvent atteindre la taille d'un poing.

La saignée est une technique qui peut entraîner le dépérissement et la mort de l'acacia gommier si elle est pratiquée sans discernement et de façon abusive.

La production de gomme chez l'acacia Sénégal dure généralement 10 à 15 ans, tant que l'écorce reste lisse. Les plus forts rendements s'observent chez les individus âgés de 7 à 12 ans.

Chez nous, deux périodes sont traditionnellement favorables à la collecte de la gomme : à la fin des pluies d'hivernage (petite traite) et au printemps - tiviski (grande traite)

Chaque année, la collecte est ouverte par décret : elle dure du 15 novembre au 15 juillet.

de gomme arabique par arbre et par an, alors que la production moyenne en Afrique de l'Ouest se situe autour de 200 à 400 g par individu.

Désormais, grâce à cette culture in-vitro , des centaines de milliers de plants d'acacias gommiers peuvent être disponibilisés pour être plantés éventuellement dans les pays sahéliens.

Notre pays doit s'orienter à l'instar des autres pays vers la reconstitution de ses gommeraies disparues; car cet arbre par son adaptation à nos conditions naturelles (température, pluviométrie, sols...) et sa rentabilité apparaît comme une solution possible dans le cadre de la protection de l'environnement. Dans ce cadre les Pouvoirs Publics ont déjà porté un intérêt spécifique pour l'acacia gommier en favorisant la régénération de cet arbre à travers le projet "Etude de régénération des gommerais en Mauritanie" financé par la CEE (1983-1987), ce qui a abouti à l'aménagement d'un programme de plantations sur un certain nombre de sites, principalement au Trarza, au Gorgol et, au Guidimakhaa.

Mais l'insuffisance répétée des quantités pluviométriques a empêché le développement attendu des plantations de gommiers .

A signaler d'autre part le projet pilote intitulé « Ceinture Verte du Trarza » financé par la Coopération Françaises et dont l'objectif est de protéger les périmètres irriguées et les infrastructures voisines de la ville de Rosso contre l'ensablement et ce grâce à la stabilisation de 600 ha de dunes dont 420 doivent être plantés d'acacias gommier et le reste de prosopis .

Les efforts dans ce domaine méritent d'être poursuivis par la recherche d'une coopération scientifique, technique et financière au niveau des institutions opérant dans ce domaine, car le développement des gommeraies nécessite des investissements matériels et humains importants, car les acacias ne sont "productifs" qu'après 5 a 6 ans. L'exploitation traditionnelle des acacias gommiers a abouti à leur destruction. Une nouvelle approche doit être mise en place, les plantations de gommeraies ne pouvant donner les résultats attendus que si elles sont propriété villageoise ou privée pour être suivies, surveillées et par conséquent sauvegardées. Pour cela, d'autres actions pourraient être envisagées en direction des populations en vue de la responsabilisation de ceux qui auraient éventuellement en charge la sauvegarde et l'exploitation des gommiers.

Aider à l'arrêt de la progression du désert et favoriser la préservation de notre potentiel agro-sylvo-pastoral, seraient déjà une grande contribution . Retrouver ne serait ce qu'en partie notre place d'antan dans la production mondiale de la gomme arabique en serait une autre. Peut être donnerons-nous à l'acacia gommier la possibilité de prouver ses qualités de merveille d'adaptation à la sécheresse, de bon fixateur des dunes, de régénérateur des sols et d'arbre ressource du Sahel? Ce serait souhaitable et ce sera certainement l'une des meilleures façons de Reboiser Vraiment Utile.

fixateur des dunes ; son système racinaire rayonnant favorise la stabilisation du sable et l'installation d'un tapis végétal. Il contribue aussi à la régénération des sols, en hébergeant dans des nodosités fixées sur des racines des bactéries spécialisées dans la fixation directe de l'azote de l'air.

D'autre part le caractère ramifier du gommier à la base et l'émergence de petits troncs dans ses environs immédiats, créent au pied de celui-ci un espace protégé inaccessible au bétail , refuge pour les jeunes pousses.

Enfin , il faut signaler que l'acacia gommier est un très bon arbre fourrager. Son feuillage, très apprécié des camelins, ovins et caprins contient 18 à 22% de protéines brutes contre 4% seulement pour les graminées pailleuses.

LE COMMERCE DE LA GOMME :

L'importance de l'acacia gommier réside dans la production de la gomme arabique, un produit bien connu ne serait ce que pour ses vertus curatives réelles ou supposées. Mais il est connu surtout au plan international depuis le 17ème siècle. Produit essentiellement africain et plus spécialement sahélien la gomme arabique est devenue à la suite des années de sécheresse un produit presque exclusivement soudanais, le Soudan produisant depuis une vingtaine d'années près de 80% de la production mondiale. Toutefois il y a une reprise de la production en Afrique de l'ouest ; mais les cours mondiaux de la gomme sont fluctuants et la flambée des prix lors des années de mauvaise production a incité les pays importateurs à rechercher des produits de substitution , ce qui n'a pas empêché le marché mondial potentiel de la gomme arabique de demeurer important. D'autre part, les qualités spécifiques de la gomme font qu'elle demeure encore et pour un bon bout de temps un produit porteur.
Les principaux pays importateurs de gomme arabique, les USA, les pays de l'Union Européenne et le Japon.

PRESPECTIVES

La place importante que peut occuper l'acacia gommier dans la lutte contre la désertification, l'importance écologique et économique de cet arbre considéré aujourd'hui comme l'arbre ressource du Sahel, sont autant de facteurs, qui justifient l'intérêt qui lui est accordé par différents pays de la région soudano-sahélienne et par les organisations et associations internationales telles que la FAO, le PNUD, l'UNSO (Bureau des nation Unies pour le Sahel), le FED (l'association Internationale pour le Développement des gommes naturelles (AIDGUM) etc..

Les différentes actions menées s'orientent vers la reconstitution des forêts de gommiers dans le Sahel - Dans, ce domaine, de grands progrès, ont été réalisés dans le domaine de la recherche appliquée.

A titre d'exemple l'association AIDGUM a réussi à obtenir dans ses laboratoires de recherche l'exacte réplique de l'acacia gommier en éprouvette et à cloner les meilleurs gommiers dits « plus » pour obtenir une production de l'ordre de 5 à 8 kg

escales du Désert , du Terrier Rouge, du Trarza, des Darmancours et du Coq sur les rives du Fleuve furent célèbres à l'époque pour avoir été des lieux de livraison et de vente de la gomme.

Ceci nous donne une idée de la dimension qu'avait pris le commerce de la gomme dans notre passé mais aussi , l'importance des peuplements d'acacias gommiers dans tout le Sud du Pays.

De nos jours , la situation a bien changé. Avant la sécheresse des années 70 , notre pays tenait une place importante sur le marché international pour ce produit puisque sa production annuel (variant entre 3 et 5000 t) représentait 10% de la production mondiale - Les trois dernières décennies ont été marquées par une chute spectaculaire de la production , qui se situe de nos jours autour de quelques centaines de tonnes tout au plus. Les peuplements d'acacias gommiers ont été décimés sous les effets combinés de plusieurs années de sécheresse et d'une action anthropique particulièrement néfaste par les coupes massives d'arbres , les saignées abrasives , les feux de brousse etc.... Cette destruction massive des gommiers a touché tous les pays du Sahel – Mais depuis quelques années on assiste à un regain d'intérêt, pour cet arbre, notamment dans les pays sahéliens comme le Sénégal , le Burkina , le Mali, le Tchad etc... Cet intérêt nouveau s'explique par sa double vocation de producteur de gomme arabique (produit très recherché sur le marché international) et d'admirable fixateur des dunes.

LES PARTICULARITES DE L'ACACIA GOMMIER

Arbre type du Sahel, l'acacia gommier pousse dans une aire géographique (entre le 11è et le 16è degrés de latitude de Nord) qui s'étend de la côte atlantique Sénégalo-Mauritanienne jusqu'aux rivages de la Mer rouge. Pouvant se développer avec une pluviométrie variant entre 150 et 800 mm/an (de préférence 300 à 400 mm) l'acacia gommier supporte bien les longues saisons sèches (9 à 11 mois) et des températures oscillant entre 1° et 49° à l'ombre. Il a la capacité particulière de capter le maximum d'eau en période d'hivernage et d'en consommer le moins possible pendant la saison sèche.

Cet arbre robuste affectionne les sols sableux où il émet des racines rayonnantes horizontales à faible profondeur et qui peuvent atteindre jusqu'à 13m de longueur, s'attribuant ainsi une surface de drainage de l'eau de l'ordre de 500m^2. Autre particularité de l'acacia gommier pour mieux s'adapter à l'aridité, c'est la réduction maximale des surfaces d'évaporation par le développement d'un feuillage très léger, n'offrant qu'une faible surface à l'insolation.

On peut signaler aussi la perte des feuilles au plus fort de la saison sèche, le développement d'une écorce claire réfléchissant les rayons solaires et la régulation de l'activité biologique de la plante en fonction du rythme des saisons : floraison en hivernage et production des fruits et ce en l'espace d'un mois.
Autre atout et non des moindres de l'acacia gommier : c'est un admirable

POUR UNE REGENERATION DE NOS GOMMERAIES

Par Mohamed El Hacen Ould Beyah

En cette période estivale, il n'est pas déplacé. d'aborder un thème où s'entremêlent, différents sujets d'actualité notamment , celui de l'arbre , de l'agro-écologie en général mais aussi , de la lutte contre la désertification et ce , au moment où la protection de l'environnement constitue une préoccupation majeure de la Direction Nationale dans une perspective globale de promouvoir un développement humain durable et de lutte contre la pauvreté. Aujourd'hui , nos zones de pâturages et nos terrains de cultures sont fortement menacés par une réduction sans précédent des espaces <utiles> ensablement des régions de cultures sous pluies , déboisement à grande échelle et rétrécissement des zones de cultures irriguées et de décrue .

Cette situation préoccupante est le résultat des effets combinés de plusieurs facteurs dont les principaux sont la persistance de la sécheresse, exprimée à travers un cumul de déficits pluviométriques, depuis plus de deux décennies et l'action destructrice de l'Homme par une exploitation irrationnelle du milieu telles la surcharge pastorale, la déforestation etc...

En conséquence, notre potentiel agro-sylvo pastoral se réduit jour après jour. Les actions de présentation et de régénération de ces ressources fondamentales pour notre pays doivent logiquement cibler les espèces végétales les plus utiles et les mieux adaptées à nos conditions climatiques et pédologiques . Parmi , celles-ci les acacias et notamment l'acacia gommier , dont les nombreux atouts justifient son choix.

LE GOMMIER DANS NOTRE HISTOIRE

Il serait utile peut-être de rappeler que l'acacia gommier ou acacia Sénégal (ayrwar ou awurwar en hassaniya) et sa gomme sont intimement liés à l'histoire de notre pays , notamment, depuis trois siècles . Et la Mauritanie a été pendant longtemps un grand producteur de gomme arabique. Le produit révélé à l'Europe par les Hollandais au 17e siècle , a connu un intérêt sans précédent. C'est pourquoi notre Pays fut l'objet de convoitise et de rivalités entre les puissances maritimes européennes de l'époque : la Hollande, l'Angleterre et la France. La recherche de l'exclusivité de la traite de la gomme arabique conduisit à une « guerre de la gomme » (1717-1763) entre la France et la Hollande dans un premier temps, puis entre l'Angleterre et la France ensuite , avant que cette dernière ne s'assure le monopole de ce commerce lucratif.

Il est à signaler que le commerce de la gomme a eu des incidences très importantes sur les émirats des Trarza et des Brakna et sur leur évolution. De même Portendick (port Heddi) sur la côte atlantique et les

compartimentée, isolée, à l'écart de la vie réelle de tous les jours, de nos aspirations, de nos douleurs.
En conclusion, je dirais que nous n'avons pas de littérature, j'entends par là , de littérature digne de ce nom. Il y a des tentatives personnelles disparates mais il n y a pas de mouvement littéraire global.

EL MAWQIB : Voilà : vous mettez les pieds dans le plat, vous jetez votre pavé dans la mare de nos littéraires. Mais beaucoup d'entre eux jugeraient que vous vivez loin de la Mauritanie pour comprendre, que vous êtes coupé du réel, étranger au vécu...

BEDDY O. EBNOU : Ce mot ''Etranger'' a plusieurs sens, car tout écrivain est un étranger. Tout écrivain rêve d'un ''retour au pays natal''. Si l'on veut s'exprimer sans abus de langage : tout écrivain rêve non pas d'un simple retour mais d'un dépassement, d'une transcendance vers des terres lointaines, inconnues, vers une délivrance du monde conditionnel dans lequel nous vivons. Vivant en Mauritanie, je vivais à l'étranger, je vivais l'exil dans mon propre pays. Aujourd'hui vivant à l'étranger, je vis un double exil : celui de l'étranger étranger.
Mais pour revenir à la question, je dirais que d'une part, je pense que mon mental a été formé dans ce pays. Où que j'aille, j'ai en moi l'être étranger qui a vu le jour dans ce que Cheikh Mohamed El Mamy a appelé «El Menkib El Barzakhi'' qu'on a traduite par ''épaule du purgatoire'' ou plus exactement 'épaule indéfinie''
D'autre part, je pense que je suis le mouvement culturel dans ce pays, même à l'étranger. En tout cas je le suis autant que possible, car pourrait-on vraiment suivre ce que j'ai appelé injustement ''mouvement culturel'', même si l'on vit en Mauritanie ?

EL MAWQIB : Vous accusez souvent les écrivains arabes, africains, mauritaniens de mimétisme...

BEDDY O. EBNOU : On entend souvent parler dans nos pays de modernité , authenticité , culture autochtone, culture occupante, coloniale, colonisatrice etc. Toutes sortes d'expressions qui montrent que le duel culture ancienne – culture de l'autre (ou importée) domine de façon permanente le débat dans les pays du sud.
Tout cela montre notre statut d'étrangers dans nos propres pays. Nous ne possédons rien car nous n'avons aucune capacité de créer d'inventer , d'innover. On importe de l'autre et quand on se rend compte que le mimétisme de l'autre nous a dépersonnalisé, aliéné, nous nous orientons vers un passé dépassé et nous opposons à l'autre les œuvres de nos ancêtres .
C'est cette situation de double aliénation que je dénonce souvent : on imite le passé ou l'autre, jamais l'on ne se tourne vers nous-mêmes.
Qu'il n'y ait pourtant point d'ambiguïté : rien ne vient de rien. Il est évident qu'un dialogue avec le passé est aussi nécessaire qu'un dialogue positif avec l'autre. Il est donc bien entendu que le passé représente une mémoire collective et que l'autre représente toute une gamme de produits enrichissants.
Cependant ce n'est ni le passé ni l'autre qui vient se substituer à nous, à notre capacité de créer, d'inventer, d'innover Il nous appartient donc de lire avec pragmatisme l'expérience du passé, les expériences de nos ancêtres, l'expérience de l'autre pour créer, je dois même dire, pour procréer notre propre expérience.

Propos recueillis par
M'Bareck O Beyrouk

de mon dernier livre ne vaudrait pas en principe mieux que n'importe quel autre avis, tout ceci pour dire - et cela est particulièrement valable pour la poésie - ; je ne vis plus le moment de l'écriture, sinon mon livre ne serait pas ''achevé'', je vis le moment de la lecture.

EL MAWQIB : Justement !.Pourquoi ce titre pour un recueil de poèmes par ailleurs très sympathique ?

BEDDY O. EBNOU : Je me pose encore cette question, on me l'a posé souvent, c'est une très bonne question à laquelle je n'ai pas une bonne réponse. La seule réponse que je trouve, c'est qu'a chaque fois que je relis mon livre, je ne trouve pas d'autre titre possible que celui-ci.

EL MAWQIB : L'idée d'exil est elle, elle-même, toujours porteuse de poésie. N'a t-elle pas été trop, ressassée. N'est ce pas un trop vieux thème comme :choc des civilisations, tradition - modernité etc.

BEDDY O. EBNOU : Oui chaque parcelle de ce lexique est démodée quand il s'agit du genre exil, choc des civilisations etc. Disons que tous les signifiants, en un sens, ne signifient plus rien. C'est la qu'intervient la poésie. Elle a pour objectif de base d'absorber les sémantismes classiques, conventionnels, courants, vieillis. Elle écarte tous les signifiés non signifiants, donc elle essaye de créer du sens, de donner aux signifiants de nouveaux signifiés. L'exil n'est plus l'exil classique, courant , épuisé, la prière doit pouvoir renvoyer à autre chose qu'à la sémantique classique, bref l'objectif de la poésie c'est d'inventer le monde à travers le langage et donc en premier lieu d'inventer le monde du langage.

EL MAWQIB : Parlons maintenant de la littérature mauritanienne d'aujourd'hui qu'est ce que vous en diriez, vous qui la suivez de l'extérieur''. ?

BEDDY O. EBNOU : La , nous sommes devant un phénomène triangulaire. D'une part il y a cette culture de consommation qui se traduit dans les pays du sud en général, par la non-production. Le second pôle c'est celui du problème, classique, des cultures traditionnelles qui n'arrivent pas à rentrer dans l'époque moderne pour milles raisons dont la moindre n'est pas la culture dominante euro-américaine. Le 3ème pole c'est celui propre aux mauritaniens du problème linguistique. La littérature en tant qu'art se distingue d'autres formes d'expression par son usage de la langue. En littérature, la langue est capitale, c'est le carburant de toute œuvre. La multiplicité linguistique n'est pas ici dans ce pays , envisagée sous un angle positif.

Nous n'avons pas su jusqu'ici surmonter ces obstacles pour aboutir à une littérature riche des différentes formes linguistiques que l'on a dans ce pays , riche des différents héritages des différents patrimoines, des différentes perspectives. On est allé vers une ''littérature'' qui est tout l'opposé de la littérature, une littérature qui n'est ''que de la littérature''. En somme, notre littérature d'aujourd'hui est

Beddy Ould Ebnou :

Poète de la rupture, de l'exil , et du terroir

Beddy O. Ebnou, 28 ans, ressemble un peu à ces oiseaux toujours migrateurs et pourtant bien installés au terroir.

Diplômé en littérature française, travaillant dans la presse française depuis plusieurs années ; il reste avant tout un intellectuel arabe, écrivant dans sa langue pour les siens et souvent contre leurs certitudes et leurs préjugés.

Il anime à Radio France Méditerranée une émission hebdomadaire ''lettres Maghrébines'. Il dirige une revue bilingue, Dialogues destinée à présenter la littérature arabe contemporaine aux francophones , et la littérature francophone au monde arabe.

Il a déjà édité deux recueils de poésies, qui rompent avec le classicisme mais refusent de s'abriter sous le paravent commode d'un modernisme illusoire : ''Madayin Et Ishaghat d'El Kubra (traduit en Français) et Salawat El Menva El Parisi (en voie de traduction) et un récit édité par l'Harmattan dans les deux langues, arabe et français : «les vallées de la mort».

El Mawqib l'a rencontré à Nouakchott où il est venu présenter son œuvre et se présenter aux siens

El Mawqib : Diplômé de littérature française, vivant en France, vous écrivez en arabe. Est ce pour assumer des contradictions propres, est ce un choix ?

BEDDY O. EBNOU : Ce n'est pas un choix mais plutôt une recherche de choix et qui pourrait s'identifier à une recherche de soi. J'écris en Arabe pour des raisons poétiques, donc psychiques. J'écris en français pour des raisons de communication, pour me faire comprendre.

EL MAWQIB : Ce choix linguistique n'est-il pas en vérité un acte de foi ?

BEDDY O. EBNOU : Je crois plutôt que c'est un acte né de circonstances données. Nous somme un pays africain de langue arabe mais immergé dans un environnement francophone, donc j'utilise le Français pour me faire mieux comprendre, mais j'utilise l'arabe pour me comprendre. Tout cela au niveau national aurait dû constituer une richesse , mais pour le moment, cela ne produit que des blocages qui dans la réalité quotidienne de notre pays se traduisent par une rupture linguistique donc culturelle.

EL MAWQIB : Et si vous essayiez de vous situer en dehors de votre dernier livre, si vous vous en éloigniez un peu qu'est ce qui vous frapperais d'abord en le lisant ?

BEDDY O. EBNOU : Quelque soit la réponse que je ferais à votre question, elle ne serait donc que la réponse du lecteur que je suis aujourd'hui par rapport à mon livre. Mon avis à l'égard

Influencée par le mouvement de la nouvelle critique et notamment par Roland Barthes.

Dans sa critique du poème d'Adonis, «c'est celui là mon nom » Khalida tirera ses conclusions d'une conférence de T.S Eliot tenue en 1953 où il retrouve trois voix dans la poésie des voix qui sont celles des personnages, du poète lui même et du drame poétique.

Il faut nécessairement emprunter à l'autre (c'est la rançon du progrès) mais il ne faudrait pas le copier (c'est la rançon du succés).

Khlida Saïd emprunte aussi au structuralisme notamment dans l'analyse du poème l'étranger d'Ibrahim Naji » où elle propose pas moins de six principes six grilles d'interprétation du texte. Cet attachement à l'analyse structuraliste se retrouve également dans son attachement au parallélisme » de Jakobson qui s'attelle à chaque fois à une analyse à la fois linguistique, phonétique et morphosyntaxique

Khalida Saïd empruntera aussi au mouvement littéraire impulsé par la revue "tel quel" et à la psychologie notamment de Freud et de Jung .

On le voit, la critique arabe d'aujourd'hui ne saurait être détachée de celle d'occident qui a été à la fois l'inspiratrice et l'accélérateur. Cependant, et Mohamed O. Bouleiba le souligne. l'inspiration ne saurait être simple reproduction. Youma El Id et Khalida Saïd sont à la fois obligées de s'inspirer d'auteurs et de mouvements critiques différents et en même temps de revenir à leur propre moi culturel pour créer de nouvelle significations pour des signes qui ont leur propre originalité. Ce mouvement pendulaire, qui va de l'occident à l'arabité , amène les deux auteurs à asseoir une philosophie de la critique littéraire, qui à force d'emprunt et de réflexions sur l'emprunt, s'installe petit à petit dans une logique propre , libérée du stéréotype.

C'est la grande leçon de cette étude critique : Il faut nécessairement emprunter à l'autre (c'est la rançon du progrès) mais il ne faudrait pas le copier (c'est la rançon du succés). « La tradition dit l'auteur se régénère par l'élément étranger... encore faut-il que celui-ci soit adapté au projet et au champ culturel récepteur : Picasso à tiré de l'art nègre le cubisme et non de plates reproductions forcement inférieures aux originales ».

Mohamed O. Bouleiba a démontré tout au long de cet ouvrage, sa vaste connaissance du mouvement de critique littéraire mondial, et son aptitude à intégrer les différentes philosophies de la critique dans une réflexion originale s'attachant en propre au mouvement culturel arabe. Mais sa conception de la critique (qui s'affirme entre les lignes de cet ouvrage) saurait-elle s'exercer en Mauritanie ?. Les textes de Mohamed O. Bouleiba, s'intéressant à la production littéraire nationale sont trop peu nombreux pour qu'on se prononce. Il est vrai que la sécheresse des plumes lui interdit vraiment d'exercer son talent et le hiatus est là : quel avenir peut avoir la critique littéraire dans un environnement où la production reste insignifiante et souvent sans signification ?

M''Bareck Ould Beyrouk

influences étrangères sur notre littérature moderne, alors qu'elles pourraient nous faire connaître profondément notre littérature »

Youmma El Id et Khalida Saïd

L'influence des théories critiques occidentales sur la littérature arabe est incontestable et Mohamed O. Bouleiba pour le prouver choisit deux éminents critiques littéraires, Youmma El Id et Khalida Saïd dont l'auteur connaît bien les textes et qu'il a personnellement côtoyé.

Youmma El Id est née à Saïda au Liban en 1932, Docteur en Littérature, elle a soutenu une thèse à la Sorbonne sur «la signification sociale du mouvement romantique libanais entre les deux guerres»

Elle enseigne à l'université de Beyrouth, et ne s'engage vraiment dans l'écriture qu'en 1970 ou elle publie (2) deux ouvrages «la littérature sociale passe par la libération de la femme» et «Amin Al Rayhani, le voyageur des Arabes».

A partir de ce moment, elle tiendra conférences, publiera des études dans la revue Al-Fariq, effectuera des traductions.

Khalida Saïd est née en 1932 à Latakeya en Syrie, diplômée de l'école Normale, sa vie s'oriente dans un nouveau sens avec sa rencontre avec Adonis . Militante unioniste, elle ira en prison en 1956 avec Adonis. Elle présentera à la Sorbone une thèse de doctorat sur «le message de renouveau dans la littérature arabe contemporaine». Membre du comité de rédaction de la revue « Mawquif » ; elle publiera plusieurs études critiques et animera plusieurs conférences sur la critique littéraire.

Le choix des deux auteurs est symptomatique de la volonté de Mohamed O/ Bouleiba de bien limiter sa critique à une époque donnée, une époque d'ailleurs de grands bouleversements littéraires, et aussi à des écoles de pensée (marxisme , structuralisme) qui ont influencé grandement les intellectuels arabes et qui continuent aujourd'hui encore d'exercer un ascendant, de plus en plus relatif il est vrai dans les milieux universitaires.

Youma el Id a côtoyé très tôt la philosophie marxiste et les marxistes militants. Dans « la signification sociale du mouvement romantique du Liban », elle offre une théorie globalisante largement influencée par la théorie communiste. Youma El Id soutient que les transformations économiques et sociales qu'a connu le Liban ont entraîné la naissance d'une nouvelle littérature, "reflet" de cette révolution. Pour elle, l'œuvre littéraire nait de "la tension entre une chaîne d'intentions et une chaîne de facteurs qui résistent à ces intentions". Influencée par Luckas, elle accordera une place primordiale à "la modalité du dire" qui s'exprime dans les images qui permettent de créer un langage nouveau, propre à l'écrivain.

Youma El Id ne s'enfermera cependant pas dans l'enclos étroit de l'analyse marxiste elle entreprendra une rénovation de la critique marxiste, en y introduisant des éléments structuralistes. Elle sera notamment fortement influencée par la méthode et la pensée de Bakhtine

L'inspiration de Khalida Saïd est plus diversifiée et plus moderne, que celle de Youma El Id.

MOHAMED O/ BOULEIBA

OU LA CRITIQUE DES CRITIQUES LITTERAIRES

La critique littéraire n'est pas toujours considérée en Mauritanie et dans le monde arabe en général, comme étant une véritable spécialisation Il sont rares, chez nous , les intellectuels qui s'adonnent exclusivement à cet exercice. Ils sont plus rares encore ceux qui réfléchissent à son sujet. Dans ce sens Mohamed O/ Bouleiba est un pionnier. Ce professeur de littérature, passionné des belles lettres, véritable rat de bibliothèque est un passionné de la critique. Il en fait un véritable combat. Il a crée il y a une année déjà une association des critiques littéraires. Il a publié plusieurs critiques dans la presse locale et le voilà qui édite un ouvrage sur "Critique littéraire occidentale - critique littéraire arabe Textes croisés"

Influence ne veut pas dire emprise.

Le livre est en fait une version remaniée d'une thèse de doctorat présentée à la Sorbonne en 1989. Ce qui bien sur n'enlève rien à son importance. Il faut, avant de jeter un regard sur cette production, féliciter les éditions universitaires de Nouakchott, qui ont édité l'ouvrage. Louable initiative car l'université ne saurait qu'être un lieu où la réflexion et la production scientifique élisent domicile.

La critique littéraire arabe est née malgré quelques tâtonnements antérieurs, de la critique occidentale. Ce genre n'a jamais été une tradition arabe, malgré l'extrême recherche littéraire de ce monde.

Mais influence ne veut pas dire emprise. La critique arabe a - t - elle laissé naître une vision du monde, une technique propre ? Mohamed Ould Bouleiba doit au long de ce livre essayer de répondre à la question. Il souligne les influences des écoles occidentales notamment structuralistes et marxistes, il met le doigt aussi sur les pratiques des grands critiques arabe parfois originales.

C'est à la fin du 18ème siècle grâce notamment à l'avancée napoléonienne en Egypte que les Arabes découvrent en même temps leur retard et la nécessité de le combler. Dès lors la découverte de l'autre devient moyen incontournable de se regarder soi-même , de comprendre ses lacunes, de panser ses plaies. Mohamed O. Bouleiba rapporte les propos du sociologue arabe Gali Subri «On ne doit pas nous reprocher nous les Arabes de nous être influencés du patrimoine occidental... le reproche que nous pourrions nous faire c'est de nier cette réalité, de négliger les

Editorial

Par Ely Ould Bouboutt

El Mawqib réapparaît après une longue absence, une absence indépendante de notre volonté et que nous essayerons de compenser dans les mois à venir.

Votre revue accordera dorénavant plus de place aux activités des organisations culturelles internationales (UNESCO, ALESCO, ISESCO, ACCT) ainsi qu'a celle de la Commission Nationale de l'UNESCO, l'organe éditeur.

Cette tendance n'infléchira nullement l'intérêt que nous manifestons pour les travaux culturels et scientifiques.

El Mawqib s'attellera avec plus de force que par le passé à faire ressortir le rôle clé joué par notre pays dans l'épanouissement de la culture de la science, de la religion islamique, dans toute la sous-région et au delà.

Nous accorderons en particulier, beaucoup de place au patrimoine culture mauritanien, force vivifiante de notre mémoire historique et éclaireur de jeunes consciences sur le passé fécond de nos pères.

El Mawqib s'intéressera également à la marché de ce siècle, en consacrant pleines pages aux nouvelles technologies, sans la connaissance desquelles nous resterons d'éternels analphabètes.

Nous espérons vivement que cette revue aidera à fournir aux lecteurs les armes nécessaires pour le combat contre le sous-développement et l'arriération culturelle, combat qui ne saurait être soutenu sans une large vision intellectuelle et une forte appréhension des enjeux planétaires.

EL MEWQIB AL THAGHAFI

Edité par la Commission Nationale de l'Unesco

DIRECTEUR DE PUBLICATION
Ely Ould Boubout

Rédacteur En Chef
Mohamed Lemine Ould Mounir

Responsable Technique
Mohamed Ould Hdana

Assistants :

M'Bareck Ould Beyrouk
Ahmed Ould Cheikh
Ahmed Salem Ould Bouboutt

Abonnements – suivi :
Souleymane Ould Bouna Moctar

Assisté de :
Cheikh Tidjani

Secretariat de Rédaction
Ahmed Jiddou Ould Mohamed

PAO
Assistance Informatique
Bureautique
B.P. 1786
Tél : 25 44 61
Nouakchott

SOMMAIRE

EDITORIAL

Par Ely Ould Bouboutt

MOHAMED OULD BOULEIBA
OU LA CRITIQUE DES CRITIQUES LITTERAIRES

Beddy Ould Ebnou :
Poète de la rupture, de l'exil , et du terroir

POUR UNE REGENERATION DE NOS GOMMERAIES
Par Mohamed El Hacen Ould Beyah

UNESCO MOBILISATION POUR L'AN 2000

Nouvelle Cheikhou

Tiré sur les Presse de l'Imprimerie Nationale

Al Mawqib Al Thaghafi

Revue culturelle éditée par la Commission Nationale pour l'Education, la Science & la Culture N° 15 Prix 200 UM

Mohamed Ould Bouleiba
Ou la critique des critiques littéraires

Beddy Ould Ebnou
Poète de la rupture et de l'exil

Pour une régénération de nos gommeraies

ance anticoloniale : quelques aspects de
lexion

able de Publication: Ely Ould Boubout